الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 31 أيـار 2011
العدد 1424 السنة الخامسة
mardi 31 mai 2011 no 1424 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ريفي إلى المحاكمة [2]

100 يوم ثورة

[22 ـ 23]

ليبي يحمل طفله خلال احتفال للثوّار في بنغازي أوّل من أمس (محمّد سالم ـ رويترز)

10
إلى متى مستنقع الإنترنت: الحلّ في قبو عبد المنعم يوسف... وحلم اللبنانيين أيضاً

12

بيت الجواهري في أدغال المدينة: الذاكرة الوطنيّة العراقيّة في مواجهة التنين

14
«الجزيرة» تبرّر أداءها في زمن الثورة... وخنفر ينفي سيطرة التيار الإسلامي

18
القمع مجرّد هروب إلى الأمام: دمشق تأمل الذي هو أحسن

24

مصر: شعب الميدان الجديد في «جمعة الغضب» المنزوعة من الإخوان

26
المعجزة الاقتصاديّة لحزب أردوغان: 9 سنوات أنجزت ما لم يتحقّق في 79 سنة

CMA CGM
WEEKLY Service
NORTH EUROPE / BEIRUT in 7 days
MV. CMA CGM CENTAURUS
VOYAGE 369E - (11400 TEUs CAPACITY)
ETA BEIRUT ON 31/05/2011
WITHOUT TRANSHIPMENT
HAMBURG/ ROTTERDAM/
ANTWERP/ LE HAVRE/
SOUTHAMPTON/ BEIRUT
CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-989 666/777
www.cma-cgm.com

المشهد السياسي

لجنة الاتصالات: لا تيأسوا إنّه لبنان

كل التباين في تفسير ما حصل يوم الخميس الماضي في مركز الاتصالات في العدلية، انتقل أمس إلى جلسة لجنة الاتصالات التي شهدت ما يشبه الجدل البيزنطي الذي لم يوصل إلى شيء، سوى اعتراف نائب من تيار المستقبل بأن الشبكة الخلوية الثالثة موجودة وباعتراف دولي!

«إنت شبّيح... واحد متلك شبّيح». علا الصراخ من القاعة التي عقدت فيها لجنة الإعلام والاتصالات النيابية جلستها أمس. اثنان من ممثلي الشعب يتبادلان تهمة التشبيح، في «حوار» يجري على خلفية معركة الطبقة الثانية من وزارة الاتصالات، وما تحويه من أجهزة لتشغيل شبكة ثالثة للهاتف الخلوي، اعترف نائب «مستقبلي» بوجودها أمس... الشبكة تشتغل، ونواب الأمة يتجادلون بشأن «جنس الملائكة»، على ما قال أحدهم بعد خروجه من الجلسة التي دامت أكثر من 5 ساعات، أمس. جلسة تضخّم عدد حاضريها إلى 35 نائباً، ما أدى إلى عدم انعقاد جلسة للجنة الدفاع النيابية كانت مقررة أمس.

جلسة اللجنة أمس، بعد كل الاحتقان الذي ساد منذ موقعة الطبقة الثانية، تفوّقت على تلك التي عقدتها عام 2009 لمناقشة الاتفاقية الأمنية مع السفارة الأميركية، وكادت أن تتحول إلى ما يشبه الميني جلسة عامة، إذ استنفر لها كل فريق بصقوره وملفاته وتفسيراته، وبفتح الدفاتر العتيقة للفريق الآخر. وإذا كان المكتوب يقرأ من عنوانه، أي من خلال ما نقلته الكاميرات من داخل القاعة قبل بدء المناقشات المفترض أنها سرية، فإن نواب فريق الأكثرية الجديدة كانوا فائقي الحبور، يتبادلون الأحاديث المتبوعة بابتسامات وقهقهات، بطريقة توحي أنهم يتندرون على شيء ما. أما نواب قوى 14 آذار، فبدا على معظمهم الوجوم، حتى إن النائب عمار حوري تخلى عن ابتسامته الشهيرة.

هذا في الظاهر. أما في الجانب العملي، فإن الجلسة بدأت بإعادة طرح النقاشات التي دارت منذ واقعة يوم الخميس الماضي في الطبقة الثانية من مركز الاتصالات في العدلية، وبعدة الكلام نفسه، وطبعاً انقسم الحضور فريقين: نواب قوى 14 آذار تجندوا للدفاع عن المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. ولتنفيذ هذه المهمة، تجنّد النواب مروان حمادة وأحمد فتفت وهادي حبيش ونهاد المشنوق وعمار حوري. أما نواب 8 آذار والتيار الوطني الحر، فتولوا الهجوم، دفاعاً عن الوزير شربل نحاس الحاضر بقوة في الجلسة، وأبرز من تولّى خوض المعركة منهم النواب إميل رحمة وعلي بزي وقاسم هاشم ونوار الساحلي ونبيل نقولا.

وتشعّب النقاش إلى كل ما يتعلق بالموضوع، كملكية الشبكة، ولمن تعود الإمرة على الطبقة الثانية من مبنى العدلية، والعلاقة بين وزير الاتصالات وهيئة أوجيرو، إضافة إلى الصلة بين المدير العام لقوى الأمن الداخلي ووزير الداخلية. وأبرز كل فريق مستنداته وحججه التي تقوّي موقفه.

في موضوع الهبة الصينية وإدارتها، أبرزت قوى 8 آذار المرسوم 1055 الصادر عام 2007، الذي ينص صراحة على قبول هذه الهبة لمصلحة وزارة الاتصالات، ويخلو من أي ذكر لهيئة أوجيرو. أما قوى 14 آذار، فأبرزت القرار 136 الذي اتخذه مجلس الوزراء يوم 21 أيار 2007، وبناءً عليه صدر المرسوم. وبحسب محضر جلسة مجلس الوزراء حينذاك، فإن الهبة توضع في عهدة هيئة أوجيرو التي تتولى تركيبها وتشغيلها تجريبياً. لكن ما يعيب القرار المذكور هو أن وضع الهبة في عهدة أوجيرو لم يرد في المحضر الأساسي للنص، بل وضعه فيه تصحيح أدخله الأمين العام لمجس الوزراء سهيل بوجي.

وبالانتقال إلى وضعية هيئة أوجيرو، قدم النائب هادي حبيش مطالعة رأى فيها أن وزير الاتصالات هو وزير وصاية على أوجيرو، ولا إمرة له عليها. وما حصلت عليه بموجب مرسوم صادر عن مجلس الوزراء لا يمكن الوزير استعادته بقرار منه. واستدل على ذلك من خلال عرض قرار نحاس الذي يمنح فيه إجازة إدارية لعبد المنعم يوسف، بصفته مديراً عاماً للصيانة والاستثمار، لا مديراً عاماً لأوجيرو. وشبّه حبيش استقلالية أوجيرو باستقلالية الجامعة اللبنانية. وردّ نحاس بأن استقلالية الهيئة تعود إلى الفترة التي نقلت فيها إليها موجودات «راديو أوريان»، ولما لم تعد هذه الموجودات قائمة، تحولت أوجيرو إلى ما يشبه المتعهد الذي ينفّذ أشغالاً لمصلحة وزارة الاتصالات، وذلك بموجب 3 مراسيم «مخالفة للقوانين» صادرة تباعاً أعوام 1975 و1994 و1995. وقال إن كل ما تكلف به أوجيرو يكون بناءً على طلب حصري من وزارة الاتصالات.

> **فضل الله: هناك من يؤسس لتغيير الدستور بوقائع على الأرض وهذا أمر يمس الجميع**

وعندما تحدث نواب 8 آذار عن الحاجة إلى معرفة تفاصيل الشبكة الثالثة والجهة التي تشغلها وأسباب استمرارها بالعمل، ردّ النائب عمار حوري مبرزاً قراراً صادراً عن الوزير السابق للاتصالات جبران باسيل، يضع من خلاله في عهدة أوجيرو عدداً من خطوط الهاتف الخلوي لاستخدامها خلال تركيب الشبكة الثالثة وتجريبها. ورأى حوري أن هذا القرار هو دليل على أن قوى 8 آذار تعلم بوجود الشبكة وأهدافها. وهنا أيضاً جاء الرد من نواب الأكثرية الجديدة بإبراز قرار الهيئة المنظمة للاتصالات الذي يمنح أوجيرو مهلة شهرين لا غير لتجريب الشبكة الثالثة. كذلك أبرز حوري مستنداً يثبت أن شركة «أوجيرو تيليكوم» مسجلة في الاتحاد الدولي للاتصالات، سائلاً: كيف تقولون إنكم لا تعرفون بوجودها؟ فأجاب نحاس: هذه إدانة لكم. فهذه الشركة بحاجة إلى ترخيص، وهذا ما لا يتوافر لشركة «أوجيرو تيليكوم».

وعندما سأل النائب نوار الساحلي حوري: ما هو دليلك على اتهامك لنحاس بأنه يريد فكّ الأجهزة وتسليمها لحزب الله؟ إذا ثبت ذلك، فأنا سأطلب محاكمة نحاس. فأجاب حوري: أنا نقلت ما جرى تداوله في الإعلام.

وعندما أثيرت مسألة ملكية وزارة الاتصالات للطبقة الثانية من مبنى العدلية، أشار نواب الأكثرية الجديدة إلى عدم جواز منع الوزير من دخول مكان عائد لوزارته، فردّ النائب أحمد فتفت بالقول إن هذه الطبقة مؤجرة لأوجيرو من الوزارة. فردّ نحاس سائلاً: أين عقد الإيجار؟ فردّ فتفت: إنه عقد شفهي غير مكتوب. فسأل نحاس: وأين بدل الإيجار؟ أجاب فتفت: أليست سكرتيرتك موظفة في أوجيرو؟ وأليست السيارة الموضوعة في تصرّفك ملكاً لأوجيرو؟ بمعنى أن ذلك هو بدل الإيجار، فردّ نحاس قائلاً: كل الأموال التي تدفعها أوجيرو رواتب لموظفيها ولشراء آلياتها تحصل عليها من وزارة الاتصالات.

الراعي: إذا كنا في حاجة إلى طائف ثان فليـ

دفعة واحدة، أبدى البطريرك الماروني بشارة الراعي عدم رضاه عن اتفاق الطائف وقانون الانتخابات النيابية وأشياء أخرى. فالطائف، في رأيه، بعد بلوغه عامه الحادي والعشرين، تبيّن أن فيه عثرات وثغراً وأموراً تحتاج إلى ضغط، بادئاً من رئاسة الجمهورية التي يجب أن تعطى الصلاحيات الضرورية، «أنا لا أقول بالعودة إلى النظام الرئاسي، انتهى»، مؤكداً أنه مع نظام المشاركة، ولكنه ضد هذه المشاركة «عندما يكون رئيس الجمهورية لا يملك أي إمكان لكي يقرر في الثغر الموجودة، ونضطر إلى انتظار كل أصدقائنا، أكان على المستوى العالمي أم الإقليمي (...) لكي يجلسوا إلى الطاولة ويقرروا لنا ماذا نريد أن نعمل». وأردف في هذا الإطار: «بدل أن يكون مجلس الوزراء هو الذي يحكم، أصبح رئيس الحكومة، وكذلك في المجلس النيابي، ولا يوجد شيء في يد رئيس الجمهورية. وظهرت عندنا الترويكا مع اتفاق الطائف الذي عانينا ما عانينا، وأصبحت الدويكا وما زلنا حتى اليوم نعاني من ذلك».

وقال إن البلد أصبح في حال اهتراء، و«لا نستطيع بعد اليوم أن نتغاضى عما يحصل. فهناك صلاحيات ينبغي أن تعطى. ظهرت مشاكل في البلد، ويجب إيجاد حل لها»، مشدداً على أنه «لا يوجد شيء منزل في هذه الدنيا، واتفاق الطائف ليس منزلاً». وطالب بأن يتحمل اللبنانيون مسؤولياتهم، «فإذا كنا في حاجة إلى طائف ثان، فليكن».

وحدد الخطيئة الأصلية في لبنان بقانون الانتخابات النيابية، «إذ لا يجوز أن نضع قوانين انتخابية على قياس

تقرير

سليمان يُطلِق محاكمة ريفي

حسن عليق

للمرة الأولى منذ وصوله إلى قصر بعبدا، يخوض رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان معركة سياسية يؤكد مقرّبون منه أنه ماضٍ فيها حتى النهاية. ويوم أمس، أثبت سليمان ما نقله مقرّبون منه خلال اليومين السابقين، إذ بعثت المديرية العامة لرئاسة الجمهورية كتاباً إلى وزارة العدل تطلب فيه، بناءً على توجهات سليمان، «اتخاذ الإجراءات القانونية بشأن عدم تنفيذ المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي كتاب وزير الداخلية والبلديات زياد بارود الرقم 9143 تاريخ 26/ 5/ 2011 بالعمل فوراً على إخلاء الطبقة الثانية من مبنى وزارة الاتصالات».

مقرّبون من قصر بعبدا يؤكدون أن وزير العدل، بالقانون، ملزم بإحالة طلب رئيس الجمهورية على النيابة العامة التمييزية، «إذ لم يسبق أن خابر رئيس الجمهورية وزير العدل وتمنّع الأخير عن الاستجابة». ووزير العدل الحالي، إبراهيم نجار، كان قد أبلغ رئيس الجمهورية أن ملف «عدم امتثال ريفي لأوامر بارود» يدخل ضمن اختصاص القضاء العسكري، على حدّ قول مقرّبين من قصر بعبدا. وبعد الوزير، من المنتظر أن تحيل النيابة العامة التمييزية الملف على مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، للنظر في القضية. وفيما لفتت مصادر قانونية مطّلعة على تفاصيل الملف إلى أن «مخالفة ريفي» هي من اختصاص القضاء العسكري، أكدت مصادر سياسية أخرى أن البحث

سيتركز خلال الأيام المقبلة على إيجاد مخرج للقضية، سواء من خلال إعلان النيابة العامة عدم اختصاصها للنظر في القضية، أو أن يباشر القضاء النظر في الملف، على أن يعلن لاحقاً عدم وجود مخالفة. وأشارت مصادر مقرّبة من سليمان إلى أن مجرد طلب إحالة ريفي على القضاء هو «انتصار من رئيس الجمهورية لوزير داخليته زياد بارود»، مضيفة: «كان يجب على مَن يريد مواجهة بارود أن يعرف أن المواجهة مع الأخير تعني مواجهة مع مرجعيته السياسية». وأكدت المصادر ذاتها أن سليمان الذي تهاون في المرات السابقة مع المخالفات التي جرت بحق وزيره، لم يكن قادراً على الوقوف على الحياد هذه المرة، وخاصة أنه سعى شخصياً إلى تدارك المشكلة، إلا أن ريفي لم يستجب له. تضيف المصادر أن سليمان عندما اتصل هاتفياً بريفي يوم الخمس الماضي، قال له بوضوح: «أنت تعرف كم وقفت إلى جانبك خلال السنوات الماضية. أريد منك أن تنفذ طلب وزير الداخلية، وإلا فلن تجدني بقربك». ردّ ريفي محاولاً توضيح موقفه عبر القول: «فخامة الرئيس...»، فقاطعه سليمان مكرراً العبارة ذاتها: «... نفّذ كتاب زياد، وإلا فلن تجدني بقربك هذه المرة». وعلى هذا القول، انقطع الاتصال بين الرجلين. ومن هذا المنطلق، فإن الرئيس يرى أنه استنفد كل سبل الحل قبل وقوع الخلاف، وبالتالي، لم يعد ملزماً بالمبادرة. وعندما حاول تيار المستقبل أمس، عبر النائب عمار حوري، التوصل إلى تسوية ما، لم يلق تجاوباً من رئيس الجمهورية.

في المقابل، تصرّ أوساط ريفي وتيار المستقبل على أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي لم يتخلّف عن تنفيذ أمر

نحاس حصل أمس على إقرار «مستقبلي» بوجود الشبكة الثالثة (بلال جاويش)

وفي الموضوع الأشهر، أي تحريك فرع المعلومات لـ«حراسة» الطبقة الثانية حيث معدات الشبكة الثالثة، تسلح بعض نواب 14 آذار بمواد قانونية تفرض على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الاستجابة لطلبات المؤازرة والحراسة المقدمة من الإدارات العامة. كذلك أبرز النائب حوري طلبات سابقة واردة من إدارات رسمية مباشرة إلى هذه المديرية من دون المرور بأي وزارة. ودار نقاش في ما إذا كان ريفي قد خالف القانون بعدم تنفيذه أوامر وزير الداخلية ورئيس الجمهورية، تدخل فيه النائب مروان حمادة بالقول: مع احترامنا لفخامة الرئيس، ورغم أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة، فإن من يعطي أمراً بتحريك هذه القوات هو مجلس الوزراء لا الرئيس.

وبعدما تجادلوا في كل نقطة ولم يتّفقوا على شيء، انتقلوا إلى النقاش في جنس الملائكة، فرأى النائب نهاد المشنوق أن هذه القضية تبحث في لجنة الدفاع النيابية لا في لجنة الإعلام والاتصالات، فردّ رئيس اللجنة النائب حسن فضل الله بالقول إن النظام الداخلي لمجلس النواب يمنح كل لجنة البحث في القضايا الداخلة ضمن اختصاصها وما يتفرع عنها. ثم عقّب المشنوق بأنه كان على وزير الاتصالات أن يلجأ إلى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل للنظر في أحقيته في تفكيك معدات الشبكة الثالثة.

وبعدما اقترح فضل الله تأليف لجنة تقنية للكشف على معدات الشبكة الثالثة، على أن يعيّن وزير الاتصالات أعضاءها من الوزارة والهيئة المنظمة وأوجيرو، ردّ نواب 14 آذار بأن رئيس هيئة أوجيرو هو من يحق له تعيين موظف من الهيئة في اللجنة الفنية، فرفض نواب الأكثرية الجديدة هذا الاقتراح، مصرّين على رأي نحاس القائل بأن أوجيرو هي أشبه بمتعهد لمصلحة الوزارة. والـلافت في هذا السياق أن النائب المشنوق أيّد فكرة أن يعين نحاس أعضاء اللجنة، بمن فيهم الموظف من أوجيرو.

ولفت خلال الجلسة أن النائبين سامي الجميّل وسامر سعادة لم ينطقا بكلمة دفاعاً عن وجهة نظر تيار المستقبل.

أجواء الجلسة لخّصها رئيس اللجنة حسن فضل الله الذي بدأ بالتأكيد أن الدولة موجودة وكذلك مؤسساتها، و«من غير المقبول أن يتصرف كلّ على هواه، كأن لا حسيب ولا رقيب في هذا البلد». ثم عرض أبرز ما جرت مناقشته، ومنه تأليف لجنة متخصصة لبتّ كل الأمور، التي لم يُتوصل إلى قرار تأليفها بسبب الخلاف على من يعيّن العضو من هيئة أوجيرو. ولفت فضل الله إلى أن الجلسة لم تُزل الهواجس، ومنها: ما هي الشبكة الثالثة التي تبيّن وجودها؟ وهل كانت تعمل أم لا؟ وما هي قضيتها؟ وإذا كانت liban telecom فأين ملكيتها وأين مجلس إدارتها، ووفق أي قانون تعمل؟ ثم توقف أمام موضوع صلاحيات الوزير، لافتاً إلى أن البعض طرح في الجلسة «أمراً خطيراً يفيد بأن هناك من يؤسّس لتغيير الدستور بوقائع على الأرض، وهذا أمر يمسّ الجميع». وطالب بدخول وزارة الاتصالات إلى مبنى العدلية حتى لا تبقى الأسئلة غامضة. وبعدما لفت إلى أنه «صحيح أننا لا نصل إلى نهاية في أي قضية في لبنان لأننا لم نحكّم الدولة والدستور حتى اليوم، وهناك محميات سياسية وطائفية وجهات دستورية ووزراء ومؤسسات لا يردّ عليها»، ختم بالدعوة إلى «عدم اليأس، بل إلى التمسك بالدولة وتطبيق القانون على الجميع».

وبعد الجلسة، تحدث عدد من نواب الفريقين، مكرّرين مواقفهم، وكاد النائب فتفت يلخّص موقف فريقه من هذه القضية، عندما أخطأ بالقول «أوجيه» عن أوجيرو.

وعقد نحاس مؤتمراً صحافياً استعاد فيه ملابسات ما حصل منذ الخميس، ثم تطرق إلى موضوع الشبكة الثالثة، ناقلاً عن بعض نواب المستقبل قولهم إن هذه الشبكة تضم 15 مشتركاً، وأحدهم «قال إن فيها 50 ألفاً. طبعاً نحن في حيرة، لأنه إذا كان هناك 50 ألفاً، فماذا يفعلون؟ ومن هم؟ وأين اختبأوا؟ وإذا كانوا 15، وكانت تدريبية، يطرح الشخص على نفسه سؤالاً عمّا إذا كانت هناك معدات أصبح لها 4 سنوات أتت إلى هنا ومدة حياتها الطبيعية 5 أو 6 سنوات، ونصفها لا يزال في الصناديق ولا يستخدم لشيء، والنصف الثاني يستخدمه 15 شخصاً، يعني يستخدم من أجل لا شيء. فهل هذه تحتاج إلى 400 مسلح بين مدني وعسكري لكي يقوموا بهذه القصة كلها؟ في الحالتين هناك استغراب».

يبقى أنه إذا حصل كل ذلك في جلسة للجنة نيابية، فماذا سيحصل في 8 حزيران المقبل، وهو الموعد الذي حدده الرئيس نبيه بري لعقد جلسة نيابية عامة؟ بل ماذا سيحصل من الآن حتى موعد هذه الجلسة التي كان السجال بشأنها قد بدأ منذ أكثر من أسبوعين؟

النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، اكتفى بالقول عن الوضع الداخلي: لا تعليق.

(الأخبار)

...كن

الزعماء»، لذلك طالب بالعمل على إعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، والبدء بالإعداد لقانون الانتخابات النيابية منذ اليوم، «كي يكون التمثيل على أفضل ما يكون من الشعب، ولكي يستطيع المواطن اختيار ممثليه على أساس إيصال الثوابت الوطنية إلى الأهداف المطلوبة. فيأتي التأييد الشعبي على أساس خدمة المصالح اللبنانية من مبادئها إلى ثوابتها. فلا يجوز بعد اليوم أن نسمع أن المحدلة ماشية لأن الدستور هو حكم الشعب في العالم الديموقراطي».

بارود، «بل اكتفى بممارسة حقه من خلال بعث كتاب يوضح فيه سبب إرسال قوة فرع المعلومات إلى مبنى الاتصالات، منهياً كتابه بطلب رأي بارود للتصرف وفقاً له». وتؤكد المصادر أن بارود لم يتسلم الكتاب، لأنه كان قد أنهى مؤتمره الصحافي ولم تعد دوائر الوزارة تستقبل البريد.

الخلاصة أن تيار المستقبل، ومن ضمنه ريفي وفريقه الأمني، خسر رئيس الجمهورية (آنياً على الأقل)، في المعركة التي خاضها ضد وزير الاتصالات شربل نحاس. ويعزّي بعض التيار نفسه بالقول إن «المهم أن ممتلكات الدولة بقيت آمنة، سواء كانت في عهدة قوى الأمن الداخلي أو الجيش».

رسائل إلى المحرر

شكوى

أنا مشترك في خدمة الإنترنت (ADSL) مع شركة «سيبيريا». انقطع الاتصال عندي مساء الأربعاء الواقع فيه 5 أيّار 2011. طبعاً اتّصلنا بالشركة للإبلاغ عن العطل، فأكّدوا لنا في الشركة أنّ عطلاً فنيّاً طرأ على المرجع الثانوي، وأنّهم قد أحالوا الموضوع على شركة أوجيرو على الفور. علينا الانتظار 48 ساعة. انقضت هذه الفترة وبلغنا «الويك إند» بالطبع! مرّ الويك إند ونحن كلّنا أمل بتصليح الخطّ يوم الاثنين. قيل لنا في الشركة إنهم يبعثون برسائل تذكير إلى شركة أوجيرو على نحو شبه متواصل، ولا يسعهم إلّا انتظار تكرّم شركة أوجيرو بالردّ. طبعاً في أوجيرو لا يمكنك الاتصال بأحد أو مراجعة أحد! فكلّ شيء حديث وممكنن وصلتك هي فقط بالـanswering machines والضغط على الأزرار! وهكذا مرّت 48 ساعة الواحدة تلو الأخرى، وبعد انتظار ثلاثة أسابيع، لا حياة لمن تنادي. كلٌّ يرمي التأخير والتقصير على الآخر. منذ خمسة أيّام، قام بعض الحريصين في أوجيرو ببعض المساعي، وقد وعدوهم (ومن ثمّ هم وعدونا) خيراً. لكن حتّى الآن لم يُصلّح العطل!
في هذه الأثناء، عملي معطّل وعمل زوجتي معطّل وعمل الأولاد لبعض واجبات المدرسة معطّل، وشركات النهب وقلّة الكفاءة والخدمة المزرية نائمة... عار.

د. ربيع سلطان
(الجامعة الأميركيّة في بيروت)

◆ ◆ ◆

على هامش لوحة بيضاء

هذه شرعة حقوق الإنسان. هذه لوحة قوانين مزرعة الحيوان المعدّلة. هذا بيان السلامة العامة. هذه صورة أسامة بن لادن على سطح البحر. هذه صورة شاهد عيان. هذه لوحة محلل سياسيّ استراتيجي عسكري تحلّلت ألوانها. هذه صورة بلطجي من قوى الأمن يعتدي على المدنيين. هذه صورة إرهابي يطلق الرصاص على العسكريين.
انظر إلى السماء، ألا ترى السحب البيضاء؟ انظر إلى الأرض ألاّ ترى تمازج الدماء والماء؟
انظر هذه مرآة ترى فيها عدوّكَ. وأغمض عينيك ترى صديقكَ. هذه صورة دوّار اللؤلؤة. ظل الحرية في القلب. هذه أجمل صور الديموقراطية. هذه أبهى صور العدالة. هذه صورة ميدان التحرير. هذه صورة جمهورية لبنانية مبعثرة بين التصريف والتأليف. هذه آخر صور السودان. هذه الصورة كذّبتها تلك القناة الإخبارية التي اعتدناها صادقة. هذه الصورة عرضتها القناة الإخبارية الموالية التي لا نتابعها. هذه الصورة توأم صفحات الدستور ومواد القوانين. هذه صورتي. هذه ورقة بيضاء تخدع البصر بكثرة الوجوه. من يؤكد رؤيتي لها؟ من ينفيها؟ هذه صورة واقعنا الراهن.

علي أ. وهبي

في الواجهة

من نحّاس ــ ريفي إلى بارود ــ ريفي إلى

ما حصل بين وزير الداخلية والمدير العام لقوى الأمن الداخلي لم يكن قليل الشأن عند رئيس الجمهورية. ثم صارت المشكلة عنده أكبر عندما رفض المدير أمر الرئيس. عندئذ قرّر إحالته على القضاء. لم يدافع عن صلاحية الوزير فقط، بل عن هيبة الرئاسة أيضاً

نقولا ناصيف

لم يرمِ طلب رئيس الجمهورية ميشال سليمان من وزير العدل إبراهيم نجار اتخاذ الإجراءات القانونية في حق المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، إلا إلى إخراج نفسه من دائرة الإحراج عندما رفض ريفي تنفيذ تعليمات رئيس الجمهورية بالامتثال لقرار وزير الداخلية والبلديات زياد بارود. لا يملك الرئيس صلاحيات واختصاصاً حيال رفض طلبه سوى ما تقول به فقرة واحدة، هي الأولى، من المادة الـ49 من الدستور عندما تنيط به السهر على الدستور.
نظر رئيس الجمهورية إلى تصرّف المدير العام مع وزير الاتصالات شربل نحاس على أنه اعتداء على المادة الـ66 من الدستور التي تجعل الوزير رئيس وزارته، ومع وزير الداخلية على أنه مخالفة للمادة الـ10 من قانون قوى الأمن الداخلي رقم 90/17 الذي يُخضع المدير العام لقوى الأمن الداخلي لسلطة وزير الداخلية. نظر أيضاً إلى سوى ذلك: ليس للمدير العام أن يحكّم نفسه في مخالفة الوزير قراراً لمجلس الوزراء، وليس المدير العام هو المعني بتصحيح مخالفة كهذه كي يتخذ من خلال عناصر أمنيين تدبيراً لتثبيت قرار مجلس الوزراء.
لم تمنح المادة الـ49 رئيس الجمهورية أيضاً، بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، صلاحية معاقبة المدير العام على رفضه تعليماته، ما دامت القوات المسلحة تأتمر في نهاية المطاف من مجلس الوزراء، مصدر سلطتها.
هكذا اختار سليمان عبر دوائر رئاسة الجمهورية مخاطبة القضاء من خلال وزير العدل. وهو أقصى ما يسعه الردّ به على تجاهل تعليماته.
بيد أن طلب ملاحقة ريفي ينطوي بدوره على معطيات إضافية:
1 ــ يبدو رئيس الجمهورية، تبعاً للمطلعين عن قرب على موقفه، متيقناً من أن المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، المعني بالطلب بعد إحالته عليه من وزير العدل، لن يستعجل اتخاذ أي إجراء في حق ريفي، وقد لا يرى أسباباً كافية لاتخاذ إجراء ما، ما دام الجرم ليس جزائياً. في حصيلة الأمر يختلط التقدير القضائي لميرزا بالموقف السياسي. بذلك يتوقف طلب رئيس الجمهورية عند هذا الحدّ ما دام لا يملك صلاحيات أو نصوصاً قانونية تمكّنه من معاقبة المدير العام لقوى الأمن الداخلي. وهو كان قد تحدّث إليهما الخميس قبل توجيهه الإحالة البارحة، وحضّهما على التحرّك، آخذاً في الاعتبار تصرّف ريفي على أنه جرم مشهود وعصيان لأمر عسكري.
ولعلّ العامل الأكثر مدعاة للمماطلة في اتخاذ موقف من ريفي، أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، من إجازته خارج لبنان، أبلغ إلى رئيس الجمهورية ووزير الداخلية اقتراحاً بإحالة النزاع بين نحاس وريفي على هيئة الاستشارات في وزارة العدل وانتظار مطالعتها القانونية، لمعرفة صاحب الاختصاص والصلاحية في الطبقة الثانية من مبنى وزارة الاتصالات: هل هو نحاس أم هيئة أوجيرو؟ وفي ذلك ما يكفي من علامات دعم الحريري للمدير العام.
2 ــ دخلت وزارة الداخلية في شغور حقيقي لأول مرة مع إعلان بارود الخميس 26 أيار تحرير نفسه من منصبه، احتجاجاً على الأمر الواقع السائد في وزارته. لكن المفارقة لا تقف عند هذا الموقف المبرّر لبارود، وقد أوضحه لرئيس الجمهورية السبت والأحد 28 و29 أيار.
ما إن أعلن بارود اعتكافه، حتى

المرّ الأب لبرّي: ريفي لا يكلف الياس أكثر من سطر ونصف سطر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

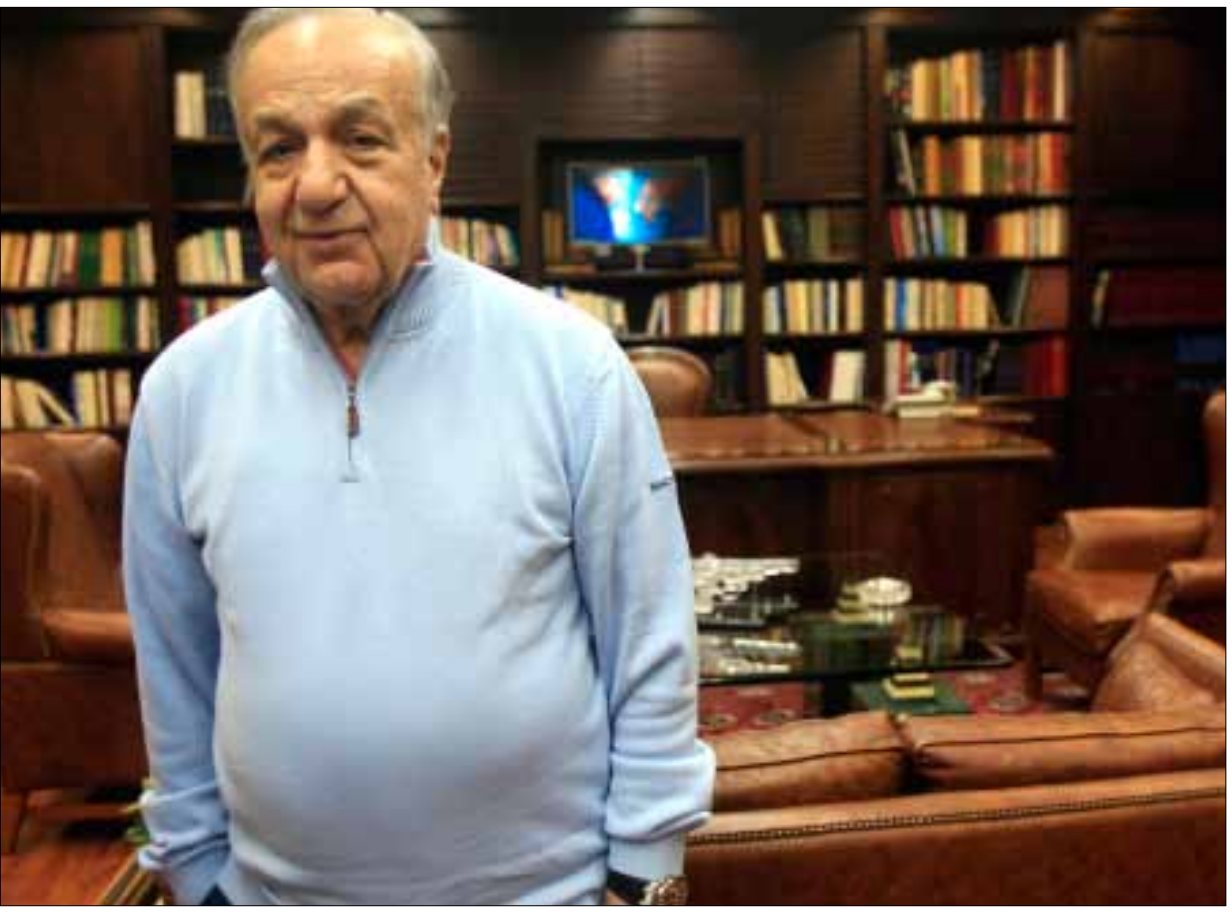

تقرير

جمهور «المستقبل» وسوريا: قيادتنا متخلّفة عنّا

لا يخفي جمهور تيار المستقبل تمنياته بسقوط النظام السوري الآن. فالجمهور «الأزرق» الذي يتابع «يوميّات» سوريا ينتقد قيادته المتخلّفة عن اللحاق به، وتقاعسها في توفير حتى الدعم الإعلامي لـ«الثورة الشعبية السورية» على نظام حزب البعث. ويرون أن موقف حزبهم لا يختلف عن موقف حزب الله

عفيف دياب

يراقب جمهور تيار «المستقبل» عن كثب «ميدانيات» الحراك الشعبي السوري ضد نظام حزب البعث. يبدي تعاطفاً كبيراً مع المطالب الشعبية التي يراها محقة بعد طول صمت. يرفض هذا الجمهور الاعتصام بالصمت، متقدماً على قيادته في الكلام المباح على سوريا ونظامها. فالجمهور «الأزرق» الذي يجد نفسه اليوم في وادٍ وقيادته السياسيّة في وادٍ آخر، متقدم على قادة حزبه في الموقف من التطورات الشعبية والسياسية في الجمهورية العربية السورية.
نادراً ما تتحاور مع «مستقبلي» ولا تسمع منه دعماً كاملاً للتحركات الشعبية السورية ضد النظام. وينتقد هؤلاء بشدة قادتهم «الذين يتحدثون بلغة غير مفهومة أو واضحة حيال سوريا» كما يقول «مستقبلي» مسؤول في منسّقية إحدى بلدات البقاع الأوسط الكبرى، قدم انتقاداً لاذعاً للتيار في اجتماع تنظيمي. يضيف هذا المسؤول المحلي أن تياره «يعيش في انفصام سياسي واضح. فقد أمضينا 5 سنوات نواجه النظام السوري، وحين هبّ الشعب هناك لإسقاطه وقفنا نتفرج عليه ولا نوفر له حتى الدعم الإعلامي».
ويتابع بحدة: «لي أصدقاء كثر في سوريا، وأتواصل معهم يومياً للاطمئنان إليهم وإلى عائلاتهم، وينتقدون بشدة غيابنا عن المواكبة الإعلامية في حدها الأدنى، وهم يتفهمون موقف قيادة التيار، لكنهم في الوقت نفسه لم يستوعبوا بعد سر صمتنا وغيابنا عن تنظيم تحركات شعبية داعمة لهم مع ارتفاع أعداد الضحايا الذين يسقطون برصاص الأمن السوري». يتابع المسؤول المحلي في البقاع الأوسط: «كلامي ليس موقفاً رسمياً يعبر عن موقف قيادة التيار. ما أقوله وجهة نظر خاصة بي وبعدد من الناشطين في المستقبل هنا. موقفنا يجب أن يكون داعماً للمطالب الشعبية السورية، ووقوفنا في موقف المتفرج لا يختلف عن موقف حزب الله الداعم للنظام السوري. فنحن مهما فعلنا فإن النظام السوري يتهمنا بالتدخل وإرسال الأموال والسلاح وما شابه من اتهامات. ولأننا متهمون مسبقاً ونحن أبرياء، فعلينا أخلاقياً أن ننظّم تحركات شعبية داعمة ورافضة للقتل اليومي». ويكشف أن أكثر من مواطن سوري زار مكاتبنا في البقاع، طالبين دعماً مالياً أو إعلامياً و«لم نتجاوب معهم لأننا اعتبرناهم من الاستخبارات السورية، وهذا ما حصل أيضاً في سعدنايل ومجدل عنجر وجب جنين، حيث لوحظ نشاط لأشخاص سوريين يطلبون الدعم ومساندة الثورة الشعبية السورية».
غياب تيار المستقبل عن مواكبة التحركات الشعبية السورية ضد النظام، سياسياً وإعلامياً وتحركات شعبية داعمة ومتضامنة، يبررها

سليمان ـ ريفي

بادر وزير الدفاع الوطني الياس المرّ بالاتصال برئيس الجمهورية لأول مرة منذ أشهر، بعد قطيعة نتجت من كشف وثائق ويكيليكس كلاماً مهيناً ساقه ضد سليمان قبل انتخابه رئيساً عام 2008، ما حمل الرئيس على تحظير زيارة المرّ قصر بعبدا بلا موعد سابق، ولم يُحدّد له مذ ذاك موعداً لاستقباله. في مكالمته الهاتفية بالرئيس الخميس، واستمرت أقل من دقيقة ببرودة لم يخفها الأخير، أبدى المرّ استعداده لتسلّم حقيبة الداخلية بالوكالة تبعاً لمرسوم توزيع الحقائب وكالة.

كان رئيس الجمهورية قد تبلغ قبل ذلك من رئيس المجلس نبيه برّي ما نقله النائب ميشال المرّ إلى برّي، وهو أن ابنه ــ الوزير السابق للداخلية ـ قادر على معالجة مشكلة ريفي بسطر ونصف سطر، في إشارة إلى أنه الأقدر على معاقبته وفوراً. لكن المفاجأة أن المرّ الابن سرعان ما حزم حقائبه وسافر إلى الخارج بحجّة وعكة ألمت بوالده نائب المتن، تحتم عليه البقاء بعيداً من لبنان عشرة أيام. بذلك باتت وزارة الداخلية بلا وزير أصيل، ولا وزير وكيل.

3 ـ طلب سليمان من بارود في لقائهما السبت العودة عن اعتكافه، فاستمهله الوزير 24 ساعة لإعطاء الجواب. عاد إليه الأحد بموقف مصر على الاعتكاف بعدما لاحظ أن شيئاً لم يتغيّر في المعالجة، ولا يسعه أن يعود إلى منصبه في ظلّ واقع عصيان مرؤوس على رئيس، من غير أن يكون في وسع الوزير فرض القانون على مرؤوسيه. استمد بارود غضبه واحتجاجه من أن المشكلة بين نحاس وريفي في موضوع تسليم فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي قاعدة البيانات التي طلبها قد سُوّيت، إلا أن ريفي أصرّ على إبقاء عناصر فرع المعلومات في الطبقة الثانية من مبنى وزارة الاتصالات بغية معاقبة الوزير.

كان وزير الداخلية قد استفسر من ريفي عن شكوى نحاس، في اليوم الأول للأزمة، وجود عناصر لفرع المعلومات في مبنى تابع لوزارته، فأفاده بأنه يحجب عنه قاعدة البيانات، وأنه يريد الضغط عليه في هذا الجانب.

كان فرع المعلومات قد كتب فعلاً أكثر من مرة إلى بارود يطلب قاعدة البيانات تلك عملاً بقانون التنصّت، وكان الحصول عليها يقتضي إلى موافقة وزير الداخلية، توقيع رئيس الحكومة على هذا الطلب. تجمّعت الطلبات التي كان يوقعها بارود للتو في السرايا بلا اقترانها بتوقيع رئيس الحكومة بسبب سفره الدائم خارج البلاد.

ولأن توقيع رئيس الحكومة ملزم وفق أحكام قانون التنصّت الصادر عام 1999، اتفق بارود والأمين العام لمجلس الوزراء القاضي سهيل بوجي على مخرج حظي بموافقة رئيس الجمهورية، هو أن يكتب بوجي خطياً إلى بارود يعلمه بموافقة الحريري شفوياً على توقيع طلبات تسليم فرع المعلومات قاعدة البيانات. أبدى رئيس الجمهورية بدوره ــ لتسهيل مهمة انتقال قاعدة البيانات وفق الأصول من وزارة الاتصالات إلى الفرع بعد مرورها بالليتي الوزير ورئيس الحكومة ــ الاستعداد لتوقيع الموافقة هذه على إجراء غير مسبوق. بذلك حُلّت المشكلة الأم، وهي قاعدة البيانات التي فجّرت مشكلة الطبقة الثانية من مبنى وزارة الاتصالات كردّ فعل مباشر عليها.

على الأثر طلب بارود من ريفي سحب عناصر فرع المعلومات من المبنى بعد تسوية تسليمه قاعدة البيانات، فأحجم وأبرَزَ لأول مرة طلب هيئة أوجيرو حماية قوى الأمن الطبقة الثانية من المبنى، رغم أن الأمر منوط حصراً بجهاز أمن السفارات المكلف حماية الإدارات والمنشآت الرسمية والأبنية العامة.

> اتصل المر للمرة الأولى بسليمان، وقال إنه جاهز، ثم سافر
>
> أبلغ الحريري رئيس الجمهورية اقتراحه إحالة النزاع على هيئة الاستشارات

كلام في السياسة

كلام المفتي قباني عن ميشال عون

جان عزيز

ليست تفصيلاً تلك الحملة التي شنّها المفتي قباني على العماد عون. خطورة الأمر أن الكلام صادر عمّن يمكن اعتباره مرجعية روحية لجماعة أساسية في لبنان، وأنه يستهدف ما هو في الواقع مرجعية سياسية لجماعة أساسية أخرى. الأولى تملك نظرياً صلاحية التحليل والتحريم، والثانية تمسك فعلياً بمسؤولية التحريك والتحسيس. والاثنتان، من موقعين متقابلين جماعتياً، يمكن أن تعلنا، في صراعهما وتضادهما، زوال البلد وقتل فكرته وموت ميثاقيّته... لولا بعض التفاصيل.

ومن أهم التفاصيل أن الوجدان السنّي اللبناني بات في مكان آخر. هذا الوجدان الذي وقف ضد الكيان سنة 1920، والذي ظل ملتبساً حيال الدولة وهويتها ووظيفتها طيلة زمن جمهوريتها الأولى، والذي بقي يتماهى مع أي زعامة خارجية مخاصمة للدولة والكيان اللبنانيين، من عبد الناصر إلى أبو عمار... هذا الوجدان نفسه بات اليوم عنصراً توحيدياً للبنان الراهن.

صحيح أن سمة «التوحيد» من الخصائص التكوينية للوجدان السنّي عموماً، وهي متجذرة لا بل أصيلة في كل طبقات شخصيته القاعدية. فالتوحيد موجود في هذا الوجدان بدءاً بالمستوى الإيماني لديه ولدى جماعته، حيث الله «واحد» موحِّد وموحِّد، حتى رفض التمايز ونقض الآخر المتمايز، ولو في نظرته إلى الله نفسه. والتوحيد موجود في الفكر السنّي على المستوى العقيدي ثانياً، حيث التوحيد في مفهوم الله يتجلى توحيداً مطابقاً ومقابلاً، بين المقدس والدنيوي في الفكر السنّي الإسلامي. وهذا مفهوم قرآني أصيل، وإن كان يجد في الفقه السنّي ذروته، بحيث يخضع كل أنشطة الإنسان والمجتمع للمفهوم الديني، من أركان الإيمان وصولاً إلى قصيدة لمحمود درويش أو أغنية لمارسيل خليفه أو رقصة لموريس بيجار..تماماً كما شاهدنا وشهدنا طيلة الأعوام الماضية، قبل أن يبلغ التوحيد نفسه المستوى الفلسفي السياسي والاجتماعي: فلا تمييز بين مؤسسة الدين ومؤسسة الدولة. أصلاً لا مؤسسة دينية في الإسلام السنّي، ولا طبقة رجال دين لديه. لا إكليروس ولا «سيَّاد» ولا «عقّال». الكل منتظم في «توحيد» الدولة الإسلامية، حتى يكون المفتي فيها مجرد موظف لديها، تماماً كما الشرطي والمأذون والقاضي. توحيد يجد تعريفه الأبهى في لقب «أمير المؤمنين» على رأس الخلافة. فمفردة الأمير تأتي بالدولة، ومفردة المؤمنين تأتي بالأمة، إلى ذلك التوحيد الإلهي الذي لا فكاك له. كل هذا القدر من التوحيد موجود في الوجدان السنّي عموماً، واللبناني طبعاً. غير أن عناصر أخرى لا تقل أهمية أضيفت إليه في الأعوام القليلة الماضية. أوّلها انتقال هذا الوجدان في إدراكه لنفسه، من الأطر الخارجية إلى الإطار اللبناني الوحدوي البحت. وهذا إنجاز سيسجل في تاريخ الجماعة السنّية في لبنان باسم رفيق الحريري لا غير. وإن كانت مأساة القدر قد شاءت أن تسجله له لا في حياته، بل بعد مماته. وقد يقول البعض إنه إنجاز سيسجّل باسمه، لا بفضل حياته، بل نتيجة مماته بالذات.

غير أن عاملين توحيديين آخرين أضيفا في الأعوام الأخيرة أيضاً إلى نظرة هذا الوجدان حيال لبنان والدولة فيه، بحيث بات من الممكن لأي لبناني غير سنّي أن يفكّر أو يتصوّر أو يتخيّل لبنان دولة غير موحدة بشكل من الأشكال... إلا اللبناني السنّي. العامل الأول وُلد نتيجة إدراك المواطن اللبناني السنّي لموقعه السلطوي في النظام الجديد المنبثق من اتفاق الطائف ودستوره، حيث هو ممثل في رئاسة مجلس الوزراء. وحيث هو الموقع الدستوري الإجرائي والتنفيذي الأول في البلاد. وحيث هو، بفضل الوقائع العملية من علاقات خارجية وقدرات مالية ورعايات أجنبية، اللاعب الأكبر في الجمهورية الثانية، ما جعله متمسّكاً بوحدتها، وبوحدويتها، وبكليّتها، كي يكون حاكماً قوياً للدولة الواحدة القوية كلها، تماماً كما كان الماروني في الجمهورية الأولى، أو كما استمر وهم بعض الموارنة ممن سمّاهم وليد جنبلاط بآخر الهنود الحمر.

أما العامل الثاني في الفكر التوحيدي السنّي في لبنان، فهو هذا التقطع في الانتشار الجغرافي لهذه الجماعة، بين مجموعة مدن ساحلية غير مترابطة، وبعض جزر داخلية معزولة. هكذا، بين الأولوية السلطوية في النظام والدستور، وبين التشتّت والتوزّع في الأرض والجغرافيا، تجذر أكثر التوحيد السنّي اللبناني، حتى كاد يلامس التشكّك، حتى من أي لاحصرية إدارية، أو حتى من أي تمييز بين طابقين في مبنى للاتصالات، ولو كانا متصلين.

ضمانة كبرى هذا الفكر التوحيدي في فترة الانهيارات المحيطة، والكلام على مشروع بلقنة إسرائيلية جديد للمنطقة. لكن يظل ينقصه من يدرك عمق هذا التوحيد، ويعبّر عنه لبنانياً، بغير عراضة الجنادرية، ولا مزايدة من يغطّي على سرقة مالية.

ما قل ودل

التقى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وفداً أوروبياً قبل أيام، وكان بين المواضيع التي أثارها عون مع الوفد تصريح وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس عن امتلاك حزب الله أسلحة كيميائية. وقال عون لرئيسة الوفد: «يذكّرني هذا التصريح بالحملة على

أسلحة الدمار الشامل في العراق، التي استُخدمت ذريعة لاحتلاله. وأرجو ألا تكونوا في وارد التفكير في أمر مماثل في لبنان».

أما رئيسة الوفد، فلم تردّ على ما طرحه عون، مكتفية بالنظر إلى الأرض.

علم وخبر

فرنجيّة يدعم الأسد

حتى في الموقف ممّا يحصل في سوريا، يتمايز رئيس تيار المردة سليمان فرنجية عن معظم حلفائه، فيكتفي بتأكيد الدعم للنظام السوري من دون دخول في التفاصيل أو توجيه النصائح إلى الشعب السوري. وذلك رغم الصداقة الوطيدة بين فرنجية والرئيس السوري بشار الأسد.

ضائقة موقع القوّات

في ظل الهدنة المسيحية والتزام الزعماء الموارنة الأربعة عدم التصعيد، يعاني الموقع الرسمي لحزب القوات اللبنانية من شحّ في التعليقات، وقد بات انتقاد حزب الله لا العماد ميشال عون المهمة الأساسية للموقع. أمّا الموقع الإلكتروني للكتائب اللبنانية، فيتحوّل إلى مجلّة سياسية ـ اجتماعية تنشر مقابلات يومية لسياسيين وصحافيين من مختلف القوى السياسية.

نشاط متني

يكثّف أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح المتنيين لقاءاته مع رؤساء مجالس بلدية في المتن الشمالي خاضوا الانتخابات البلدية الأخيرة ضد مرشحين ولوائح مدعومة من التيار الوطني الحر. ويجري النائب نفسه اتصالات بكبار الموظفين المقرّبين من النائب ميشال المر في وزارتي الداخلية والبلديات والطاقة والمياه لدعوتهم إلى فنجان قهوة ولقاء تعارفيّ.

لقاء كرويّ بين 8 و14

التقى الوزيران جبران باسيل وفادي عبود والنائب إبراهيم كنعان برئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري والنائب عقاب صقر على مدرّجات ملعب ويمبلي في إنكلترا، في نهائي كأس أبطال أوروبا بين برشلونة ومانشستر يونايتد.

> «حققنا وتبين لنا أن الاتهامات السورية لنا باطلة»
>
> «لا يختلف تفرج المستقبل عن موقف حزب الله»
>
> لوحظ في سعدنايل ومجدل عنجر وجب جنين نشاط لأشخاص سوريين

قادة مركزيون في التيار، ويرون أن القرار السياسي العام في التيار وعند رئيسه سعد الحريري «هو عدم التدخل في الشأن السوري مهما كانت الظروف وتحت أي عنوان». يضيف أحدهم لـ«الأخبار» أن تيار المستقبل «اتخذ قراراً حاسماً ونهائياً بعدم التدخل في الشؤون السورية، والاكتفاء بالمتابعة الإعلامية وفق الأصول المهنية والتغطية نقلاً عن وكالات الأنباء العالمية». ويتابع الرجل قائلاً: «قواعدنا الشعبية تملك هامشاً أوسع في التعبير، ونحن لا نقمع أحداً في قول رأيه مما يجري في سوريا، لكن موقفنا الرسمي واضح ولا غبار عليه: الشأن الداخلي السوري يقرره الشعب السوري، ولا أخفي سراً إذا قلت إننا نسمع انتقادات واسعة وموجعة من قواعدنا الحزبية التي تطالبنا باتخاذ موقف أكثر تقدماً من التطورات السورية وتوفير الدعم السياسي والإعلامي اللازمين، ولا سيما أن الاتهامات الرسمية السورية لنا لا تعد وتحصى عن تدخلنا بشكل أو بآخر في دعم التحركات الشعبية هناك، ونحن بالفعل أجرينا تحقيقات داخلية وتوصلنا إلى نتيجة مؤكدة، أن الاتهامات السورية لنا باطلة ولا قيمة لها».

تقرير

يغادر السائح لبنان حاملاً سموماً تُباع بأسعار تشجيعية (مروان طحطح)

تفاحة بدل السيجارة مقايضة في المطار

اختار نشطاء جمعية «حياة حرة بلا تدخين» موقعاً مثالياً لإطلاق الصرخة الأكثر شهرةً في عام 2011 «الشعب يريد». هذه المرة الشعب لم يكن يريد تغيير النظام، بل تطبيقه في مطار رفيق الحريري الدولي، المرفق العام الذي يُفترض بحسب «القوانين والأنظمة المرعيّة الإجراء» أن يكون خالياً تماماً من التدخين

بسام القنطار

بدءاً من الثامنة صباحاً خاض طلاب مدرسة الفرير فرن الشباك حملة لإقناع المسافرين عبر مطار رفيق الحريري الدولي باستبدال منتجات التبغ التي يحملونها بفاكهة لبنانية.
ترمز الفاكهة، وفق جمعية «حياة حرة بلا تدخين»، الى صورة لبنان الصحية، بدل الصورة البشعة التي تُظهرها السوق الحرة في المطار، التي توفر منتجات التبغ الأرخص في العالم على الأرجح، بسبب الإعفاءات الجمركية المعطوفة على أسعار غير خاضعة لضرائب مباشرة مرتفعة، مقارنةً ببقية دول العالم المصدّقة على الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ.
«من المعيب أن يغادر السائح لبنان حاملاً هدية تذكارية عبارة عن سموم تباع بأسعار تشجيعية، بدل أن يحمل معه التفاح والليمون والصعتر والحلوى»، بحسب الناشطة في الجميعة رانيا بارود.
حملة التوعية والمدافعة لإقرار قانون منع التدخين في الأماكن العامة في لبنان، التي أطلقتها الجمعية لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين2011، ستنفّذ في مطار بيروت طيلة هذا الأسبوع، بعدما استحصلت الجمعية على أُذونات لطلاب المدارس بأن يكونوا حاضرين في

إنارة كوريّة بالطاقة الشمسيّة

صور ـ آمال خليل

في تموز المقبل، تنفرج أسارير أبناء منطقة صور نتيجة الإنجاز المرتقب لتأهيل الطريق الرئيسية بين مدينة صور ومدخل بلدة طيردبا. فما يعرف بمفرق معركة، بات في الأشهر الأخيرة مصيدة للسيارات والمواطنين بعد تضاعف الحفر وتداعي طبقة الزفت على الطريق التي تُعد فاتحة لعشرات القرى في قضاء صور ومنها إلى الأقضية الأخرى.
ليس سبب الانفراج أنّ وزارة الأشغال والنقل التزمت واجباتها وقررت تعبيد الطريق وصيانتها خدمة لآلاف المواطنين الذين يسلكونها يومياً، إضافة إلى عشرات المحال الصناعية والتجارية التي تمثل قبلة اقتصادية في المنطقة. لكن الانفراج مصدره كوريا الجنوبية التي تعهدت عبر كتيبة بلادها العاملة ضمن قوات اليونيفيل، إصلاح الطريق لأسباب مختلفة، منها أنها ممر يومي لجنودها من وإلى مقرهم في خراج بلدة طيردبا ومنها الى البلدات الخمس المنتشرة في منطقة عملياتها.
الكوريون لم يتبنوا تمويل تأهيل الطريق البالغ طولها ثلاثة كيلومترات واستحداث مواقف جانبية للسيارات وأرصفة للمشاة وتجميل جوانبها فحسب، بل تعهدوا أيضاً إدخال المنطقة إلى عصر الإنارة بالطاقة الشمسية. فبعدما تولت الكتيبة الإيطالية إنارة شارع في بلدة القليلة قبل أشهر وتركيب مصابيح تعمل على الطاقة الشمسية، وسّع الكوريون المساحة على نطاق أوسع. المشروع الأكبر من نوعه في منطقة صور حتى الآن، يوفر تركيب ثلاثة عشر عمود انارة كورية الصنع بطول أكثر من خمسة أمتار، تبلغ تكلفة الواحد منها ثلاثة آلاف وخمسمئة دولار أميركي. المصابيح تتوزع على جانبي الطريق «لتوفر الأمان للمواطنين في الليل وتحل جزءاً من أزمة الكهرباء في لبنان وتروّج للتكنولوجيا الكورية الحديثة»، بحسب النتائج التي تتوقعها الكتيبة من المشروع.
أما بالنسبة إلى النتائج المتوقعة من أبناء المنطقة، فهي أكثر من ذلك وتصل إلى حد إنقاذ ضحايا محتمل سقوطهم على هذه الطريق على غرار عشرات حوادث السير القاتلة التي سببتها إما الحفر أو فقدان الإنارة الليلية. واذا كان الكوريون قد أنقذوا «مفرق معركة»، فإن معظم الطرق الرئيسية والفرعية الأخرى في المنطقة لا تزال تحتاج إلى الصيانة والإنارة.
حفل إعلان قرب إنجاز المشروع، أقيم أمس في صور بحضور قائد الكتيبة الكورية الكولونيل كيم تاي اب الذي سمّى الطريق «طريق كوريا» تكريماً لمسيرة الكوريين في المشاركة في حفظ السلام في جنوب لبنان. وعليه، تسعى الكتيبة الى إنجاز الطريق التي تكلف نحو نصف مليون دولار أميركي من ميزانية الكتيبة، بالتزامن مع الاحتفال بالسنة الرابعة لانضمامها إلى قوات اليونيفيل.

«لغة الطريق» في المناهج التربويّة

تعطّلت لغة الكلام في البلاد، فقرّرت وزارة التربية تعليم «لغة الطريق»، كما سمّاها وزير التربية حسن منيمنة. الوزير أعلن، في مؤتمر صحافي عقده أمس، إنجاز المنهج النهائي للتربية على السلامة المرورية مع الأنشطة التطبيقية وروزنامة لتدريب التلامذة على إشارات السير. أما المنهج فيغطي مراحل التعليم ما قبل الجامعي من الأساسي إلى الثانوي، وينتظر أن يطبق ابتداءً من العام الدراسي المقبل. ودعا الوزير أساتذة التربية المدنية إلى تطبيق مضمون المنهج والأنشطة وجعلها جزءاً من يوميات التلامذة.
وفي التفاصيل أنّه في مطلع العام الجاري، كلف منيمنة المركز التربوي للبحوث والإنماء وضع منهج موسع للسلامة المرورية يسهّل فهم هذا الموضوع الحيوي ويرسّخه في أذهان المتعلمين. وفي 28 شباط الماضي، تسلم الوزير المنهج الأولي قبل أن يكلّف المركز بإنجاز المنهج النهائي مع كراسات الأنشطة المخصصة لكل حلقة دراسية في مراحل التعليم ما قبل الجامعي.
ورأى منيمنة أنّ العمل جرى بسرعة قياسية على الرغم من النقص الكبير في الاختصاصيين في المركز، وذلك بإشراف فريق مؤلف من ابتهاج صالح، ميشال بدر، والدكتور الياس الشويري.
وأوضح أنّ المنهج والأنشطة يراعيان «الفئة العمرية التي نستهدفها». ويتطور محتوى المنهج تدرجاً من خصائص الطريق وعبور الشارع مع وجود إشارات ضوئية وممرات وجسور للمشاة أو عدم وجودها، واستخدام الأرصفة. ويحذّر المنهج من اللعب في الشارع ويلفت انتباه الصغار إلى ضرورة السير برفقة الكبار، والتزام قواعد الآداب والأصول في عدم رمي النفايات من السيارات، والصعود والنزول من الباص المدرسي، فضلاً عن معرفة قواعد المرور، والتعاطي مع شرطي السير ومعرفة دوره. كذلك يتطرق المحتوى إلى ركوب الآليات والتصرف بداخلها واستخدام الدراجات، وصولاً إلى حزام الأمان في السيارات. ويشرح كيفية مساعدة الآخرين عند وقوع حادث وإسعاف المصابين وطلب النجدة.
وتترافق هذه المعارف والسلوكيات مع معرفة قوانين السير، والتوقف الآمن والعبور الآمن والسير الآمن، من خلال أنشطة عملية تبدأ بالنزهة خارج المدرسة مع اجتياز الطرق.
ويمكن أن يتطور النشاط إلى عرض أفلام عن العبور الآمن للشارع، والأخطاء والأخطار المتسببة في الحوادث المرورية، والحماية التي يوفّرها احترام القانون والنظام.
وتتضمن الأنشطة تحليل ومناقشة قصة مكتوبة أو نص عن إجراءات السلامة عند قيادة الدراجة النارية وقانون سيرها. كذلك يمكن تحليل نص علمي عن تأثير الكحول على سائق المركبة، ومشاركة التلامذة في جولات حول هذه الأنظمة بالتعاون مع الأجهزة الرسمية.
(الأخبار)

هجرة المسيحيين

تضامنت كلية العلوم ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية مع مؤسسة «لابورا»، بعد الإشكال في معرض الوظائف. وفي التفاصيل التي ترويها المؤسسة أن رئيس الجامعة د. زهير شكر طلب سحب الملصق «وقف هجرة المسيحيين». وتحدثت الهيئة الطالبية عن «صيف وشتاء تحت سقف واحد. أن ترفع على مباني مجمع الحدث أعلام المقاومة الإسلامية أمر طبيعي، أما أن ترفع جمعية شعارها المعروف مسبقاً، فهو مثال للتعصب الطائفي!».
وسأل مدير المؤسسة الأب طوني خضرا: «هل الجامعة وطنية بامتياز، وشعارنا وحده عكّر صفو هذه الوطنية؟ ماذا عن الخلل في تعيين المدربين (80% مسلمون و20% مسيحيون)؟».

السوق الحرّة ومنطقة وصول المسافرين ومغادرتهم في المطار، كما ستنظم الجمعية دورات تدريبية لموظفي المطار والقوى الأمنية لتطبيق قانون منع التدخين.
يفاخر الضابط المسؤول عن المحطة الأولى لتفتيش المسافرين، بإنجازات فريق المفتشين الذين يضبطون المواد الممنوعة. «غالباً ما ينسى السائح الذي يتعاطى المخدرات مواد ممنوعة في حقائبه أو في جيبه فيقاد مخفوراً، وتُتّخذ في حقه الإجراءات القانونية»، يقول الضابط، لكن ماذا عن منع التدخين ؟ «للأسف يجري أحياناً التساهل في هذا الأمر، باعتبار أن قرار منع التدخين في الأماكن العامة لا يطبّق بحزم، لكني شخصياً حرّرت عدة مخالفات بحق مسافرين في حرم المطار. المخالفة تُرفع الى القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا، الذي يُترك له أمر تقدير قيمة الغرامة» يجيب الضابط.
تمثّل قاعة تسجيل المسافرين وشحن الأمتعة نموذجاً مخزياً لانفلات إعلانات التبغ والتنباك من أي قيود وضوابط. في وسط البهو الطويل تعلو لوحة ضخمة لمنتج دخان مشهور. يصعب على المحدّق بصورة الفتاة التي يظهرها الإعلان قراءة المساحة الضيقة التي تحوي تحذير وزارة الصحة «التدخين يضر بالصحة وننصح بالامتناع عنه».
وينص مشروع قانون الحد من التدخين، الذي أحالته لجنة الإدارة والعدل في المجلس النيابي على الهيئة العامة مطلع نيسان الماضي، على فترة سماح لإعلانات التبغ تمتد ستة أشهر من تاريخ إقرار القانون، على أن يُمنع بعدها الإعلان عن المنتجات في جميع وسائل الإعلام والإعلان بما فيها الإلكترونية منها، مع حظر إضافي يمنع تسلل شركات التبغ الى السوق عبر رعاية الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية والأهلية (رعاية شركة التبغ اليابانية لحملات سلامة السير في لبنان مثالاً). المشهد في السوق الحرة أكثر وضوحاً، حيث تحتل منتجات التبغ أكثر من 25% من مساحة السوق، التي صمّمت رفوفها بعناية لافتة، وخُصص جزء منها لعرض منتجات السيجار ومستلزماته. هناك رفع الطلاب لافتات كُتب عليها «طفّيها قبل ما تطفيك»، وهتفوا «الشعب يريد منع التدخين»، كما أدى الشاب خليل نبهة (لقبه جبهة) أغنية راب تقول: «عن خبرة عم احكيكن خدو مني إشارة/ بلكي بقدر وعيكن بلشت معي بسيجارة/ فكرت حالي رجال وصار عندي حياة جديدة/ صرت اتعب كل ما امشي واتنفس بصعوبة/ حتى البنت ليكانت تمشي معي بتتهرب مني بسهولة/ رفقاتي بعدو عني/ بتعب كل ما غني/ مع اني بعرف اني/ مبسوط بس مش هني».
التظاهرة المرخصة من رئاسة المطار لم

> ستنظم الجمعية دورات تدريبية لموظفي المطار والقوى الأمنية لتطبيق قانون منع التدخين

تُعجب إدارة السوق الحرة، حيث سارع كبار الموظفين فيها الى الحضور، طالبين من وسائل الإعلام عدم التصوير، لكن الطلاب أصروا على إكمال حملتهم، ونجحوا في ملأ مستوعب كبير بعلب الدخان التي استُبدلت بالفاكهة، ومن بين المتجاوبين سيدة كويتية اختارت طوعاً أن تستبدل علبة سجائر بتفاحة حمراء.
اللافت أن معظم منتجات التبغ في السوق الحرة مرفقة بتحذير «التدخين يقتل»، الذي يحتل مساحة 40% من علبة السجائر، وذلك تماشياً مع المعايير الدولية، فيما تفتقد المنتجات في السوق اللبناني هذا التحذير. وتطالب الجمعيات الأهلية بإلزام شركات التبغ وضع صورة تحذيرية على منتجاتها، لكنّ مشروع القانون أناط هذا الأمر بمرسوم يصدر عن وزارتي الصحة والمال، الأمر الذي يعدّه النشطاء تهرباً من المسؤولية، وانتصاراً مؤقتاً لشركات التبغ التي ضغطت باتجاه «تهريب» هذا الإجراء ومنع وروده في النص القانوني، الذي يُفترض أن تصدّق عليه الهيئة العامة في أول جلسة تعقدها في 8 حزيران القادم.
بطل التسلق اللبناني مكسيم شعيا، الذي شارك الطلاب في الحملة، قال لـ«الأخبار»: «رفضت الكثير من العروض من شركات التبغ والكحول، التي عرضت منحي رعاية مالية لأنشطتي، ورغم أن أحد العروض كان يمكن أن يحقق لي شهرة كبيرة، رفضته لقناعتي بأن الرياضة يجب أن تكون بعيدة عن رعاية المنتجات المضرة بالصحة والبيئة».
بدورها أعلنت رئيسة جمعية «حياة حرّة بلا تدخين» نادين كيروز القراب أنها فخورة بالطلاب الذين يعرفون أكثر من أهلهم مضار التدخين. «المدارس مدخل مهم للتوعية، وخصوصاً ضد النرجيلة التي تغزو عقول الطلاب». تقول كيروز، التي أسست الجمعية إثر وفاة والدها المحامي أنطوان كيروز بسرطان الرئة من جراء التدخين. وتعمل الجمعيّة منذ تأسيسها عام 2000 على التوعية من خطر السيجارة والنرجيلة، وقد شملت حملاتها الى الآن أكثر من38560 مراهقة ومراهقاً في أكثر من 150 مدرسة خاصّة ورسمية، كما أسّست 108أندية ضدّ التدخين في 13 مدرسة وقّعت شرعة «مدارس خالية من التدخين».

اللاجئون الفلسطينيون: ما لا تعرفونه عن حياتهم

راجانا حمية

من نافذة المنزل الصغيرة، يبدو كل شيء متوافراً إلا النور. هناك، حيث الشمس لا تطلع إلا قليلاً، يبحث الساكنون عن «بقعة ضوء»، ولو احتاج الأمر الصعود «فوق السطوح». هذه هي الحال في مخيم اليرموك في دمشق حيث لا يبدو للأشياء لون. كلها معتمة، أو أنها تتشابه في اللون، إن وجد. فلا الضوء قادر على اختراق بيوت تنمو عمودياً ولا الحائط الفاصل بين حياة اللاجيئن والآخرين الطبيعيين قادر على التخفيف من العتم.
من قلب العتم، حاول الشاب الفلسطيني عبد الرحيم أبو لبن (24 عاماً) البحث عن الضوء وحبسه في مجموعة من الصور، كان قد انتقاها من الحي الذي يسكنه. لم يكن الشاب يلتقط النور الغائب عن بيته، بل كان بحثه عنه أبعد من ذلك. كان بحثاً عن «شيء يجسّد أحلاماً فلسطينية»، كما كتب على ورقة منفصلة إلى جانب صوره الخمس التي ضمّها معرض «ما لا تعرفونه عن حياتي»، الذي نظمته وكالة الأونروا بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، في قصر الأونيسكو.
في صورته التي فازت بالمرتبة الثالثة في مسابقة الأونروا للتصوير الفوتوغرافي للاجئين الفلسطينيين الشباب، صوّر أبو لبن أحلامه ومن يشبهونه، تماماً كما حاولت الفائزة بالمرتبة الأولى هديل الرملي تجسيد أحلام أخرى في صورها الخمس التي التقطتها من سجن غزة المركزي. كانت الفتاة تختلس من داخل السجن النظر إلى حياة سجينات شابات متهمات «بالسرقة والدعارة» حالمات بالعيش خارج القضبان. ثمة شيء آخر تحاول تبيانه، وهو التطابق بين من يعشن في السجن ذي الغرف المحدودة ومن يعشن في «السجن الكبير»: في غزة، حيث الانتظار في طوابير للعبور

صورة الفائز بالمرتبة الثالثة عبد الرحيم أبو لبن (مروان بو حيدر)

> شارك 100 لاجئ من الأقطار الخمسة في تصوير يوميات اللاجئين

من حي إلى آخر، إذا ما كان الحظ عاثراً إلى الدرجة التي تفرض وجود مثل هذه النقاط في عقر الدار.
5 صور أخرى لمايين الانطباعات «التي لم تصل بعد»، هكذا كتب بلال التلاوي، ابن خان يونس، عند أسفل الوجوه التي التقطها من الأزقة. كأنها وجه واحد، لا تتغير ملامحه: مبتسم أو باك، «لا فرق»، تقول ممثلة الاتحاد الأوروبي سيسيل أبادي.
إلى جانب صور التلاوي، تحتل الحائط 5 صور أخرى لرشدي السراج. تختصر الصور حياة عائلة مؤلفة من زوجة طاعنة في السن تجهد لتأمين لقمة العيش و6 أطفال بلا أب وبلا مدرسة وبلا بيت ويشتركون في لعبة واحدة: قنبلة مموهة بشرائط ملونة.
من النافذة نفسها التي أطل منها الفائز بالمرتبة الثالثة، أطلت الفائزة بالمرتبة الثانية خلود العجارمة لتلتقط ثلاثة أجيال من اللاجئين يعيشون في مساحة محددة لم تتغير منذ النكبة في مخيم عايدة في بيت لحم الفلسطيني. أما وسام سلامة فصوّر حكاية المخيم الذي ينمو عمودياً بسبب ثبات مساحته، والتدليل على البؤس في الوقت نفسه.
يذكر أن المعرض «حط في لبنان بعدما جال في الأردن وغزة، ويتضمن 30 صورة لستة مصورين فازوا بالمسابقة التي تهدف إلى تصوير الحياة الواقعية للاجئين وظروفهم المعيشية. وقد شارك فيها نحو100 لاجئ من عمر 18 حتى 26 عاماً من الأقطار الخمسة التي تعمل فيها الأونروا».

حكي سرفيسات

ويل لأمّة فتيلها بدون بارود

ضحى شمس

بنظرته الودودة والمتواطئة، تلك التي ينظر فيها الى محدّثه بخجل، دخل زياد بارود قلوب أهل الطبقة المتوسطة: موظفين، طلاب، مهن حرة وبالطبع نشطاء المجتمع الأهلي. فهو، الى كفاءته العلميّة وخبرته في حقل الشأن العام، عرف بمناصرته للقضايا المحقّة، ما جعل الناس، ونحن منهم، يتوقعون منه الكثير. بالطبع، سنونوة واحدة لا تصنع الربيع، وخاصة في كهف علي بابا، الاسم الآخر لدولة المافيات. ولكن، ماذا تفعل هذه السنونوة منذ زمن ليس بالقصير، محوّمة فوق مكان بدا واضحاً أن سربها ليس موجوداً فيه؟ هل تنتظر الربيع؟ ليس معروفاً عن السنونو أنه ينتظر الربيع، بل هو يعلنه. فماذا يفعل بارود في منصبه، الذي فشل فشلاً ذريعاً في ممارسته؟ ما الذي يفيد إن كان لدينا وزير «كامل الأوصاف» و«..فتنّي»، إلا أنه غير قادر على الحكم؟ بالطبع، يستقيل. لمَ لم يستقل بارود حتى الآن؟
لا يمكن المتابع إلا أن يلاحظ أن صورة بارود تدهورت كثيراً. فمن سياسي مختلف، تهفو إليه أفئدة النساء الطامحات لتحصيل حقهنّ بإعطاء جنسيتهن لأولادهن «الأجانب»، واللواتي خاب أملهن لدى توقيعه مشروعي قانون لجنسية المرأة متناقضين، ومن وزير تعلقت به عيون العلمانيين لدى تصديقه على استرداد حق عدم ذكر الطائفة على إخراج القيد، ثم عاد و«انتكس» بدعوته من كان قد شطب مذهبه، لكنه يريد الترشح عن مقعد يعود لطائفة، لجلب ورقة من ... الطائفة ذاتها بأنه ينتمي إليها، الى سياسي لا ينقص إلا أن يحمله الأنصار على الأكتاف على طريقة بتغرين. فجأة، دخل نادي السياسيين الذين تنزل من أجلهم تظاهرات «عفوية» وترفع لافتات من النوع الذي يوقعه «ابن البلد» في طرابلس، أو «أهالي المنطقة» في أي منطقة بلبنان. الى هنا يفضي درب التسويات وتدوير الزوايا بدلاً من الحسم مع الفاسدين. اللافتة التي رفعها من يسمّون أنفسهم أنصار الوزير زياد بارود، أثناء التظاهرة «العفوية» أمام منزل أهله في جعيتا (وهي عفوية إلى درجة أنها كانت توزع صوراً له على المارة) كانت مذهلة. تقول اللافتة التي «تستوحي» جبران: «ويل لأمة فتيلها بدون بارود». وبغض النظر عن مدى إصابة اللافتة لهدفها بإقناعنا بعودة بارود الى الوزارة في الحكومة المقبلة، كون فتيل الأمة، لو توفر «بارود» سيشتعل ليفجر الأمة بواسطته شخصياً، إلا أن المرء لا يمكنه إلا التوقف عند هذه «اللغة» التي تبدو غريبة عن جمهور الوزير. والأغرب من اللافتة، هو تلك الجملة التي كتبت على صورته الموزعة على المارة والتي تقول «نثق بهذا الرجل». وهي جملة «مستعارة» من صورة قديمة لنائب شمالي لا تزال ترتفع منذ سنوات فوق بيوت فقراء طرابلس مقابل مئة دولار شهرياً. فهل تغير جمهور بارود؟ أم أن بارود هو الذي تغير؟
بدت العبارة والتظاهرة العفوية وبارود ثلاثة عناصر لا يمكن أن تجتمع إلا إذا كان هناك خطأ ما. بدت غير «لائقة» حتى بانتخابات المختارة، مع احترامنا التام للمنصب. لغة سجع متملّقة، حين تضاف إليها تفاهة الغرض وابتذال اللغة الذي يتوخى القافية في السخيف من اللعب على الكلام، وعلى خلفية التضامن مع وزير لم يستقل بعدما عجز عن فرض سلطته، لا يمكن المرء إلا أن يبتسم بأسف. لمَ سيحتاج بارود الى هذا النوع من «التضامن» الذي يشبه جمهور أشرف ريفي أكثر بما لا يقاس مما يشبهه هو، بدليل اللافتات التي وقّعها «ابن البلد» في طرابلس فور اندلاع مشكلة احتلال فرع المعلومات للطبقة الثانية من وزارة الاتصالات؟
لمَ لم يستقل؟ لقد ألقى كلمة طويلة مدوّرة أوحت للناس بأنه استقال، لكن الكلمة السحرية لم تخرج من فمه. ما الذي يعنيه «الاعتكاف»؟ حين كان يقال للوزير إن عليه الاستقالة إن لم يستطع الحكم، كان يقول إنه يفضل أن يحاول «ما أستطيع» مقابل الاستقالة «السلبية». قد يتفهم المرء وجهة النظر هذه في حدود معينة، ولكن بعد الفضائح الأخيرة؟ ... غير مفهوم. إن الحسم في وزارة مثل الداخلية، لا بد منه. لو صفق الباب خلفه، لاحتفظ بصيته على الأقل، برغم تناقضات جسيمة وقع فيها خلال أدائه لوظيفته، بغرض إرضاء كل الأطراف. راهن بارود على دبلوماسيته في وزارة لا تحتاج الى الكثير من الدبلوماسية. بالطبع لا تحتاج الداخلية الى شخص مثل إلياس المر، تعيينه لن يكون خطأً بل خطيئة. أما بارود، فربما كان ينفع سفيراً أو في الخارجية. وفي حال تعذر المكان الصائب، فليبق في صفوف المجتمع الأهلي، فلا يقبل أن يتحول «حصة» لأي كان. ذلك أن القبول ببعض الفساد بحجة «هذا هو البلد»، هو قبول بكل الفساد. ليس تدوير الزوايا دائماً فكرة ناجحة. صحيح أن الدائرة هي أكمل الأشكال في الكون، ولكن صحيح أيضاً أن بإمكان بعضنا تحويلها الى مجرد حلقة مفرغة. وفراغها بالتأكيد ليس من النوع الذي يملأه صخب إعلامي أو تظاهرات عفوية.

تقرير

فجأةً، أصبحت ألسنة المسؤولين الأميركيين رطبة بذكر «حقوق الإنسان» حيال النازحين واللاجئين. وفود عسكرية ودبلوماسية زارت شمال لبنان، حيث نزح مواطنون سوريون، ما دفع بالبعض إلى الاعتقاد بأن لدى الأميركيين نيّة لجعل الشمال قاعدة لاستهداف سوريا. حتى وزير الشؤون الاجتماعية الكتائبي، سليم الصايغ، انتقد لغة «النصح المتأخر» من السفارة الأميركية

النازحون السوريّون: استغلال أميركي لمآسي الناس؟

محمد نزال

من يذكر يوم أغار الأمن العام على لاجئين سودانيين في بيروت، قبل نحو عام، فأهينوا وضُربوا وقيل لأحدهم «مبسوط هيك يا فحمة»؟ من يذكر المواطن التونسي النوي بن مصطفى ضو، الذي كانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ترفض الاعتراف به لاجئاً سياسياً، قبل نحو عام أيضاً، فيما سفارة زين العابدين بن علي في لبنان ترفض تجديد جواز سفره، وتريده أن يعود إلى مسقط رأسه حتى «يُسلخ جلده عن عظمه»؟ في لبنان، البلد الذي يردد المسؤولون فيه جهاراً نهاراً أنه ليس بلد لجوء، لا تتسع الصفحات لسرد كل الحالات المأسوية المتعلقة بقضايا طالبي اللجوء فيه. ربما لا يتذكر البعض كل تلك الحالات لكثرتها، بيد أن إمبراطورية ضخمة وعابرة للقارات، كالولايات المتحدة الأميركية، لا يفترض بها أن تنسى أياً منها وهي التي تدوّن كل صغيرة وكبيرة. لم يسمع اللبنانيون موقفاً أميركياً عن وضع السودانيين في لبنان، ولا عن التونسيين المعارضين لنظام حليفهم المخلوع، بيد أنهم سمعوا خلال الأسابيع الأخيرة مواقف تطفح بـ«الإنسانية» وحقوق الإنسان حيال النازحين السوريين إلى شمال لبنان. فجأة، يظهر على الأراضي اللبنانية الدبلوماسي الأميركي «العتيق» جيفري فيلتمان، ويسدي للمسؤولين اللبنانيين «نصائح» بضرورة إيواء النازحين السوريين، الذين «هربوا من أعمال العنف في بعض القرى والبلدات المجاورة للحدود الشمالية». بعد فيلتمان، وضع الضابط الرفيع في الجيش الأميركي، جون تشارلتون، رجليه في لبنان. راح العميد المقاتل في العراق، سابقاً، ينظّر على الجيش اللبناني، من خلال قراءته «تقارير صحافية» تحدّثت عن إعادة الأجهزة الأمنية اللبنانية بعض النازحين إلى سوريا «ضد إرادتهم». وبكلمات تحمل فعل أمر، قال: «على الحكومة اللبنانية أن تنسّق تنسيقاً وثيقاً مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في ما يتعلق بوضع السوريين لاجئين محتملين والامتثال لجميع الالتزامات الدولية». لم ينته عشق الإدارة الأميركية لـ«حقوق الإنسان» عند هذا الحد. فبعد تشارلتون، ها هو العقيد في الجيش الأميركي روجيه فيرتل، يقوم على رأس وفد عسكري من سفارة بلاده في لبنان، بجولة حدودية في الشمال. تنقّل بين المعابر الحدودية عند مجرى النهر الكبير وعدد من مراكز القوة الأمنية المشتركة لضبط الحدود ومراقبتها، واطّلع على أوضاع النازحين السوريين واحتياجاتهم.

إعلام السفارة «استعراضي»

انتقد وزير الشؤون الاجتماعية، سليم الصايغ، الطريقة الإعلامية «الاستعراضية» التي اعتمدتها السفارة الأميركية حيال النازحين السوريين في شمال لبنان. ورأى الصايغ في حديث مع «الأخبار» أن المنظمات الدولية يمكنها أن تنتقد أوضاع حقوق الإنسان في بعض الدول، وتوجّه النصح أيضاً، فتقبل الدول بذلك أو لا تقبل، ولكن أن تتدخل دولة، وخاصة عندما تستقي معلوماتها من مصادر، فهذا أمر غير مقبول. وأضاف الصايغ إن ما يزعج أكثر أن الأميركيين يعلمون أنه لا حكومة حالياً في لبنان، ومع ذلك يطالبون وينظّرون، علماً بأن الوزارة تلقت تهنئة من وكيل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز لناحية جهدها في موضوع النازحين. يرفض الصايغ وضع موقفه هذا في إطار أيديولوجي مع أميركا، فالمسألة فقط «أنني أدافع عن منطق الدولة، وضد أي تسييس لأي ملف إنساني واجتماعي». ويختم الصايغ، مشيراً إلى صعوبة تحديد أعداد النازحين السوريين، نظراً الى وجود مئات آلاف من السوريين في لبنان أصلاً، وبالتالي يصعب تحديد النازح من سواه، وخاصة أن بعضهم يتنقلون باستمرار بين لبنان وسوريا.

متابعة

الإطارات المشتعلة تقطع طريق شبريحا

بعد أيام على انطفاء نار الإطارات المشتعلة التي تقطع الطرقات احتجاجاً على قمع مخالفات البناء في الجنوب، عادت لتستعر هذه الإطارات، التي لم تهدأ نارها، على طريق شبريحا عند مدخل صور الشمالي. المنطقة التي اشتهرت أخيراً بقطع الطريق بالإطارات المشتعلة احتجاجاً على منع القوى الأمنية إدخال مواد البناء الى الورش المخالفة، عادت إلى الأضواء أمس، بعد تعزيز القوى الأمنية وجودها على مداخل الحي التابع عقارياً لمدينة صور، لكن المختلف في احتجاج أمس، أن اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في تجمع شبريحا الملاصق لحي اللبنانيين، المهجرين بدورهم من القرى السبع إثر نكبة عام 1948، دخلوا على خط الاحتجاجات، واشتبكوا مع القوى الأمنية التي نصبت حواجز على مداخل التجمع لمنع تزايد ظاهرة البناء التي انزلق اليها اللاجئون في خضم عاصفة المخالفات التي ضربت المنطقة. وتدخلت فصيلة قوى أمن العباسية التي أطلق عناصرها النار في الهواء لتفريق المحتجين. بدوره، مختار بلدة شبريحا رضا عون دعا الى «بسط هيبة الدولة وعدم السماح بأعمال شغب وعدم قطع الطرقات والإخلال بالأمن العام، مع الأخذ في الحسبان حركة البناء الشرعية في الأملاك الخاصة المتوقفة بسبب فوضى البناء».

(الأخبار)

أشعلوا الإطارات احتجاجاً على قمع المخالفات (أرشيف)

ما قل ودل

بعد مرور يومين على انتهاء مؤتمر العدالة الجنائيّة الدوليّة في بيروت، أصدرت المحكمة الخاصة بلبنان بياناً حول مضمون المؤتمر الذي شارك فيه قرابة 200 شخص والذي وضع عمل المحكمة الخاصة بلبنان في سياق القضاء الدولي. وذكر البيان أنه نُوقشت فيه مواضيع عدة، ولا سيما إنشاء المؤسسات القضائية الدولية وولايتها، واختصاصها، والطابع المعقّد للتحقيقات والملاحقات الدولية، وحماية الشهود، وحقوق المتهم، ومشاركة المتضررين في الإجراءات، وتعاون الدول، وأثر المؤسسات القضائية في المجتمعات المتأثرة بعملها. وذكر البيان أن الحدث هو الأول من نوعه في لبنان.

أمن الناس

مدينة بعلبك تشهد مصالحات عائليّة

بعلبك ـ رامح حمية

مساء يوم أول من أمس (الأحد)، كانت مدينة بعلبك على موعد مع مصالحتين بين أبنائها. المصالحة الأولى كانت بين عائلتي زعيتر وجعفر، فيما كانت المصالحة الثانية بين عائلة المقداد من جهة، وعائلات حليحل والشمالي والشياح من جهة ثانية. المصالحة الأولى جمعت بين أفراد من عائلتي جعفر ـ الشراونة، وزعيتر ـ التل الأبيض، في بعلبك، وذلك على أثر خلاف مادي حصل منذ يومين بين شباب من كلا العائلتين، حيث تطور الخلاف إلى إطلاق نار من أسلحة حربية رشاشة وصاروخية. وقد رعى المصالحة مسؤولون من قيادة حزب الله وفاعليات من أهالي المنطقة. وتضمنت المصالحة كلمة ألقاها الشيخ تامر حمزة، شدّد فيها على «ضرورة إصلاح ذات البين والتسامح بين الإخوة»، باعتبار أن كل ما عدا ذلك لا يخدم إلا الأعداء.

أما المصالحة الثانية فجرت وقائعها في مدينة بعلبك أيضاً بين آل المقداد من جهة، وعائلات حليحل والشمالي والشياح من جهة ثانية، في منزل المواطن سمير حليحل. حضر المصالحة المذكورة مفتي بعلبك الشيخ خالد صلح ومخاتير المدينة وعدد من وجهاء عشائر المنطقة، وفاعليات حزبية واجتماعية. وقد شدد الحاضرون خلال اجتماع المصالحة على «وحدة الجميع باعتبار أنهم أبناء هذه المنطقة من دون تفرقة أو تمييز لأي سبب كان»، فضلاً عن اعتبارهم أنّ مدينة بعلبك هي «مدينة الجميع من دون استثناء».

تجدر الإشارة إلى أن الخلاف، الذي جرت على خلفياته المصالحة، حصلت وقائعه منذ نحو شهر تقريباً في ساحة ناصر في مدينة بعلبك، بين شخصين من آل المقداد من جهة، وآخر من عائلة الشمالي من جهة أخرى، تطور من بعدها إلى تضارب بالأيدي والعصيّ ومن ثم وصل إلى تبادل إطلاق النار بين المتخاصمين، الأمر الذي أدى إلى سقوط أربعة جرحى نقلوا جميعهم على أثرها إلى مستشفيات قريبة في المدينة للخضوع للمعالجة.

من جهته، رئيس لجنة الإصلاح في بعلبك ـ الهرمل، وبعد انتهاء المصالحتين، أشار لـ«الأخبار» إلى أن الخلافات التي تحصل بين العائلات لا يتعدى كونها «أعمالاً فردية بين بعض الشباب»، مشدداً على أن ذلك مرفوض من الجميع، وأنه سيصار الى مواجهة ذلك في المرحلة المقبلة بشدة، كاشفاً عن «اجتماع واسع شامل سينعقد خلال الأيام القليلة المقبلة، وسيحضره أمنيون وفاعليات المنطقة وعشائرها، لتأكيد «اللحمة بين العائلات في المنطقة ومعاقبة كل من تسوّل له نفسه مخالفة القانون» على حدّ تعبيره.

هرباً من العنف في تلكلخ السورية (عمر ابراهيم ـ رويترز)

طبعاً، يستحق النازحون السوريون كل اهتمام، أسوة بسواهم من النازحين في لبنان. لكن الغريب هو هذه الاستفاقة الأميركية على ما يعانيه النازحون، أو «اللاجئون المحتملون» بحسب تعبير العميد تشارلتون؟ فأميركا نفسها كانت ترفض استقبال بعض اللاجئين العراقيين، رغم دورها الأساسي في غزو العراق وهجرة شعبه، بحسب تقارير حقوقية في عامي 2006 و2007. ومن ذلك ما قاله بيل فريليك، مدير إدارة سياسة اللاجئين في منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إن العراقيين الذين يعملون لحساب القوات الأميركية «يمرون بفحوص وتحريات أمنية موسعة قبل تعيينهم لاجئين، فإن كنت إرهابيا ذكياً تستطيع أن تجد وسائل أسهل للدخول الى الولايات المتحدة».

الجواب على الاهتمام الأميركي اللافت، إلى حد الريبة، بالنازحين السوريين إلى لبنان، يمكن تفسيره من خلال ما نقلته أوساط أمنية متابعة لـ«الأخبار». تقول هذه الأوساط، إنه يجب مراقبة ما يحصل في شمال لبنان، لأن أميركا على ما يبدو «تريد استغلال مآسي النازحين، من خلال تحرك المنظمات الإنسانية كغطاء

> لطالما تلقى لبنان انتقادات من منظمات حقوقية حول أوضاع اللاجئين

أولي لتدخل عسكري تجاه سوريا، بحيث يكون شمال لبنان قاعدة للتحرك المباشر ضد سوريا». يزيد من هذا الرأي لدى الأوساط المتابعة، الاهتمام البارز لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بقضية النازحين السوريين، حيث زارت قبل نحو أسبوع المديرة الإقليمية للمفوضية نينات كيلي وزير العدل إبراهيم نجّار، ودعت إلى «عدم ملاحقة اللاجئين الذين أتوا إلى لبنان للبحث عن ملجأ، بسبب دخولهم وإقامتهم غير الشرعية في لبنان». يُشار إلى أن المديرة، تعلم قبل غيرها، أن لبنان «ليس بلد لجوء» وأنه يتعامل مع الأجانب وفق قانون 10 تموز 1962. ويزيد الأمر غرابة، بحسب الأوساط نفسها، أن هذه «الهبّة» الإنسانية من المفوضية لم تكن كذلك حيال كل اللاجئين، وتحديداً العراقيين، الذين لطالما اشتكوا من «الذل والمماطلة من جانب الأمم المتحدة لبتّ طلباتهم».

من ناحية ثانية، كان لافتاً استخدام كيلي عبارة «لاجئين» بدل «نازحين»، وهذا ما أثار استغراب وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ في حديث مع «الأخبار». وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد أصدرت بياناً لافتاً، قبل أيام، ردّت فيه على بيان آخر صدر عن السفارة الأميركية في لبنان انتقدت فيه تعاطي لبنان مع النازحين السوريين. لهجة بيان الوزارة كانت مرتفعة في مخاطبة السفارة، فجاء فيه: «لا يُردّ على جهود فرق الوزارة الفاعلة والناجحة ميدانياً بإسداء النصح المتأخر»، داعياً المهتمين بهذا الشأن إلى «استقاء معلوماتهم من مصادرها قبل تعميم بياناتهم على وسائل الإعلام». وكانت السفارة الأميركية قد أعلنت في بيانها أن وفداً عسكرياً أميركياً زار الحدود شمالاً واطّلع على أوضاع النازحين السوريين، وعاد أحد الجرحى منهم في مستشفى عكار. وأضاف البيان إن الولايات المتحدة «تدعو الحكومة اللبنانية إلى العمل مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات الدولية الأخرى، بما في ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر، من أجل الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي لتوفير الحماية للمواطنين السوريين الفارين إلى الأراضي اللبنانية».

أخيراً، يُذكر أن لبنان لطالما تلقى انتقادات من منظمات وجمعيات حقوقية، بسبب عدم قبوله لاجئين على أراضيه، وأحياناً الزج ببعض هؤلاء في السجون. واليوم، يؤكد مسؤول قضائي رفيع لـ«الأخبار» أن عدداً قليلاً من النازحين السوريين قد أوقفوا، ولكن لا يمكن لوم القضاء في هذا الإطار لأن النيابات العامة لا يمكنها أن تتصرف إلا وفقاً للنصوص القانونية. ويختم المسؤول: «هذا شيء يعالج في التشريعات، بعيداً عن أي استغلال سياسي محلي أو دولي».

متابعة

يوميّات اليونيفيل بعد الاستهداف يحكمها الحذر المطلق

آمال خليل

استهداف إيطاليا الأممية انعكس بوضوح على الحركة في منطقة صور التي تمثّل مركز وجودها. فالأسواق التجارية والمطاعم كانت تنتظر يومياً الجنود الإيطاليين الذين يبلغ عددهم حالياً 1780 جندياً، باعتبار أنهم يعدّون زبائن مميزين لمحال الألبسة والأطعمة والمواقع الأثرية والمقاهي البحرية. حال الجنود لم تستمرّ على ما هي عليه بعد الحادث، فقد ترك هؤلاء فراغاً في اليومين الماضيين بالتزامن مع عطلة نهاية الأسبوع. أصحاب المحالّ عبّروا عن خشيتهم من تمديد فترة الحظر والحذر التي أمرت بها قيادة اليونيفيل لجميع وحداتها للالتزام بها خوفاً من تعرضهم لهجمات جديدة. من هنا، بدأ الكثيرون يحملون همّ احتمال خفض عديد الوحدة الإيطالية كما قال وزير دفاع إيطاليا.

الأوامر لم تقتصر على التزام الثكن وتوقيف الطلعات الخاصة للجنود في أثناء عطلهم، بل تعدّتها أيضاً إلى تخفيف عدد الدوريات الاعتيادية إلى المستوى المنخفض مع إبقاء نقاط المراقبة الثابتة التي يعدّ أبرزها في القطاع الغربي: النقطة التي يتمركز فيها الجنود الكوريون والشرطة العسكرية التابعة لليونيفيل عند مدخل منطقة جنوبي الليطاني بعد حاجز القاسمية، والثانية

> رفعوا مستوى تحسس نظام التشويش لديهم، ما أثر على الأجهزة الخلوية

حيث يتمركز الجنود الإيطاليون في وادي الحجير عند مدخل المنطقة ذاتها لناحية بلدة الغندورية. ومما سيتأثر سلباً بالتفجير، هو تقنين الأنشطة الميدانية لوحدات اليونيفيل وإلغاء بعض ما كان محدداً قبل الحادث. وهو ما يشمل افتتاح المشاريع التنموية وتقديم المنح والمساعدات للبلديات والجمعيات والزيارات الاعتيادية لهم، علماً بأن الآلية المستهدفة تابعة للواء اللوجستي في القطاع الغربي الذي يقوده الإيطاليون لكونهم الكتيبة الأكبر فيه. وكان الجنود عائدين من مرفأ بيروت حيث كانوا يستطلعون عمليات نقل ووصول بضائع وآليات وعتاد خاصة بالكتيبة التي شهدت عملية تسليم وتسلّم الشهر الفائت بين فرقتين. ولكل كتيبة تصل إلى لبنان، لتخدم فيه لستة أشهر، عتاد وتجهيز خاص يصل بمواكب محميّة أمنياً من بيروت إلى ثكن الكتيبة في الجنوب. وكانت حركة مكثفة قد شهدتها الطريق بين صور وبيروت خلال الأسابيع الماضية في هذا الإطار، وهو عادة ما يتم بمواكبة أمنية ميدانية من استخبارات الجيش اللبناني. كما لوحظ أن اليونيفيل في دورياتهم رفعوا مستوى تحسس نظام تشويش لديهم، ما أثّر على الأجهزة الخلوية وشبكات الراديو، فضلاً عن مرافقة دورية للجيش اللبناني لهم لتتقدم الدورية.

وفيما قطع قائد اليونيفيل الجنرال ألبرتو أسارتا عطلته في بلده إسبانيا، وعاد إلى لبنان ليل السبت ـ الأحد لمواكبة تداعيات الاعتداء الجديد، حاولت قوات اليونيفيل كسر أجواء الحذر يوم أمس جزئياً، فسيّرت دوريات بوتيرة بطيئة لكنها كانت أكثر مما سجل في اليومين التاليين للانفجار. وحدها الكتيبة الكورية كسرت منع التجول وتوقيف الأنشطة الميدانية ولم تلغ نشاطاً كان مقرراً أمس في مدينة صور. إلا أنه نظّم وسط إجراءات أمنية مكثفة. إلى ذلك، أحال مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس إلى مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني قضية التفجير لإجراء التحقيقات الأولية، حيث يتم الاستماع الى إفادات شهود.

أخبار القضاء والأمن

«نهر اللبن» يبتلع طفلاً في التاسعة

توفي الطفل أنطوني بطرس (9 أعوام)، في «نهر اللبن» ـ جرود فاريا. وقد سقط بطرس في النهر، يوم السبت الفائت، حيث تقاذفته المياه. وكانت والدته قد استنجدت بالدفاع المدني، الذي استجابت وحدات البحث والإنقاذ فيه للنداءات، وانتشرت في نقاط متعددة من مجرى النهر، قبل أن تتمكّن عصر أمس، من العثور على جثة الطفل، على بعد كيلومترين من مكان انزلاقه، مفارقاً الحياة، نتيجة ارتطامه بالصخور والأشواك. ونقلت جثته الى مستشفى السان جورج في عجلتون.

«أبو جان» يطلق النار على أذن مستأجر لديه

نقلت تقارير أمنية، أنّ غرفة عمليات سرية الجديدة، في قوى الأمن الداخلي، تلقت اتصالاً من مجهول، أشار فيه الأخير إلى إطلاق «رجل مسن» النار من سلاح صيد، على المواطن نضال ح. مصيباً إياه في أذنه، من دون أن يوضح الأسباب. وعند وصول الدورية إلى المكان، كان «المسن» قد غادره، بينما نُقل الجريح إلى مستشفى مار يوسف في الدورة. ورجّحت التقارير أن يكون مطلق النار يدعى «أبو جان»، وأن الخلاف وقع بينه وبين أحد مستأجري الغرف الخشبية التي يملكها على الطريق البحرية.

توقيف جو وإصابة طوني بسبب «فتاة الجمّيزة»

تطوّر خلاف في منطقة الجميزة، بين طوني غ. وجو غ. إلى تضارب وإطلاق نار، أمام أحد الملاهي في شارع غورو. وأشارت التقارير الأمنية إلى أن المشكلة بين الطرفين تتمحور «حول فتاة»، وقد تطورت حين شهر طوني مسدسه الحربي وأطلق النار في الهواء. وحين حاول الأشخاص الموجودون في مكان الحادث نزع سلاحه منه، أصيب في رجله، بعد انطلاق عدة طلقات نارية منه، فنُقل إلى مستشفى الوردية للمعالجة. إلى ذلك، أصيب عادل أ. الذي يعمل موظفاً في مواقف السيارات، بطلق ناري في رجله هو الآخر. وختم التقرير الخبر بـ: «أُوقف جو».

قفزا من نافذة الحافلة لتفادي السكين

تعرّض المواطن السوري إبراهيم ح. لمحاولة سلب، أثناء انتقاله على متن حافلة من نوع هيونداي، في منطقة طريق المطار. وكان الفان يضم 7 ركاب غير إبراهيم، إلا أن الأخير في شكواه أمام مخفر البرج البراجنة، أفاد أن «خمسة ركاب شهروا سكيناً ومسدساً حربياً في وجهه ووجه الشخص الجالس إلى جانبه عندما طلب من سائق الحافلة إنزاله منها على أحد المفترقات».

ولفت إبراهيم إلى أنه وزميله في المقعد نجوَا، بعدما قفزا من النافذة إلى الأرض، حيث تعرض زميله لإصابة طفيفة جراء السقوط، نقل على أثر ذلك إلى مستشفى بهمن.

جثة في طرابلس ونسوة يعترضن قوى الأمن

عُثر أمس على جثة الشاب ر. أ. (17 عاماً)، في منطقة الضم والفرز في طرابلس، قرب محطة وقود مقفلة. ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام أن الجثة كانت مخضبة بالدماء، جراء تعرضها لإطلاق نار، فيما بوشرت التحقيقات لمعرفة ملابسات الحادث. وفي سياق منفصل، أشارت الوكالة إلى اعتراض مجموعة من الشبان والنسوة دورية لقوى الأمن الداخلي في حي التل، حيث منعوها من قمع مخالفة بناء، ينفذها عمال، لمصلحة المواطن خ. أ. ش. وقد أُعلمت النيابة العامة بالوقائع.

من الملعب إلى المستشفى

تطوّر خلاف، أمس، بسب لعبة كرة القدم، إلى إشكال بين أشخاص من آل علّاو وآخرين من آل كنعان، في منطقة حي السلم، تخلّله تبادل لإطلاق النار، ما أدى إلى إصابة المواطن م. ع. بجروح، نقل على أثرها إلى المستشفى للمعالجة.

82 موقوفاً في الأراضي اللبنانيّة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان لها أمس، أن قطعاتها أوقفت 82 شخصاً «لارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية»، وذلك في إطار مهمّاتها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها.

ولفت البيان إلى أن الموقوفين المتشبه فيهم تنوّعوا بين 8 بجرائم مخدرات، 15 سرقة، 8 ضرب وإيذاء، 16 إقامة غير مشروعة، 25 بجرائم: شيك دون رصيد ـ تزوير ـ احتيال ـ شيك مزور ـ إطلاق نار ـ صدم وتسبُّب بوفاة ـ نقل رمول ـ دخول خلسة ـ دون أوراق ثبوتية ـ ترويج عملة مزورة، إضافة إلى 10مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تقرير

يتقدّم لبنان على 3 بلدان فقط، في لائحة تضمّ 170 بلداً (!)، بحسب مؤشّر تنزيل المعلومات عن الإنترنت. وضع رديء لا يزال إلى حدّ بعيد يُشبه ما كان سائداً منذ الأزل. وسبب ذلك تأخير متعمّد في تحقيق وصل متقدّم ومستدام بالخارج. فكلمة السرّ للنهوض من مستنقع القيء التكنولوجي هذا موجودة في جعبة مدير «أوجيرو» الذي يكره حلم اللبنانيّين بإنترنت أفضل

إلى متى مستنقع الإنترنت؟

الحل في قبو عبد المنعم يوسف.. وحلم اللبنانيين أيضًا

عبد المنعم يوسف يتمرّد على القانون ويحرم اللبنانيّين من الإنترنت السريع (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

حسن شقراني

منذ ربيع عام 2010، تعد وزارة الاتصالات بإنترنت أسرع بأضعاف السائد حالياً. تحمّس حينها فقهاء تكنولوجيا المعلومات (Geeks)، خبراء كانوا أو هواة، والمستخدمون العاديّون على حدّ سواء. غير أنّ النتيجة حتّى الآن لم تظهر. ساد لدى البعض، إن لم نقل لدى السواد الأعظم، خيبة أمل عارمة.

والخلاصة الأولى من وضع كهذا تكون: خذلتنا الدولة! ولكن لا بدّ من الموضوعيّة ومن الحسّ بالمسؤولية لدى النقد، وخصوصاً أنّ الجميع يعي تخبّط مستقبل البلاد في بنية مؤسّساتيّة غير فعالة، وغير شفافة ومسيّسة على نحو يتجاوز المنطق.

الحقيقة هي أنّ ما وعدت به وزارة الاتصالات تحقّق موضوعياً. ولكن ثمرتها تبقى محتجزة في قبو داخل هيئة «أوجيرو». مفتاح القبو طبعاً بحوزة المدير العام لهذه الهيئة، عبد المنعم يوسف، تماماً كمفتاح الطبقة الثانية في مبنى وزارة الاتصالات في العدلية.

الوعد قام علمياً، على الرقيّ بإنترنت البلاد من خلال إتمام مشروع رائد هو، الربط بكابل «IMEWE»، الذي ينطلق من الهند ويحطّ رحاله في طرابلس. وإلى هذا المشروع، هناك زيادة سعة كابل «قدموس».

فعلياً، وصل الكابل الأوّل إلى الفيحاء وتمّت جميع التحضيرات اللازمة لكي يرتفع مستوى الربط بالخارج لتزيد السعة والسرعة. وفعلياً أيضاً، رُفعت قدرة كابل «قدموس» في أيلول الماضي. ولكن حتّى الآن، لم يستفد المشتركون من الإمكانات التي يؤمّنها هذان المشروعان لأنّ الكرة الآن هي في ملعب عبد المنعم يوسف، وهو يلعبها سياسياً بامتياز.

ويواجه يوسف دعوى قضائيّة رفعها عليه وزير الاتصالات، شربل نحاس، على قاعدة أنّه يسيطر على أملاك الدولة. فافتتاح كابل «IMEWE»، الذي كان مقرراً في أواخر الصيف الماضي، خطفه عبد المنعم يوسف، من طابعه الرسمي، ولم يُعلم وزارة الاتصالات به، بل وصل به جنوح تجاوز القانون إلى توجيه دعوة الى وزارة الاتصالات لحضور حفل الافتتاح كمدعوين آخرين!

«جميع الأمور هي تحت إمرة عبد المنعم يوسف الذي يتحكم بكل شيء» يقول أحد المطّلعين على هذا الملفّ. فمدير هيئة «أوجيرو» «بكلّ بساطة يرفض تنفيذ قرارات الوزير».

المسألة مثيرة للسخط، بل حتّى للاشمئزاز. فالمستنقع التكنولوجي الذي أُغرق فيه لبنان لا يزال مليئاً الآن لأنّ مديراً عاماً يعاني نوعاً من العصاب، يرفض بكلّ بساطة تنفيذ تعليمات، ليست وزارية بل حتّى وطنيّة، ويقوم بدوره التنفيذي.

والأنكى من ذلك هو أنّ هذا المدير، الذي يسافر في اللحظات الحرجة، يتحدث قليلاً عن أفكاره ونواياه، ويترك الأمور كما هي وفقاً لأجندة سياسيّة. هذا الوضع المختلّ والجنونيّ يؤدّي إلى استمرار تدهور المؤشّرات في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فبحسب المسح الدوري الذي تُجريه شركة «OOKLA»، وتُعدّ على أساسه مؤشّر «سرعة تنزيل المعلومات عن الإنترنت»، يقبع لبنان في المرتبة 167 عالمياً، أي قبل الحضيض بثلاث مراتب فقط. حيث بلغ معدّل سرعة التنزيل التي سُجّلت لدى المستهلكين فيه خلال الأيام الثلاثين الماضية 0,57 ميغابيت في الثانية (0,57 Mbit/s).

ولو قرّر عبد المنعم يوسف تخطّي عقدة معاقبة اللبنانيّين التي يعاني منها، لكان المعدّل الآن يساوي أضعاف المسجّل. بالحدّ الأدنى 10 أضعاف.

وليس خفياً تأثير هذا التأخير على المستهلكين الذين يعانون في الولوج على الشبكة وفي تنزيل المعلومات، وكذلك على صعيد المؤسّسات الكبيرة، وخصوصاً في القطاعين المصرفي والإعلامي.

تطوّر عمل تلك المؤسّسات، وطبعاً مستقبل الشركات الصغيرة والمتوسّطة والمتخرّجين الجامعيّين في قطاع تكنولوجيا المعلومات، هو رهينة مدير يرفض الرضوخ للمنطق ولحتميّة التطوّر، ويستغلّ ألاعيب قانونيّة وإداريّة عوجاء وتقسيمات سياسيّة وطائفيّة ليُبقي البلاد في الحضيض. وحتّى الشركات المزوّدة بخدمة الإنترنت (ISP›s) تئنّ من هذا التأخير الذي يؤثّر على الخطط التي صاغتها أساساً مع وزارة الاتصالات لدى طرح مشاريع تطوير القطاع. لكن تلك الشركات ترفض في الوقت نفسه الدخول في نقاش «على من تقع المسؤوليّة؟»، على الرغم من أنّ دورها كشركات رائدة هو حيوي، ويجب أن تكون في مقدّمة المنادين بانتهاء هذا الواقع الشاذ.

«هناك مخطّط مفصّل وضعناه مع وزارة الاتصالات لتحديد إلى أين نحن ذاهبون»، يقول مدير شركة «GDS»، حبيب طربيه، عن الأفق الذي كانت الشركات تهيّئ له لملاقاة المشاريع التي تحدّثت عنها الوزارة قبل أكثر من عام. لكن هذا المخطّط «معرقل حالياً» مع تعمّد تجميد الاستفادة من كابل «IMEWE»، وحتّى مع التلاعب في السعات التي يؤمّنها كابل «قدموس».

8.79
Mb/s

هو معدّل سرعة التنزيل (Download) عبر إنترنت «الحزمة العريضة» عالمياً، بحسب مؤشّر «OOKLA»، ويساوي 15 ضعفاً المعدّل المسجّل في لبنان

25
في المئة

معدّل اختراق الإنترنت في لبنان بنهاية عام 2010، ومن شأن مشروعي التطوير عبر «الحزمة العريضة» و«الجيل الثالث» تحسين هذه النسبة كثيراً

لا يجوز بعد الآن

«يحتاج لبنان إلى ألف مرة السعات الموجودة حالياً، وفي غياب تأمين هذه الحاجة تُهدّر أموال على الخزينة وتفوت فرص إيجاد الوظائف وتتّسع هوة التكنولوجيا»، يحذّر المدير العام لشركة «IDM»، مارون شمّاس (الصورة). ويعود هذا الوضع برأيه إلى «خلل بين القرار والتنفيذ في قطاع الاتصالات، وهو أمر لا يجوز بعد الآن»... ما يتفادى شماس قوله «إن الوزارة تقرر وعبد المنعم يوسف يرفض التنفيذ»!

قطاعات

زراعة

إنتاجيّة الهكتار من الزيتون متدنّية

«زراعة الزيتون: مشاكل وحلول» هو عنوان الندوة التي نُظّمت أمس في بلدة مدوخا الواقعة في البقاع الغربي، بدعوة من مؤسسات المجتمع المدني. هي ندوة هدفت إلى التعريف بالإرشاد الزراعي المتعلق بكل مراحل زراعة وقطاف وبيع الزيتون وزيت الزيتون.

بدايةً، حدّد مستشار جامعة بيروت العربية للشؤون الزراعية فؤاد السعد، المساحة المزروعة في لبنان بالزيتون بنحو 27 ألف هكتار، فيها 9 ملايين شجرة، مشيراً إلى أن إنتاج الزيتون وصل في عام 1990 إلى 50 ألف طن، إلا أنه لا يزال منخفضاً نسبياً لأن إنتاج الهكتار الواحد يراوح بين طن واحد وطنين، فيما يرتفع في سوريا من 3 أطنان إلى 4، عازياً الأسباب إلى عدم تطبيق الخدمات الزراعية.

غير أن رئيس مركز الإرشاد الزراعي في حاصبيا غيث معلوف، تحدّث عن مشروع مكافحة التصحر، وأهمية التسميد والتشجيل والتقليم الاستمراري والتجديدي، فيما أكّد الخبير الزراعي أديب غنام، أن زيت الزيتون اللبناني هو أفضل النوعيات جودة ومذاقاً، إضافةً إلى الزيوت المنتَجة في مناطق ودول تشبه مناخ لبنان وطبيعته، شارحاً كيفية الحفاظ على هذه الجودة من خلال عصر الزيتون مباشرةً بعد القطف وتخزين الزيت في غالونات من زجاج في خزائن خشبية وفي أماكن باردة.

أما مستشار التنمية الزراعية عبد الرحمن الصغير، فشدّد على ضرورة توفير برنامج إرشادي زراعي، ودعم هذا القطاع فترة عامين، ليتمكن المزارع من الاستفادة من كل المحاصيل الزراعية، وشرح كيفية مكافحة الأمراض الزراعية.

إلا أن وزير الزراعة الأسبق عادل قرطاس، رأى أن تنمية المناطق توجب اعتماد سياسة التسليف الزراعي الطويل الأمد، من أجل تحسين البساتين وعمليات ما بعد الحصاد (نقل، تخزين، بيع جملة ومفرّق)، وتشجيع المصدّرين على إنشاء مراكز مدنية متطورة.

(الأخبار)

مصارف

المصارف العربيّة مدعوّة إلى الاندماج

أوصت دراسة بعنوان «كفاءة البنوك العربية» أصدرها المعهد العربي للتخطيط في عدده الأخير من سلسلة «جسر التنمية»، بإيجاد إطار تنظيمي يتيح للمصارف العربية الاندماج «نظراً إلى صغر حجمها النسبي»، داعيةً المصارف العربية، سواء التقليدية منها أو الإسلامية، إلى زيادة تركيزها على توليد الربحية بدلاً من مراقبة الأكلاف.

اعتمدت الدراسة على بيانات لـ83 مصرفاً من 10 دول عربية هي: البحرين، مصر، الأردن، الكويت، لبنان، المغرب، عُمان، قطر، السعودية، والإمارات. وقد أظهرت وجود شحّ في الدراسات المتصلة بكفاءة المصارف العربية، علماً بأن المتوافر منها يتطرّق إلى دول عربية معينة، أكثر من وضعية القطاع.

وأفضت إلى الاستنتاج بأن مستوى الكفاءة في المصارف العربية، لجهة الكلفة أقل من المستويات في مصارف أميركا الشمالية، وقريب أكثر من مستويات العديد من الدول الأوروبية والاقتصادات النامية. كذلك تبيّن أن «المصارف الإسلامية العربية تبدو أقل كفاءة من المصارف التقليدية، لكنها أكثر ربحية من المصارف التقليدية».

وتحدثت الدراسة عن وجود تناقض لدى هذه المصارف، ففيما لا تزال مستويات الكفاءة (الكلفة والربحية) قليلة، إلا أنها «تبلي بلاءً حسناً نسبياً، بالمعايير الدولية، في توليد الأرباح، اعتماداً على الموارد المتاحة وبيئة التشغيل الحالية».

لكنّ دراسات أُخرى في السلسلة نفسها، تشير إلى أن للمصارف العربية قدرة أكبر على تحسين كفاءتها بنسب تراوح بين 69% و57%. لكنْ هناك استنتاج يخلص إلى وجود ارتباط قوي بين الإجراءات التنظيمية وكفاءة الكلفة. فقد تبيّن أن تحسّن الكفاءة المصرفية يتأثّر بكفاءة النظام القانوني، علماً بأن «نمو قطاع الصيرفة يجنح إلى الحدّ من الكفاءة المصرفية، وسط بيئة تخضع لقدر محدود من التنظيم».

(الأخبار)

متابعة

مستخدمو «أوجيرو» يتحرّكون لقبض رواتبهم

رياض سلامة يرضخ لريّا الحسن بحجب مداخيل شهرية لـ 3400 أسرة

سارعت وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريا الحسن، الى دعوة نقابة مستخدمي «أوجيرو» الى اجتماع معها يعقد اليوم، وذلك بهدف إقناعهم بأن الحرب التي يخوضها فريقها السياسي ضد وزير الاتصالات شربل نحّاس لتقويض سلطة الدولة التي يمثّلها في القطاع، هي حرب كسائر الحروب يدفع ثمنها الفقراء فقط، وبالتالي لا بد من أن يقبل المستخدمون بأن يكونوا ضحايا هذه الحرب لكي ينتصر مفهوم «أوجيه» على مفهوم «أوجيرو».

فالوزيرة الحسن التي رفضت في الشهر السابق تأشير المحتسب المالي المركزي في وزارة المال على أوامر الدفع الصادرة عن وزارة الاتصالات لتسديد مستحقات مستخدمي هيئة «أوجيرو»، لم تستطع أن تنام قبل أن تنجز مهمّتها القاضية بقطع رواتب هؤلاء المستخدمين في هذا الشهر، وذلك بعدما لجأ الوزير نحّاس الى القانون وأصدر أوامر الدفع لمصرف لبنان مباشرة بعد التأشير عليها من المحتسب المالي المركزي في وزارة الاتصالات، وهي الوزارة التي منحها القانون موازنة ملحقة مستقلة عن الموازنة العامّة، فعمدت الى الطلب من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مخالفة القانون والامتناع عن تنفيذ أوامر الصرف الخاصة بتسديد الرواتب، وهو ما استجاب له سلامة خوفاً من أن يترك موقفه الى جانب القانون انعكاسات سلبية على «إجماع» القوى السياسية على تجديد ولايته للمرّة الرابعة.

لا شك أن الحسن تعتقد بأن مجلس النقابة في جيبها الصغير، وبالتالي ستنجح بلا جهد في استدراجه الى موقف لا يتناسب مع مصالح المستخدمين الذين يمثّلهم... إلا أن مستخدمي «أوجيرو» باتوا يمتلكون مفاتيح الحقيقة، وهم ينتظرون من مجلس نقابتهم موقفاً حازماً يثبت فيه أن جدار الثقة بينه وبين المستخدمين قابل للترميم عندما يتعلّق الأمر بمعيشة 3400 أسرة مهددة بسبب هذه «البلطجة» الموصوفة.

تحرّك الوزيرة الحسن جاء إثر تبلّغها كتاباً مفتوحاً وجّهته النقابة الى رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النوّاب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، وهو يتضمّن صرخة إنسانية تدعو الى عدم جعل حياة هؤلاء المستخدمين «رهينة الصراعات السياسية والإدارية». وقال الكتاب: «لسنا معنيين بالبحث عن آليات لصرف أو تأمين الأموال، همّنا هو الحصول على حقوقنا ومكتسباتنا في وقتها».

وكان الوزير نحّاس قد أبلغ «الأخبار» أمس أنه لن يعدم وسيلة قانونية لتأمين رواتب العاملين في وزارة الاتصالات و«أوجيرو»، وهو سيضطر هذه المرّة الى تأمين الرواتب نقداً لمنع اتخاذ المستخدمين رهائن، إلا أن تجميع الأموال في صناديق الوزارة قد يتطلب أياماً عدّة.

وعقد المجلس التنفيذي لنقابة أوجيرو اجتماعاً طارئاً أمس، دعا في ختامه جميع المستخدمين الى التوقف عن العمل والاعتصام في مراكز عملهم، يوم الأربعاء في الأول من حزيران من الساعة العاشرة الى الساعة الثانية عشرة ظهراً كخطوة تحذيرية أولى، «على أن يتخذ المجلس خطوات تصاعدية في حال استمرار الأمور على هذا النحو، علماً بأن اجتماعاته ستبقى مفتوحة».

وقال بيان النقابة «إننا لن نرضى بأن نكون رهائن لأحد، ولن نقبل بتهديد ديمومة عملنا أو المسّ بحقوقنا ومكتسباتنا مهما كانت الظروف والأسباب».

وكان رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام عبد المنعم يوسف قد أجرى اتصالات مباشرة مع عدد من المديرين والمستخدمين في الهيئة، محاولاً ترهيبهم وترغيبهم من أجل السير بتحرّكات تصعيدية ضد مصالحهم عبر توجيه السهام نحو من يسعى الى تنفيذ التزاماته بتسديد الرواتب مهما كانت الضغوط والظروف... إلا أن بعضاً من الذين اتصل بهم منعم رفضوا الاستجابة لطلبه، كما رفضوا تلبية دعوته لاستقباله في مطار بيروت اليوم، معتبرين أن الولاء السياسي لفريق معين لا يعني قبولهم بأن يكونوا ضحايا في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

الجدير بالإشارة أن مجموعات من المستخدمين تتدارس التحرّك باتجاه وزارة المال ومصرف لبنان بوصفهما الجهتين المسؤولتين عن قطع المداخيل الشهرية لمعيشة 3400 أسرة، ولا سيما أن موقف نحّاس كان واضحاً منذ البداية وهو لا يتحمّل مسؤولية التأخير في دفع الرواتب، إذ إنه تحرّك فوراً بعد تبلّغه موقف سلامة «غير القانوني» وعمد الى الطلب من المعنيين في الوزارة بتجميع السيولة النقدية الكافية لتسديد الرواتب نقداً... علماً بأن بعض رؤساء المناطق من المحسوبين سياسياً على فريق معين ينوون مخالفة طلب الوزير نحّاس من أجل استكمال الحصار المفروض على المستخدمين.

(الأخبار)

وبرأي حبيب طربيه، فإنّ التمتّع بإنترنت مقبول تقنياً ومن حيث الكلفة في لبنان يتمّ بزيادة السعة وبخفض التعرفة الرسميّة. بالنسبة الى الشرط الأوّل، أضحى واضحاً أنّ عبد المنعم يوسف يمنع تحقّقه، أمّا الشرط الثاني، المرهون باجتماع حكومي، فهو من الأساس غير متحقّق، والحوار الذي جمع الوزارة قضى بخفض كلفة اشتراك الشركات بخطّ الاتصال الدولي (E1)، بانتظار اجتماع مجلس الوزراء.

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة التقريبية م.م.	الوصف
البوشرية	٣٨	اقسام عدد ٩		مخازن في سنتر مار يوسف في الطابق الاول
الدكوه	١٤٢-١٦٦		١٨,٠٦٨--٧٢٠,٨٤٥	عقاران على الطريق المؤدية الى بلدة الدكوة وعلى حدود بلدة مجدل عنجر وحدود خراج بلدة الصويرة
السمقانية	٣٠٤	D-٤	١٠١	شقة سكنية في الطابق السفلي - مشروع العين السكني
برج حمود	١٢	أقسام عدد ١٢		مكتب ومخازن - شارع MASTER MALL بناية HARBOYAN TRADE CENTER
بزيزا	١٣٠٢		٩,٦٣٠	عقار في محلة الهوى بالقرب من مجرى نهر بزيزا - العصفور
تفاحتا	٣١٣		٢,٠٦٦	عقار في محلة جل الخربة
جربتا	١٠٠		٢,٢٣٢	عقار على الطريق المؤدية الى صغار
جعيتا	١٢٣٩		١,٨٥٣	عقار ضمن مشروع إفراز "البستاني"
حراجل	عقارات عدد ٥		١,٦٢٢,٠٠٠	عقارات في منطقة نبع القناة
دار شمزين	١٥٣		٣٠,٦٣٢	عقار في محلة عربة النهر بالقرب من مجرى نهر العصفور
رأس بيروت	٣٤٣٨	٣	٣,٨١٤	مستودع في السفلي الاول - ساقية الجنزير قرب محطة الطبش للمحروقات
شدرا مشتى حسن مشتى حمود	عقارات عدد ٥			عقارات بالقرب من النهر الكبير
شكا	عقارات عدد ٦			عقارات بالقرب من محول شكا
شموت	٢٩٤		٦,٩٣٠	عقار بالقرب من المركز الهوائي التابع لوزارة الاتصالات
ضهر الصوان	١٢٢٠		١,٩٦٠	عقار مقابل سوبرماركت قزي - طريق نادي الفروسية - قبل مستشفى بحنس
طنبوريت	٣٦٩		٧,٢٥١	عقار في منطقة جلال العين
كفربعال	٢٢٠	أقسام عدد ١١		شاليهات وثلاث مخازن ومستودع في مشروع صليبا - طريق عام مار شربل
كفربعال	٢٣٥		٩٣٠	عقار على طريق متفرع من طريق جبيل عنايا مقابل مطعم سلامة
كفرشليمان	٣٠٩		١١,٢٠٧	عقار في منطقة قرنة حبيش على حدود منطقتي أسيا و حلتا
كنيسه	٨--٩		١٢٤,٩٨٨--١٥٦,٦٩٨	عقاران على طريق عام كوشا - القنبر
مجدليا	٧٨٢		٤,٦٠٩	عقار مشجر زيتون في محلة عازار
مزرعة اجبع	٣٤٠		٦,٧١٩	عقار مشجر زيتون في محلة جورة إم ضاهر بالقرب من تلة الخازن
مزيارة	٤٦٧٧		١٩,٨٩٧	عقار في محلة الديورية أو حقول الدلام

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد. شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١ (يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع في ١٠ حزيران ٢٠١١ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الالكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb/refa

قضية

الذاكرة الوطنية العراقية في مواجهة التنين

تحرّك المثقفون العراقيّون فأنقذوا موقتاً من الجرّافات، صرحاً من المعالم الحضاريّة لعاصمتهم. الجدران التي شهدت ولادة بعض أشهر قصائد «شاعر العرب الأكبر»، قبل أن تأخذه المنافي، ستحتضن متحفاً تراثيّاً حسب وعود «أمانة بغداد»، لكن الكارثة ما زالت قائمة: هل يمكن النخب السياسيّة الراهنة أن تحافظ على هويّة المدينة، وأن تعيد إليها ألقها وتطلعاتها النهضويّة؟

بيت الجواهري في أدغال المدينة

بغداد ـ **حسام السراي**

ما تشهده الساحة الثقافية العراقية بين فترة وأخرى، يجعلنا على يقين بأنّ النخبة السياسيّة غير معنيّة بإرث البلاد الحضاري والمعماري. تلك النخبة تنحصر اليوم في طبقة من المنتفعين الذين يتجاهلون حجم التشوّه الذي يفتك ببغداد، المدينة التي كانت ذات يوم عاصمة الفكر والأدب والعمارة والفن والحضارة. جولة بسيطة في أنحاء العاصمة تكفي للتدليل على حجم الكارثة. هنا، يجد أهل العراق أنفسهم أمام سؤال ملح: ما الذي تعلّمه ساسة العراق من مدن هجراتهم الطويلة، غير المناداة الفارغة بديموقراطيّة مزعومة؟

الفاجعة الجديدة هي محاولة محو أثر محمد مهدي الجواهري (1899 ــ 1997) في بغداد. بيت «شاعر العرب الأكبر» في طريقه إلى البيع قريباً، ليصبح واحداً من تلك المباني التجاريّة التي تحاصر الفضاء العام. انتشار الخبر في الأوساط الثقافيّة والإعلاميّة العراقيّة، أحدث بلبلة كبيرة، لما يمثّله المكان من قيمة معنويّة ووطنيّة، لكونه جزءاً من إرث ثقافي وحضاري. فقد أمضى فيه الشاعر معظم أيّامه البغداديّة، قبل أن تأخذه المنافي. وبين جدرانه كتب العديد من قصائده الشهيرة. وفيه عاصر تحوّلات عاصمته، وتعاقب السلطات عليها، فكان شاهداً غير محايد على ثوراتها وانكساراتها.

وبعد انتشار الخبر، توجّه الباحث العراقيّ رواء الجصاني، برسالة إلى المسؤولين العراقيّين باسم «مركز الجواهري الثقافي في براغ». أشار الجصاني إلى أنّ «أنباءً مؤلمة فاجأتنا من الوطن (...) خلاصتها أنّ بيت الجواهري الأوّل والأخير في العراق، الكائن في حي الصحافيّين، قرب ساحة النسور في بغداد، سيشتريه خلال أيّام أحد رجال الأعمال، لهدمه وإنشاء مبنى آخر، أكثر «حداثةً» وعلواً مكانه». وذكّر الجصاني في رسالته كيف أنّ «الشعوب المتحضّرة، والبلدان الأقل غنى بكثير من بلادنا، تحافظ على تراث وآثار أدبائها ومبدعيها. وهناك شواهد كثيرة من بيوت ومساكن وشقق، بل وحتّى غرف نوم لشكسبير وتولستوي وغوته ونيرودا وأحمد شوقي» جرى الحفاظ عليها وتعدّ اليوم إرثاً وطنياً وعالميّاً.

بعد تسليط الأضواء على قضيّة «بيت الجواهري»، استفاقت «أمانة بغداد» من رقادها، لتعلن «استملاك الدار الخاصّة بالشاعر الكبير الراحل محمد مهدي الجواهري، إضافةً إلى دار عائلة المصممة المعماريّة العالميّة زها حديد». ثمّ أعلنت الجهة نفسها «تحويل داري الجواهري وحديد إلى متحفين تراثيين، وفق تصاميم ذات طابع تراثيّ ومعماريّ مميّز، تضمّ مقتنياتهما الشخصيّة»، لكن القلق ما زال يساور كثيرين، من أن تكون هذه المناورة الإعلاميّة قصيرة النفَس، ريثما يتحوّل الانتباه عن الصفقة!

محمد مهدي الجواهري ابن عائلة نجفيّة في الأساس، ولم يغادر أرضه الأولى إلى بغداد إلا عام 1927 ليعمل في التعليم، ثمّ عيّن في ديوان تشريفات الملك فيصل الأول. هكذا، عاصر بغداد في عصرها الذهبي، قبل أن يأخذ طريق المنفى. وقد أمضى أيامه الأخيرة في دمشق ودفن فيها. ورغم إرثه الكبير، بقي تكريم الشاعر على المستوى الرسمي محطّ سجالات عدّة. على سبيل المثال، فإنّ تماثيل الجواهري السبعة التي أنجزها النحات نداء كاظم، ما زالت تقبع في مكان مظلم، مع رفض السلطات العراقية نصبها في شوارع بغداد. ورغم لقاءات كاظم المتكررة مع جهات حكوميّة وسياسيّة مختلفة، لم تخرج تماثيله إلى الفضاء العام حتّى الآن. الحالة نفسها تكررت مع وعود إطلاق اسم الجواهري على أحد شوارع

> **مافيات الفساد تفتك بالإرث الثقافي لبلد السياب**

ظاهرة

فرحات مهني: لقد بدأ عصر الشعوب

سعيد خطيبي

بعدما اشتهر خلال الثمانينيات بأنه مغنٍّ ملتزم رافق الروائي والباحث الراحل مولود معمّري في الدفاع عن الهوية الأمازيغية، ثم الأديب كاتب ياسين في مواجهة السلطة الأحادية، ها هو فرحات مهني يعلن مطلبه من أجل منح منطقة القبائل في الجزائر استقلالاً ذاتياً. هكذا أعلن تأليف حكومة موقتة في فرنسا في حزيران (يونيو) 2010. في كتابه الصادر بالفرنسية عن «دار ميشالون» تحت عنوان «قرن الهويات، نهاية دول ما بعد الاستعمار» يعلل أسباب القطيعة: «عدم احترام الهويات واغتصاب خصوصيات الأقليات». يحاول استقراء نصف قرن من تاريخ الجزائر، ومعوّقات مشاريع النهضة الفكرية، ويبدو متفائلاً بنهاية عصر الديكتاتوريات، مطلقاً نبوءة بداية «عصر الشعوب».

> **يبني أطروحته على الواقع السياسي في الجزائر**

يؤسس مهني أطروحته على الواقع السياسي في الجزائر، وفشل المخطّطات الإصلاحية. «علّة الدّول الأفريقية والآسيوية المستقلة منتصف القرن الماضي لا تكمن في نوعية الحكم بل في طبيعته»، مضيفاً: «غداة الاستقلال عشريتي الخمسينيات والستينيات، لم نشهد ميلاد دول جديدة، بل دول قائمة على الإرث الاستعماري، تسير وفق سياقاته ومخلفاته».

فرحات مهني يعتبر واحداً من الأسماء الأكثر جدلية في الجزائر. اشتهر بمواقف متطرّفة أحياناً في الدّفاع عن المسألة الأمازيغية. مواقف لم تلق إجماعاً، وسبّبت له الكثير من المضايقات. ذاق مرارة السجن أشهراً طويلة إبان حكم حزب «جبهة التحرير الوطني» في الثمانينيات. أسهم في تأسيس «الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان»، و«الحركة من أجل استقلال منطقة القبائل»، وعرف بتشبّثه بمطلب اعتماد اللغة

الأمازيغية لغة وطنية في البلاد. مطلب تحقق عام 2001، بعد أحداث دموية اصطلح على تسميتها «الرّبيع الأسود».

يرى مهني أنّ «الدّولة الجزائرية المستقلة في 1962 تفتقد الشرعية. النظام الذي يحكمها يقوم على خدمة مصالح آنية وشخصية ونهايته صارت قريبة». وبينما شرعت الحكومة الجزائرية في إعداد احتفالية مرور خمسين سنة على الاستقلال (2012)، يقول مهني: «المفترض أن يسمّوها خمسين سنة من الديكتاتورية»، ويتوقع في كتابه نهاية قريبة لأنظمة الحكم التعسفية في كثير من البلدان العربية.

ويكتب: «بالنسبة لأبناء جيلي، بدأ النضال على الشق الثقافي، قبل الانتقال إلى الشقّ السياسي. كنا نطالب بالإقرار فقط بالهوية وباللغة الأمازيغية. حلمنا بجزائر ديموقراطية ومتعدّدة كما دعا إليها كاتب ياسين. لكن أحداث 2001 الدموية شكلت قطيعة رمزية ونهائية مع النظام».

بغداد... التي بقيت مجرّد وعود. لا ينطبق هذا الاستهتار على الجواهري وحده، بل يطاول أسماءً عراقيّة لامعة أخرى. ورغم السهولة التي يطلق بها المسؤولون العراقيون التصريحات، تتحوّل معظم المشاريع إلى ملفات في أدراج المكاتب، ويُنسى أمرها بزوال الهمروجة الإعلاميّة. وغالباً ما يجري التعاطي مع المشاريع من دون استراتيجيات واضحة. وهذا ما يدفع إلى التشاؤم من إمكان الخلاص من البيروقراطيات الإداريّة ومافيات الفساد التي تعصف بإرثنا الثقافيّ والفنيّ. وفي هذا السياق، نستعيد بدر شاكر السيّاب، والإهمال الذي يرزح تحته منزل رائد الحداثة الشعريّة العربيّة. ونسأل أيضاً عن مصير النسخة الأولى من تمثال الشاعر مظفّر النوّاب. كم كان جميلاً لو أنّ الدولة العراقيّة المشغولة بصراعاتها الداخليّة، فكّرت في جعل مناسبة عودة الشاعر الكبير إلى بلاده، فرصة لنصب تمثال له وسط بغداد.

الخطر المحدق ببيت الجواهري إذاً، ليس سوى عنوان عريض لحالة عامّة: الذاكرة الوطنيّة العراقيّة في خطر، والطبقة الحاكمة، القصيرة النظر غالباً، الضيّقة الأفق، المحدودة بعصبيّاتها وولاءاتها الصغيرة، هي التي أكلت من معلف الاحتلال، غير آبهة للشأن العام، وغير قادرة على إعادة بناء الوطن وإحياء ذاكرته كي ينظر بثقة إلى المستقبل.

دوائر وزارة الثقافة، و«أمانة بغداد»، وحتّى الدوائر البلدية في المحافظات، تفتقر إلى جردة تفصيليّة عن مساكن كبار أعلام العراق في الأدب والفنّ والمعرفة والرياضة... لذا لا عجب إن بيع أحدها أو هُدم من دون أن يعلم أحد.

www.jawahiri.com

مونودراما

«الحكواتي» القديم ينبعث في بيروت
فرانسوا أبو سالم ممثلا و«شهيداً»

أحد روّاد المسرح الفلسطيني، يحمل عرضه الجديد إلى «مسرح المدينة». «في ظلّ الشهيد» خلاصة بحث طويل داخل دماغ منفّذي العمليات الاستشهادية

رام الله ــ **عباد يحيى**

في عرضها الأول، بدت مسرحيّة «في ظلّ الشهيد» تجربة مغايرة، أو مجموعة تجارب. وبدا المسرحي الفلسطيني فرانسوا أبو سالم على خشبة «مسرح القصبة» (رام الله) كأنّه يسير على تخوم علم الأعصاب، والطب النفسي، والإيديولوجيا، والنقد السياسي... كلّ ذلك في مونودراما تستمر ساعتين داخل حجرة مستشفى. يحمل مؤسس «مسرح الحكواتي الجديد» عرضه إلى بيروت، ابتداءً من مساء اليوم. على مدى ثلاث ليال متتالية، تعرض المسرحيّة على خشبة «مسرح المدينة»، وهي مونودراما من تأليف فرانسوا أبو سالم وباولا فونفيك، ومن إخراج أبو سالم وتمثيله.

قبل وصوله إلى العاصمة اللبنانية، عرض أبو سالم عمله في رام الله، وعلى خشبة «المسرح الوطني» في القدس، وفي «جامعة القدس». أحد واضعي أساسات المسرح الفلسطيني الحديث، كان من بين مؤسسي فرقة «بلالين» خلال سبعينيات القرن الماضي، ثمّ فرقة «الحكواتي» التي مثّلت علامة فارقة في مسيرة المسرح الفلسطيني الحديث. بعد إقامة طويلة في باريس، عاد إلى فلسطين أخيراً، حيث عمل على تنشيط «مسرح الحكواتي الجديد». ابن الشاعر والطبيب الفرنسي، المجري الأصل، لوران غاسبار، والفنانة فرانسين غاسبار، يروي لنا أنّه كان «محبطاً» في باريس مطلع الألفيّة الجديدة. والسبب حالة الإنتاج المسرحي الفرنسي، لا على صعيد الجماليات فحسب، بل على صعيد المضمون أيضاً. تلك الحالة قادت الرجل الخمسيني إلى المعهد الطبي البيئي طالباً، وراح يدرس تقسيم الدماغ، وعلاقة كل منطقة بنوعيّة السلوك البشري، ومسيرة تطور العقل البشري.

> **الطب النفسي ممزوجاً بالإيديولوجيا والنقد السياسي**

رأى أبو سالم أنّ ما يكشفه جهاز الرنين المغناطيسي من تغيّرات في الدماغ لحظة اتخاذ القرارات، يغري بعمل مسرحي. هكذا، بدأ البحث عن حكاية تحوّل هذا العلم إلى مسرحية، فكانت «في ظلّ الشهيد».

على المسرح، يُجري أبو سالم حواراً مع ذاته، ومع شخوص وهميّة، في إحدى ليالي العمل بوّاباً في مستشفى للأمراض العقلية. ذاك المستشفى كان ينبغي أن يدخله البوّاب طبيباً مختصاً في تطور سلالات الدماغ، لولا استشهاد أخيه الذي فجّر نفسه في حافلة في مدينة ناتانيا داخل الأراضي المحتلة عام 1948. وكان نبأ الاستشهاد نقطة تحوّل في حياة طالب طب الأعصاب، لينتهي به الأمر «في ظل أخيه الشهيد»، فاقداً القدرة على فهم خيار أخيه وسلوكه، ومردداً طوال عشرين عاماً ما استذكره من معلومات ليلة امتحانه النهائي... تلك الليلة التي مات فيها أخوه. يبدو حديث البوّاب مع الخيالات حوله كمحاضرة متقدِّمة في فهم أجزاء الدماغ، وتطور العقل البشري، مع إسباغ الطابع الشخصي على الشرح. فكل الأمثلة والدلائل تستقي مادتها من حياة البوّاب وتجربته. ويفرض الأخ الشهيد نفسه على شكل هلع وهستيريا تنتاب البواب أثناء حديثه، فيجهد للخروج من هذا الظل، لكنّه لا يفلح.

النص المركب، ومزج اللغة العلمية بالحوار والهذيان، يبدوان مغامرةً جريئة تقدِّم المعلومات بتبسيط بالغ، وبرمزية مكثّفة، تتقاطع مع الواقع. الانتقال من «عقل القطيع» إلى «العقل المبدع»، يعني، بحسب البوّاب/ البروفيسور، التخلّص من البقايا الحيوانية في الأدمغة البشرية، كما يحمل رفضاً للعلاقات القائمة على القوّة والقهر والتمييز والاضطهاد، وخروجاً من التبعيّة العمياء للزعيم أو الجماعة. تقترب أمثلة «المُحاضر» من النقد السياسي الصريح، مع تبنٍّ رؤية علمية للتطور البشري من عقل الزواحف حتى العقل المبدع، مع بقاء ترسبات تلك العقول كلّها في الدماغ البشري، ويتسيّد العقل الذي نختاره نحن تفكيرنا وسلوكنا. هنا يكرر فرانسوا أبو سالم مراراً اقتباسه عن الفيلسوف الإغريقي إبيكتيتوس Epictetus «ليس العالم هو سبب معاناتنا، بل طريقة نظرنا إلى العالم حولنا». ويبقى سؤال البوّاب مفتوحاً: «أي دماغ يستخدمه الشهيد حين يقرّر تفجير نفسه؟»

من العرض في رام الله

«في ظل الشهيد»: 8:30 مساء اليوم حتى 2 حزيران (يونيو) ــ «مسرح المدينة» (بيروت). للاستعلام: 01/753010

بعلبك 2011
في انتظار دونكيشوت

بيار أبي صعب

تخلّت مي عريضة عن الشينيون الصارم، لكنها هنا بكامل هيبتها في «الشانيل» الزهر، صوتها يأتي من زمن آخر. المنصّة تغصّ بالوجوه، في الفندق البيروتي حيث دعتنا رئيسة لجنة «مهرجانات بعلبك الدوليّة»، لإعلان برنامج هذا الصيف. محمد بعلبكي نقيب الصحافة، حيّا الست مي، مؤكداً أنه «ليس للإعلام أي منّة إذا قام بواجبه تجاه هذه الظاهرة الرائعة». وزير (تصريف أعمال) الثقافة سليم وردة تحدّث بعاميّة تشوبها كلمات فصيحة، عن ضرورة بقاء لبنان منارة «يستضيء بها أهل الجوار».

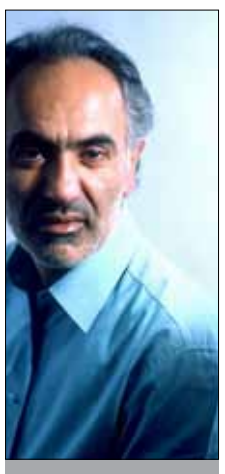

الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة (رئيسة «جمعية الوليد بن طلال الإنسانيّة» راعية المهرجان)، حيّت الناصر صلاح الدين الذي «يجسّد الصورة التي نريدها للبنان»! رئيس بلديّة بعلبك هاشم عثمان جاء حضوره تأكيداً لضرورة خلق شراكة ثقافيّة وتنمويّة أمتن بين المهرجان والمدينة التي تحتضنه.

إلى يمين المنصّة جلس الأخوان فريد وماهر الصبّاغ. الوجهان «الواعدان» يوقعان (تأليفاً وتلحيناً وإخراجاً) مسرحيّة غنائيّة راقصة تفتتح المهرجان: «من أيّام صلاح الدين» التي تقدّم «لايف» كما يلحّ المنظمون، تجمع معادلتها بين آخر أعمال منصور الرحباني وعبد الحليم كركلا معاً. بطلها عاصي الحلاني، بالاشتراك مع أنطوان كرباج وكارمن لبّس الحاضرين في الصالة، وباقة من نجوم التلفزيون والاستعراض (7 ـ 9/ 7). الروسي بوريس إيفمان استطيب الرقص في مدينة الشمس مع فرقته الآتية من سان بطرسبرغ. من تولستوي الذي أوحى له بـ«أنا كارينينا» العام الماضي، إلى ثرفانتس هذا الصيف وباليه «دونكيشوت أو خيالات رجل مجنون» على موسيقى لودفيغ مينكوس (14/ 7). «رباعي غيرشوين» للبيانو (أندريه ديسبوند، بنيامين أنجيلي، ميشا شونغ، ستيفان ويرث) يعزف «بين المعبدين» سترافينسكي ورافيل وجورج غيرشوين وكول بورتر... (15/ 7). وإلى «معبد باخوس» يستحضر عازف البيانو والمؤلف اللبناني عبد الرحمن الباشا (الصورة)، خلانه شوبرت وشوبان ورافيل وبروكوفييف... (23/ 7). وختامها جاز، مع عازف الإيقاع لويس هايز، ورفاقه في خماسي Cannobal Legacy، الساكس فنسنت هيرينغ، الترمبيت جيريمي بلت، أنطوني وينسي على البيانو، وريشتي غودر على الأكوستيك بايس (30/ 7).

> يؤدي عاصي الحلاني دور صلاح الدين الأيوبي في افتتاح المهرجان

www.baalbeck.org.lb

RAP

رحيل «العرّاب» جيل سكوت هيرون

أحمد الزعتري

التلفزيون أفيون الشعوب. هكذا تكلّم الموسيقيّ والشاعر الأميركيّ جيل سكوت هيرون قبل 41 عاماً. انتقد «عرّاب الرّاب» حينها الأثر التخديري الذي يمتلكه التلفزيون على الأميركيين من أصول أفريقيّة، بدلاً من أن يحثّهم على التصدّي للقمع والعنصريّة. غادرنا هيرون (1949 ـ 2011) في عام الثورات، فتحققت نبوءته الشهيرة: «لن تكون قادراً على البقاء في المنزل». هيرون الذي توفي الجمعة الماضي في نيويورك عن 62 عاماً، استعمل الفنّ أداة للثورة والهجاء السياسي والنّقد الاجتماعيّ وضد العنصريّة، والحروب، والأسلحة النوويّة، وضدّ نيكسون وريغان وجورج بوش الأب. فعل ذلك في زمن كان فيه الفنّ ـ ولا يزال ـ منبراً لترويج الكسل الذهنيّ. منذ بداياته، عمل هيرون ضدّ الاستابليشمنت. ظهرت ميوله للكتابة في صغره، فحصل على منحة دراسيّة. بعدها، تخلّى عن دراسته الجامعيّة ليكتب روايتين، ويلتقي بعازف البيانو براين جاكسون الذي سيصبح شريكه الموسيقي الدائم. هذا النشاط وضعه مباشرة في صلب تحوّلات المجتمع الأميركي الجذريّة. ألبومه الأوّل Small Talk at 125th and Lenox (1970) حمل صبغة التمرّد على العنصريّة، وعلى تراخي الذهن المجتمعي. أما أسطوانته الأيقونة «أجزاء رجل» (1971)، فضمّت أغنيتي «الثورة لن تبثّ على التلفزيون»، و«المنزل يقع حيث الكراهية» Home is Where Hatred is.

لم يسلم أحد من نقده اللاذع: لا نيكسون، ولا التلفزيون، ولا مروجو الهيروين، ولا بلده الذي «تسكنه البغضاء». مع هذا الألبوم، بدأت بوادر «الهيب هوب» تظهر في الموسيقى. أسلوبه في المزج بين الكلمات المنطوقة، والجاز والسّول والبلوز بإيقاع أسرع من السائد حينها، فتح الطريق لنوع موسيقيّ جديد.

> «بوب ديلان الأسود» رفض إحياء حفلة في تل أبيب

لم يكتفِ «بوب ديلان الأسود»، كما كان يسمّى، بالدفاع عن قضاياه المحليّة. بل انتقد بقسوة نظام الأبارتهايد في جنوب أفريقيا، مصدراً ألبومه «من جنوب أفريقيا إلى جنوب كارولاينا» (1976). تزعزعت مسيرته بسبب إدمانه الهيروين ودخوله السجن مراراً، وأسلوبه الفوضويّ في التسجيل. هكذا انقطع عن عالم الفن طويلاً قبل أن يصدر ألبومه الأخير I’m New Here (2010). وإن كان الجمهور العربي يتذكره في ربيع الثورات والتغيير، إلا أنّ علاقته بهذا الجمهور توطّدت العام الماضي حين رفض إقامة حفلة في تل أبيب، قائلاً إنه «يكره الحرب، وينحاز إلى الضحيّة».

منتدى

«الجزيرة» تبرّر أداءها في زمن الثورة

الدوحة ـ **إسماعيل طلالي**

منذ انطلاقها عام 1996، اختلفت الآراء بشأن «الجزيرة»، رغم الإجماع على أنّها مثّلت منعطفاً أساسياً في الفضاء الإعلامي العربي، لكن مع اندلاع الثورات العربية، عاد الجدل ليطاول الفضائية القطرية، حيث رأيناها تكسب مؤيدين في مصر، وتونس، وليبيا، واليمن، مقابل معارضين في البحرين وسوريا. هذا الواقع الجديد مثّل موضوع النقاش الرئيسي خلال منتدى «الشباب والتغيير في العالم العربي: أسئلة الحاضر ورؤى المستقبل»، الذي نظمه «مركز الجزيرة للدراسات»، واختُتم أول من أمس.

ما حقيقة نفوذ التيار الإسلامي داخل الفضائية القطرية؟ هل أفقد «الشهود العيان» القناة صدقيتها؟ وهل صحيح أن «الجزيرة» أدّت دوراً محرضاً في تونس ومصر وسوريا وليبيا، بينما تغاضت عن نشر الحقيقة كاملةً في البحرين؟ ما سبق جزء من الأسئلة التي تطرّق إليها المنتدى، وحاول المدير العام للقناة وضاح خنفر الإجابة عنها. وقد رفض هذه الأخير كل الاتهامات الموجهة إلى المحطة، مؤكداً أنّ «الجزيرة» وقعت في خطأ مهني واحد وهو بثّ صور تعذيب من العراق وعرضها على أنها من اليمن «وقد اعتذرنا وانتهى الموضوع...». ورداً على كل من قال إن الفضائية القطرية تزوّر الحقيقة في سوريا من خلال اعتمادها فقط على الشهود العيان، أعلن خنفر أن المحطة تعرف في معظم الأحيان هوية هؤلاء الأشخاص وصدقيتهم. أما عن الشهود الذين ثبت أنهم يكذبون، فوجّه خنفر أصابع الاتهام بشأنهم إلى السلطات، مؤكداً أن قسماً من المواطنين

> نفى وضاح خنفر سيطرة التيار الإسلامي على القناة وتجاهلها للثورة البحرينية

في تونس وسوريا اختُطفوا قبل اتصالهم بالقناة بدقائق، واستُبدلوا بآخرين غيّروا الحقيقة، «ومع ذلك تبقى سياسة شهود العيان خياراً استراتيجياً لن نتراجع عنه»!

ومن سوريا إلى البحرين، رفض خنفر اتهام المحطة بالتغطية غير المتوازنة وغير الموضوعية، «لقد كنا حاضرين، وغطينا الأحداث على نحو يومي، وبعد تحوّل الاعتصامات إلى أحداث أمنية وسياسية، استمررنا في التغطية»، متغاضياً عن تجاهل القناة للقتلى الذين سقطوا، واعتقال عشرات المعارضين، إلى جانب صدور أحكام بالإعدام ضدهم.

من جهة أخرى، لم يتردّد خنفر في انتقاد الأنظمة العربية و«عقولها التي هرمت ولم تعد قادرة على فهم ما يحدث... كان من الممكن أن تنجح سياسة التعتيم الإعلامي بين عامَي 2005 و2007. أما اليوم، مع انتشار إعلام الشعوب، فلم يعد الأمر ممكناً».

ومن الثورات العربية إلى الوضع الداخلي في قناة «الجزيرة»، رفض خنفر ما يروّج عن سيطرة التيار الإسلامي على المحطة، مؤكداً التنوّع «لو كانت «الجزيرة» موجودة في الستينيات والسبعينيات، لكان التيار السائد في أروقتها هو القومي العربي، أما اليوم، فهناك لحظة تاريخية فيها مفردات ووقائع جعلت التيار الإسلامي يفرض نفسه، لكن هذا لا يعني أن نقصي التيارات الأخرى».

ويبدو أن كل الانتقادات الموجهة إلى المحطة لم تمنع المشرفين عليها من إعلان خطوات مهنية جديدة، أبرزها إعادة فتح مكتب بغداد قريباً، إلى جانب إطلاق قناتَين باللغتين التركية والبوسنية خلال العام الحالي. كذلك تسعى الفضائية القطرية إلى إنشاء قنوات متخصصة، مثل القناة الشبابية، لكن «ذلك مؤجل بسبب طبيعة الأحداث في المنطقة العربية، التي تستدعي متابعة مستمرة لما يحدث في الميدان، مع ضرورة الاهتمام بإعلام الشعوب».

وإلى جانب النقاش مع وضاح خنفر، شهدت أعمال المنتدى حوارات ساخنة بين المشاركين. مثلاً أثنى قسم من الشباب الليبيين والمصريين والتونسيين على دور «الجزيرة» في مواكبة أجواء الثورة في بلادهم، في وقت لم تتردّد فيه الصحافية البحرينية لميس ضيف في الحديث عن «إقصاء للثورة البحرينية»، كما انتقدت تغطية «الجزيرة» للأحداث بسبب الخلفية الطائفية قائلةً: «هناك شباب تظاهروا، وهم ليسوا شيعة». من جهته، تحدّث أحد المشاركين الأردنيين عما سمّاه «البروباغندا الدينية» للقناة «وقد تجلت من خلال الاستعانة بالشيخ يوسف القرضاوي». وفي مواجهة كل هذه الانتقادات، دافع عاصف حميدي، وهو أحد المنتجين في التلفزيون عن السياسة التحريرية لـ«الجزيرة»، قائلاً «لقد استحدثنا معادلة جديدة بعيداً عن الأنظمة العربية»، مضيفاً «فتحنا المجال أمام الرأي الآخر للتعليق على الصور والأحداث، مع أخذ مقاطع وتسجيلات من القنوات الرسمية لعرض رواية النظام». وعلق قائلاً: ««الجزيرة» ليست متقدمة على الثورات، بل خلف الثوار بخطوة» مضيفاً «هذه المحطة لا تدّعي أنها المدرسة الأفضل في تطبيق المعايير المهنية، لكننا نحترم أصول العمل بنسبة تسعين في المئة كحد أدنى».

وضاح خنفر خلال المنتدى

صنع في سوريا

بعدما طلبت «الجزيرة» من المخرج اللبناني بلال خريس (الصورة) تعديل شريطه الجديد «صنع في سوريا» قبل عرضه على شاشتها، خرجت أصوات عدة تتهم المحطة بالانحياز ضد النظام السوري، وخصوصاً أنها أصرت على حذف عشر مقابلات تضمّنها الشريط، ومعظمها لرسميين سوريين، إلا أن مدير البرامج في المحطة عارف الحجاوي، رفض هذه الاتهامات، مؤكداً أنّ التعديلات المطلوبة «لها علاقة بمفهوم التصميم وتحقيق التوازن»، مضيفاً إن كل الأفلام الوثائقية تخضع لتعديلات، كما قال الحجاوي إن اعتراض المحطة لم يكن على تصريحات السياسيين «شرط أن تكون في صلب الموضوع».

ريموت كونترول

الموضة مُضِرّة بالصحة

mtv ■ 20:45

يتناول برنامج the doctors في حلقة الليلة موضوع «الموضة والصحة»: هل صحيح أن الموضة قد تؤذي صحتنا؟ وكيف نختار الملابس، والحقائب، والنظارات التي تناسبنا؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها البرنامج الليلة.

محمد بيضون نجم «الفيوتشر»

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستقبل سحر الخطيب في حلقة الليلة من «الحد الفاصل» النائب السابق محمد عبد الحميد بيضون (الصورة) وتتناول معه مختلف الملفات المحلية والإقليمية، وأبرزها ملف وزارة الاتصالات في لبنان، والثورات العربية خصوصاً في سوريا.

لا عزاء للخاسرين

lbc ■ 20:45

يخضع المتنافسون في برنامج «توب شيف» مع سهام تويني إلى اختبار جديد في حلقة الليلة. وعكس الحلقات السابقة، فإن مشتركين سيغادران البرنامج الليلة بعد خضوعهما لتقويم لجنة التحكيم. تابعوا إذاً حلقة الليلة لمعرفة من سيترك البرنامج.

«صفّ» مع غسان

«الجديد» ■ 20:40

في ثانية حلقات التصفيات في برنامج «غنّي مع غسان» تختار لجنة التحكيم المؤلفة من غسان والياس الرحباني (الصورة)، ورانيا الحاج، أربعة هواة للمشاركة في الحلقة النهائية على أن يصار إلى اختيار أحدهم في الحلقة المقبلة ليكون هو نجم الموسم الثاني من البرنامج.

بحثاً عن القاتل

«ميلودي أفلام» ■ 11:30

تعرض «ميلودي أفلام» الفيلم الشهير «بيت القاضي» (1984) للمخرج احمد السبعاوي، بطولة نور الشريف (الصورة)، وفاروق الفيشاوي، ومعالي زايد... وتدور أحداثه حول فتحي الذي يكتشف أن والده مات مقتولاً فيبدأ رحلة البحث عن القاتل.

القارة العجوز تغصّ بفقرائها الجدد

arte ■ 21:40

تخصص قناة arte سهرتها الليلة لمتابعة ملف المتقاعدين في أوروبا، مضيئة على المشاكل التي يواجهونها، والصعوبات المالية التي باتت تواجههم في السنوات الأخيرة، فتعرض عدداً من الشهادات بعنوان «المتقاعدون... الفقراء الجدد؟».

على النت

شباب الفايسبوك: كلنا حمزة علي الخطيب

النشاط الإلكتروني للمعارضة بقي ناقصاً في ظل غياب الصورة الرمز. وها هو الطفل السوري الذي تعرّض للتعذيب الهمجي والقتل يمنح الاحتجاجات رمزها المفقود

دمشق ــ **محمد الشلبي**

منذ انطلاق الاحتجاجات السورية قبل ثلاثة أشهر، تحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي إلى غرف عمليات تنقل الأحداث وترصدها مباشرةً على الشبكة العنكبوتية. هكذا اختار الموالون للنظام استبدال صورهم الشخصية بأخرى تمثّل شخصيات ورموزاً من النظام، أو بالعلم السوري مرفقاً بشعارات وطنية وقومية تؤكد ولاءهم للسلطة، وتتبنى نظرية المؤامرة التي روّجت لها. أما المعارضون، فلم يتردّدوا في التعبير عن رفضهم لعمليات القمع الممارَسة ضدهم، وخصوصاً بعد الاعتقالات وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين في مختلف المحافظات. هنا شاهدنا شعارات ورسوماً كاريكاتورية تسخر من استخدام القوة المفرطة في مواجهة التظاهرات السلمية. وجرى الترويج لهذه الأعمال ضمن حملة بعنوان «الشعب السوري عارف طريقه». وقد أنشئت صفحة خاصة على الفايسبوك تحمل العنوان نفسه، كذلك اختار بعض المحتجين استبدال صورهم بأخرى للمعارضين المعتقلين، مطالبين بالإفراج الفوري عنهم.

> أكثر من 49 ألف عضو انضموا إلى الصفحة

لكن النشاط الإلكتروني المعارض بقي ناقصاً في ظل غياب صورة الشخصية الرمز، كما كانت حال الشهيدَين محمد البوعزيزي في تونس، أو خالد سعيد في مصر... في الأسابيع الماضية، رشّح أحمد البياسي ليؤدي هذا الدور، وخصوصاً بعد ظهوره في أحد الأشرطة المصوّرة وهو يتعرّض للضرب والدوس بالأرجل مع عدد من أبناء قرية البيضا الساحلية، ثم ظهر الشاب نفسه ليكذّب الرواية الرسمية عن تآمره ضد بلاده، ويروي بالتفاصيل ما قام به «شبّيحة» النظام. وقتها قيل إن البياسي اعتُقل ومات تحت التعذيب، لكن سرعان ما أطل الشاب نفسه على شاشة التلفزيون الرسمي لينفي اعتقاله أو تعذيبه وقتله.

هكذا أعاد الشباب السوري المعارض حساباته إلى أن خرجت قصة الطفل حمزة علي الخطيب إلى العلن. ظهرت صور ابن الـ13 عاماً مقتولاً ومعذّباً بطريقة وحشية. وقد أجّجت هذه الصور مشاعر الغضب والحزن عند قسم كبير من السوريين، ليتحوّل الخطيب تلقائياً إلى رمز الثورة المنشود. وفي ساعات قليلة، انتشرت على فايسبوك عشرات الصفحات والمجموعات التي تحمل اسمه، وتطالب بالتحقيق ومحاسبة من تسبّب بتعذيبه وقتله بوحشية مفرطة. ولعل أبرز هذه الصفحات هي «كلنا الشهيد الطفل حمزة علي الخطيب»، التي ضمّت أكثر من 49 ألف مشترك خلال أربعة أيام. وقد تنوعّت التعليقات والمشاركات على حائط هذه المجموعة، من قصائد رثاء، وعبارات تنديد واستنكار، إلى صور مختلفة للشهيد. وتحولت هذه الصور إلى أيقونات تصدّرت الكثير من الصفحات الشخصية، كما عمل البعض على تحويلها إلى رمز قومي، عندما وُضعت على خلفية العلم السوري، وقد كُتبت تحتها كلمة «منحبك». كذلك صمّم البعض ملصقات خاصة بالمجموعة تطالب بـ«إسقاط النظام المجرم وأعوانه وأبواقه»، وحُمّل الشريط الذي يُظهر جسد الخطيب بعد تعذيبه وقتله.

◄ بعد حفلتها في بيروت انتقلت **شاكيرا** إلى المغرب للغناء في «مهرجان موازين». وقد أعلنت النجمة الكولومبية أنها تعلّمت الحب من أغاني أم كلثوم وفيروز. يُذكر أنّ حفلة شاكيرا في المغرب واجهت انتقادات وجّهها إليها بعض الشباب على موقع «فايسبوك» بسبب الأموال الكبيرة التي صرفت إعداداً لها «وكان الأجدر أن تذهب هذه المبالغ لتحسين الأوضاع الاقتصادية والثقافية في البلاد»، كما قال المحتجون.

◄ يبدأ مكتب الـ«**أونيسكو**» الإقليمي في بيروت عند التاسعة من صباح اليوم ورشة عمل تدريبية بعنوان «سلامة وحماية مهنيي وسائل الإعلام»، في فندق «غولدن توليب»، الحمرا ـ بيروت.

◄ في مقابلة مع الإعلامية **دعاء سلطان** على محطة «التحرير»، وصف الكاتب والإعلامي وائل الإبراشي أداء عمرو أديب في برنامجه الشهير «القاهرة اليوم» بأنه «انتحار إعلامي»، إذ يعتمد أديب منذ عودته إلى الشاشة سياسة ترهيب الجمهور من آثار الثورة، وينحاز انحيازاً مطلقاً لكل قرارات المجلس العسكري، ويرفض النقد الموجّه إليها، رغم أن أديب ما كان ليعود إلى الأضواء من جديد لولا «ثورة 25 يناير».

◄ انطلق أخيراً البث التجريبي لقناة «**مصر 25**» وهي أول محطة فضائية ناطقة رسمياً بإسم «الإخوان المسلمين». كذلك بدأ البث الرسمي لقناة «**المصري**» التابعة لـ «حزب الوفد» ومحطة «**المحروسة**» التي يديرها التلفزيون المصري.

احتلال، شرعية وحقوق حرب المشاعات في الجنوب

جنى نخال*

منذ شهر تقريباً، وكلما سألت عن شخص ما في المنطقة، كان الجواب يأتيك «معليش مشغول هاليومين، عم بيعمّر». هكذا هي حال معظم سكان الجنوب. بدأت موجة بناء لم تشهدها المناطق اللبنانية منذ أكثر من عشر سنين، وتعالت الأصوات مستاءة لسرقة أموال الدولة والتعدّي على المشاعات. لكن الأمور معقّدة قليلاً، ولا تختصر بسارق ومسروق، أو حقّ عام ومتعدّ. فالوضع يبعث على التفكير بالعدالة الاجتماعية وتأمين المسكن من قبل النظام، ومفاهيم الملكية، وأخيراً سيطرة أحزاب قوى الأمر الواقع التي تستفيد من حاجة الناس لها (أو لأيّ نظام حماية) وتستعملهم أداة ضغط عندما يحلو لها.

ما الذي يحصل في المشاعات؟

تضيق المدن بسكانها، وتخبو القرى، شيئاً فشيئاً، تحت ضغط سيطرة الأحزاب والعائلات الإقطاعية واحتكار الساحة السياسية وغياب فرص العمل او تغييبها، وترسم المدينة كمكان الأحلام، أو على الأقل المكان الطبيعي للعيش الكريم. فأين يعيش مهجّرو القرى والمناطق واللاجئين والعمّال، والمدينة تنده لهم بأصوات عرائس البحر، فيلبّون وما من بيوت تؤويهم؟ بإمكاننا أن نرسم سريعاً خريطة للمدن اللبنانية، حيث تحتلّ العائلات الأساسية والتجار (باستثناء بيروت) المدينة القديمة والسوق (وقد بدأت فيها حركات التهجير و«الإعمار»)، ثم التوسع الجغرافي للمدينة الذي تسكنه الطبقة الوسطى، وتتخلّله أحياء مخصّصة للأغنياء. والفقراء؟ تقع على هؤلاء مسؤولية خلق أحيائهم الخاصة، فلا مكان لهم في المدينة... بل خارجها. ويمثّل إشغال المشاعات ردّ فعل طبيعياً، أو لنقل منطقياً، لما يحصل: «أنا لا أستطيع أن أدفع ثمن تملّك قطعة أرض، فأضع يدي على قطعة أرض غير مستعملة». ولأنّ الملكية الخاصة مقدّسة في لبنان ـ بلد الحريات والأحلام المحقّقة وتكديس الأموال ـ ولأنّ مالكي الأراضي من الأفراد والشركات يسهل عليهم إما اللجوء إلى القانون ـ بشكل سواعد عناصر أمن قبضايات، متخصّصين بالتنكيل والضرب والشتم وشرب الشاي مع الجيش الإسرائيلي ـ إذا ما احتلّ أحدهم أرضهم أو الاستعانة بأحد الزعران أو الأحزاب؛ فتبقى أراضي الدولة هي الأسهل للاحتلال. هي الأراضي التي لا يحميها أحد، إذ لا دولة في لبنان بل مجموعة رجال أعمال يتقاسمون الأرباح. ويحصل ذلك على مرأى من السلطات الأمنية وبتشجيع ضمني منها، على نحو دعوات وابتهالات من نوع «إجت الرزقة»، لأنّ كلّ طابق له «حلوانة» عند الدرك أو شرطي البلدية.

وبالإضافة إلى الظلم الذي يتعرّض له الفقراء، وحرمانهم من حقوقهم، يقصي سكّان المدن سكّان المشاعات ويرفضون انتماءهم إلى المدينة: هم فقراء المدن يُحتقرون لمكان عيشهم، وتنسج الروايات والخرافات حول طريقة عيشهم، ويغدو احتلالهم للأراضي ذريعة لجعلهم مجرمين خارجين على القانون. يصبح من يشغل الأراضي بنحو «غير شرعي» هو نفسه «غير شرعي».

ما يحدث في المشاعات هو إذاً إشغال لأراض الدولة، ليس حبّاً بالتعدّي أو طمعاً بممتلكات الدولة، بل ببساطة هو محاولة إيجاد حلّ لما لا حلّ له: إيجاد مساحة للفقراء في مدينة تستبعدهم.

أداة مقاومة وخطاب البورجوازية

يشغل الفقراء المشاعات لأنّهم لا يستطيعون تأمين مأوى بأي طريقة أخرى. تشجب الأحزاب ما يجري، بينما نستطيع أن نرى فيه بذرة مقاومة للأمر الواقع. ويختلف حكم الناس على احتلال المشاعات وإشغالها بحسب شاغليها. فلماذا تجري محاولات لتوحيد الشكل المديني، وكيف يظهر الاستبداد في هذه المحاولات؟

من المضحك أن نسمع في الأخبار ونقرأ في الصحف عن «استياء» الأحزاب ممّا يحصل، وطلبها من السلطات المختصّة بأن تتدخّل لإيقاف عمليات التعدّي. ومن يعش في أي من المناطق التي يحصل فيها هذا البناء يعلم جيداً بأنّ حجراً واحداً لم يدخل أياً من هذه المناطق، إلا بعدما عمّمت هذه الأحزاب نفسها على الناس أن يبدأوا بالبناء. جاءت كلمة السرّ من الأعلى، وبدأت الطبقات تعلو. وقد كنت ولا أزال من أشدّ المشجّعات على عمليات البناء تلك. منى أم لخمسة أطفال تسكن في المشاعات في صور، كنت أزورها منذ فترة، وكانت تأمل أن تنجح إحدى الوساطات عند الأحزاب ليسمحوا لها بأن تصبّ سقفاً بدل سقف بيتها الزينكو، علماً بأنّ بيتها مبني دون قواعد، وأنّ الحيطان من أحجار الباطون دون أية أعمدة. اليوم، هدمت منى بيتها كله وانتقلت وبناتها إلى بيت عمّها الصغير. واستطاعت أن تستدين المال من أقاربها، وبنت البيت من جديد مع قواعد وأعمدة وسقف، وصبّت سقفاً فوقه «للمستقبل». وهناك الكثير الكثير من العائلات التي لم تستطع أن ترمّم منزلها منذ زمن، أو أن تبني طبقة لأولادها، أو أن تشتري بيتاً خارج المناطق المخالفة، لأنّ أسعار الشقق خيالية. لقد استطاعت هذه الهجمة على البناء أن تمنح فقراء المناطق ومعدوميها فرصة لتحسين أوضاع معيشتهم والتقليل من المخاطر المحدقة بهم في ظلّ ظروف خانقة. وهي أيضاً أداة رفض ومقاومة للدولة وأساليبها ووسائلها، ومفاهيمها الاستبدادية القاصرة عن ترجمة حاجات الطبقة الكادحة.

من ناحية أخرى، منذ سنة ونيّف، ضربت الجنوب موجة بناء من نوع مشابه. كانت معظم قرى ومدن الجنوب تشهد بيعاً «مشروعاً» وغير شرعي لأراضي المشاع، وذلك عبر بيع رؤساء البلديات (الذين غالباً ما يكونون أيضاً مهندسين وأصحاب جرّافات في الوقت نفسه) المشاع لأغنياء القرى والمغتربين العائدين. لم نقرأ خبراً واحداً في الجرائد يسأل عمّا يجري في تلك القرى، ولم يستدع أحد قوة خاصة من مغاوير الجيش لوقف هذا التعدّي. لم يظهر أحد ليستنكر ويشجب ويقرف ممّا يجري من قضم للمساحات الحرجية للقرى والمراعي، أم أنّه ليس تعدّياً إلّا إذا كان من يبني فقيراً؟ إنّ غياب الدولة وظهورها مرتبطان تماماً بالطبقة التي ينتمي إليها من يُطبّق عليه القانون، وتلك ليست محاولة للقول إنّ «الأغنياء يفعلونها فلم لا يفعلها الفقراء؟»، بل محاولة لتسليط الضوء على طريقة عمل القانون في هذه المسألة، ومعالجة الشكل المديني على أنّه مجال شرعي لتعدّي الأغنياء وذوقهم فقط.

يأخذنا تحليل الخطاب السياسي القائل بضرورة تغيير طريقة تعامل الفقراء المحتلّين مع الملكية وإشغالهم للمكان إلى كتاب مجيد رحنما وجان روبير «قدرة الفقراء». ففي هذا الكتاب، يطرح رحنما مجيباً عن سؤال عمّا يحتاج إليه الفقراء اليوم مسألة في غاية الأهمية وهي «الحرب التي تشنّها الحداثة (معتمدة على قوة نظام اقتصادي مسيطر، متعلّق بأنظمة سياسية تخلو من أي قاعدة ديموقراطية) على قدرة الفقراء بمعناها السبينوزي (لفهم مفهوم القوة عند سبينوزا بإمكاننا أن نتصور السلطة التي يتمتع بها جسد ما). نحن لا نعرف ما يمكن أن يفعله الجسد، لكننا نعلم أنّه سوف يم ارس قدراته الطبيعية، وحقوقه، إن لم يمنع من ذلك». فإن مشكلة القوى المهيمنة، كما يطرحها رحنما، تكمن في عدم قدرتها على تقبّل أن يكون للفقراء أهداف مختلفة عن أهدافها، فتسعى إلى «تحويلهم إلى أشخاص يبحثون عن الثروات الميتة نفسها التي تبحث عنها القوى المسيطرة». فكيف للفقير والفقيرة إذاً، ألّا يحلما بنفس الفيللا ذات الأسقف القرميدية المدبّبة؟ يصبح البيت والحي إذاً، مجال الصراع الجديد

أحد الأبنية المخالفة في الأوزاعي (هيثم الموسوي)

لإعادة فرض الديكتاتورية البورجوازية، وإعادة تحديد حاجات الفقراء وأحلامهم. هي محاولة البورجوازية لـ«تصحيح» الوضع وإدخال «نظام صائب»، كما يسمّيه رحنما.

بينما يغيب حكم القانون عن تفكير الناظر إلى بيوت الأغنياء في المشاعات، يطلّ بوجهه العابس وإصبعه المهتزّة عند أية خطوة للعاملة الفقيرة أو النجّار. والمشكلة أنّه يظهر دائماً بشكل مبالغ في التزمّت والجمود، وبصيغة عمرها أكثر من خمسين عاماً، لا تتقبّل التغيير والتنويع في حاجات الناس، ولا الخروج عن القالب المقبول للشكل المديني وإشغاله، وطبقة من يشغله.

الملكية ومعناها

لننظر إذاً إلى هذا الإله الذي تجتمع كلّ الأديان على تقديسه. ما هي الملكية وكيف تترجم

> يغيب حكم القانون في ما يتعلق ببيوت الأغنياء في المشاعات ولا يظهر إلا حين يتعلق الأمر بالفقراء

في النظام الرأسمالي والسيطرة على أدوات الإنتاج؟

يعلن برودون أنّه «يمكن صاحب الملكية، إذا ما أراد، أن يترك مزروعاته تتعفّن، أو أن يرشّ الملح على أرضه، أو أن يحلب بقراته على التراب، أن يجعل كرمه صحراء، ويستعمل مساكب الخضر حديقةً عامة: هل يمثّل هذا استغلالاً أم لا؟ في ما يتعلّق بالملكية، إنّ الفرق يختفي بين الاستعمال والاستغلال». يبدأ إذاً بعرض تأثير فكرة الملكية على الأرض، وكيف يصبح وضع الحدود فعلاً استبدادياً لا يخضع لأي عرف أو قانون أو حق. ولذا، يساوي برودون بين المالك (من ملكية) والسيد (الملك). فالملكية، بحسب برودون، تتسبّب أوّلاً في «الاستبداد وتحوّل العمّال والعاملات إلى مأجورين تحت سلطة صاحب العمل، وتساهم في إنتاج الربح، ممّا يساهم في ضرب الاستقرار الاجتماعي والتسبّب في الحرب عبر خلق سلسلات من الدَّين». وفي المقابل، يرى أنّ المصدر الشرعي والمشروع الوحيد للملكية هو العمل: «ما ينتجه الإنسان يصبح ملكه، وأيّ ملكية خارج هذا النطاق هي كفيلة بفرض سيطرة أفراد على أدوات الإنتاج وإعادة فرض التركيبة الطبقية الرأسمالية الظالمة». ولم يحدّد ملكية تلك الأدوات «بالدولة أو الطبقة الحاكمة (التي تستطيع أن تصبح بذاتها ممثّلة للديكتاتورية البورجوازية) بل بالعمّال والعاملات عبر نقاباتهم واتحاداتهم وتجمّعاتهم». وما يطرحه هو شكل من أشكال «تبادل المنافع والمصالح». فبينما «يمتلك المجتمع أدوات الإنتاج أو الأرض، يستطيع الأفراد استخدامها تحت إشراف المجتمع».

ويقول عن تأثير الملكية على المجتمع: «إنّ الملكية تعمل، عبر الإقصاء والانتهاك، وبينما تتزايد أعداد السكان، هي مبدأ الحياة والسبب الأساسي لكل الثورات. إنّ انهيار المجتمعات وموتها سببهما قوة التكديس الموجودة في الملكية».

لننظر إلى تطبيق هذه الأفكار، فإنّ كلام برودون يحصل في الكثير من المناطق، وقد حصل في مراحل من التاريخ عديدة. لقد اعتمدت معظم المجتمعات الزراعية على حقّ الانتفاع (ويعرف بالـusufruct) وهو الحق الشرعي لاستعمال ملكية أرض لا تنتمي للشخص الذي يستعملها والاستفادة منها، بل يسمح له بالانتفاع منها ما دامت الملكية لم تتعرّض للأذى، وهو منطق عملت به العشائر والبدو في منطقتنا بالذات، طويلاً. فتعود الأرض بالمنفعة على العائلات والأفراد بينما تكون الملكية مشتركة للعشيرة. ويكون بذلك على الشخص أو المجموعة أن يستعمل الملكية (يشغلها إن كانت بناءً أو يزرعها إن كانت أرضاً) وإلا فقد حقّه فيها. فلنقارن حال آلاف الدونمات من الأراضي المهملة وملايين المباني الخالية في لبنان، نقارن أعدادها بأعداد أولئك الذين واللواتي يقبعن في بيوت بائسة بلا شمس أو تهوئة أو دون عمل أو أرض يعتاشون منها. ماذا لو استعمل هؤلاء تلك الملكيات المهملة وشغلوا المباني القديمة الفارغة وزرعوا الأرض البور؟ ذلك نقل لتجارب تحصل في العالم، وخاصة في المناطق التي تشبهنا بصراعاتها وتاريخها، كحركة «عمّال بلا أرض» في البرازيل. وكي لا نبتعد كثيراً، هنا، في صور، أقلّني أحد العمّال إلى مزرعته التي «أخذها» من الدولة. أشجار أفوكاتو وأكيدنيا وحمضيّات، وأبقار قليلة وحصان والكثير من الطيور. مزرعة جميلة وصغيرة وممتعة. «شوفي هاي الأرض اللي حدّنا للدولة كمان، بس ما حدا عم يزرعها. أحسن هيك يعني؟». وأخذني إلى تلك الأرض المجاورة، مساحات من التراب وأعشاب تنمو ولا يستفيد أحد منها، بينما تحيط بها منازل معدمة...الفارق بين صديقنا هنا والحركة البرازيلية هو هذا بالضبط: إنّها حركة منظّمة ناضجة، كسبت مشروعية من العمال والفلّاحين، بينما الرجل هنا لا يزال يختبئ باستحياء من نظرة الناس لمزرعته. وبإمكاننا هنا القول بأن ما يحدث في البرازيل هو نتاج وعي طبقي، وغيابه في لبنان هو ما يسمّيه مهدي عامل سيطرة البورجوازية الكولونيالية على استقلال الوعي السياسي للنقيض الطبقي. فغياب التنظيم عند «محتلّي» المشاعات، وغرقهم في الخطاب المهيمن المُدين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

لهم، ليسا سوى نتيجة لحرب البورجوازية الكولونيالية عليهم في محاولتها لمنع تبلور الاستقلال السياسي للطبقة العاملة، فتبقى تابعة للخطاب المهيمن حتّى في حاجتها إلى المسكن والعمل والجري وراء تقبّل البورجوازية لها، وإعطائها الشرعية.

أمّا عن قدسية الملكية، فيتحدّث الأستاذ مخائيل عون في كتابه «تاريخ ملكية الأرض في لبنان»، عن كون «حق الملكية حقاً مقدّساً لا يجوز انتهاك حرمته ولا يجوز حرمان صاحبه منه». وقد قُدس هذا الحق عبر شرعة حقوق الإنسان وأقوال مفكّرين مثل ديدرو الذي أعلن أنّ «الملكية هي التي تخلق المواطن». وكان الدين أهم داعمي هذه القدسية إذ أعطى «للقانون معونة مقدّسة لجعل حق الملكية قوة ترهب، وقوة تستمدّ رهبتها من كل أنواع العذابات الوجدانية، ووخزات الضمير... ولقد تجلّى هذا الإرث في حجر المساحة». ويذكر الكاتب كيف كان أحبار الرومان «يرشّون الماء المقدّس على حجر المساحة» وهم يقولون «ملعون كل من يمسّ هذا الحجر».

في تأثير الملكية على القرى، يضيء علي بدر الدين في مقاله في جريدة السفير (4-12-1986) على حادثة في بلدة الشرقية قضاء النبطية. ويعود الكاتب في قراءة تاريخية لملكية الأراضي إلى تأثير القوانين العثمانية وانهيار الدولة وتدخّل الاستعمار، عبر وضع وسطاء من الرأسماليين في المنطقة. وقد سبّبت المجاعات (1914) و«حاجة السلطة للمجنّدين»، إلى جانب حالة «قائمة على علاقات التبعية التي نسجتها أوروبا اقتصادياً عبر الوكلاء والوسطاء المحليّين» إلى بيع الأراضي لصالح هؤلاء الوسطاء الذين كانوا يملكون المال. فانتقلت ملكية 50 بالمئة من أراضي بلدة الشرقية إلى 3 في المئة من سكّانها، وهم إقطاعيو المنطقة من عائلة الصلح. هذا ليس مثال من الأمثلة عملت فيها قوانين الملكية، بالإضافة إلى أطماع عملاء النظام الرأسمالي، إلى حرمان منطقة بكاملها من حرية الاستفادة من أراضيها.

يذكر عون في كتابه أنّ ماركس قد أماط اللثام عن أهميّة قوة الملكية عندما أظهر «التعارض بين مصلحة من يملك قوة العمل ومصلحة من يملك القدرة والوسيلة على استثمار هذه القوة». ويقول إنّ السبيل في إزالة هذا التعارض «هو في جعل ملكية وسائل الإنتاج ملكية جماعية»، إذ يمسي من يملك القدرة على استثمار قوة العمل بلا قدرة على تقديس حق الملكية.

سيطرة الأحزاب

من ناحية أخرى، لا تقع المشكلة، برأيي، في «تعدّي» الناس على أملاك الدولة، أو في مواصفات البناء غير الآمن (وكأنّ التنظيم المدني أو أيّاً من مؤسسات الدولة تأبه حقاً لمصير هؤلاء)، بلا باستعمالهم ورقة بيد الأحزاب. فلنأخذ المساكن الشعبية في صور مثلاً. توقف البناء في بداية التسعينيات حصل بناءً على توازن معيّن بين حركة أمل وحزب الله، وتوافق بين الطرفين لإيقاف المنافسة، وبالتالي المشاكل بين مناصريهم: لم تكن هذه الخطوة إذاً لمصلحة الأهالي. ومنذ ذلك الحين وسكان المساكن الشعبية في صور يعانون حاجتهم إلى ترميم بيوتهم المتهالكة، أو حتّى بناء طبقة ثانية لأولادهم. وهي ظاهرة اجتماعية مهمة في المنطقة، إذ تتكوّن المباني من أفراد العائلة، وتبقى بذلك العائلات في الحيّ نفسه. ومع منع البناء في المساكن، اضطرّت العائلات إمّا إلى البحث عن بيوت خارج المحيط المباشر لمسكن الأهل، أو اللجوء إلى الأحزاب، عبر واسطة أو ترجّ أو مال. كل ذلك والمشاعات بأيدي الأحزاب، تتحكّم بها كأنّها أملاكها.

لقد أحكمت الأحزاب سيطرتها على الأهالي عبر سيطرتها على وقف البناء في المشاعات أو السماح به. وسهّل غياب مؤسّسات الدولة وتخلّيها عن الفقراء وجود الأحزاب وتحكّمها بالناس، ليس عبر مؤسّساتها فقط، بل وعبر رموز طوائفها والرفض الاجتماعي لمن لا يرضخ لها. وقد أصبحت المناطق «الغير الشرعية» معتمدة كلياً على الأحزاب، لناحية السماح بالبناء أو عدمه وتأمين شبكات البنى التحتية، أو لناحية الوظيفة والمدارس والجامعات والمساعدات المادية. تمكّنت هذه القوى السياسية إذاً من توسيع الهوة بين الفقراء والدولة (وهي هوة تعمل الدولة بحماسة وهمّة على خلقها)، فتمتنع الدولة عن تأمين أبسط متطلّبات الحياة لهم، وتظهر الأحزاب كالمخلّص. والنتيجة هي فصل هذه المناطق أكثر، سياسياً واجتماعياً، عن محيطها، لتصبح معتمدة كلياً على الأحزاب، تستعملها متى أرادت لأهداف خاصة بها. وقد ظهر استياء عدد من الشباب في المشاعات، عندما بدأوا يشتمون رؤساء هذه الأحزاب في العلن. فما ظهر خلال الأحداث الأخيرة، هو تخلّي الأحزاب عن الناس ومصالحهم، أمام الجيش والدرك.

فيما يتقاسم الأثرياء الأراضي والمشاعات دون رادع لأنّ الملكية إله عادل، وفيما يبعد الفقراء عن القانون والشارع والسياسة والمجتمع، وتتعالى صرخات البورجوازية لفرض القانون كلّما حاول أحد عمّال وعاملات مصنع ما المطالبة بحقوقهم، تنمو بيوت المعدومين والمعدومات في مشاعات الأوزاعي والمساكن الشعبية في صور والقرى الجنوبية. كذلك، يستمرّ حكم من يعيش خارج هذه المناطق بعيداً عن معاناتهم اليومية وتحكّم الأحزاب بهم، وبعيداً عن ظلم القانون لهم وتعدّي الجيش والشرطة عليهم، يبقى قاسياً، عابساً، جافاً، ظالماً، لأنّه يرى مشروعيّة وجودهم في حدود الملكية وشرعيتها.

* كاتبة لبنانية

ضربتان في قلب المغرب

محمد بنعزيز*

وقع في مطعم أركانة في مدينة مراكش تفجير قبيل وقت الغداء في 28 نيسان الماضي. يقع المطعم في قلب ساحة جامع الفنا. هذه الساحة هي فضاء مفتوح طيلة السنة، 24 ساعة على 24، تحيط به عربات محملة بالتمر واللوز والزبيب والعصائر، وفي وسطه مطاعم في الهواء الطلق، وحولها حلقات الحكواتية والبهلوانيين ومدربي الأفاعي والحمير والحمام والفئران... تمتلئ الساحة من المساء حتى الفجر، يأتي الناس للفرجة على مهرج يقول للحمار قف فيقف. يقول له مت فيتمدد على الأرض... يأتون لتناول «الطنجية»، وهي وجبة دسمة تعد من اللحم الذي يوضع في «قلّة» تدفن لمدة 24 ساعة لتنضج في الرماد وفوقها النار على مهل... يستمعون للعرافات يقرأن المستقبل في الورق والأكف والفناجين، يتفرجون على أشكال الطبخ المغربي ويرقصون مع الفرق الموسيقية الشعبية التي يلبس فيها الرجال ثياب النساء ويضعون النقاب ليرقصوا دون أن يعرفوا...

صنفت هذا الفضاء الفريد منظمة اليونسكو تراثاً عالمياً، وكتب عنه الكاتب الإسباني خوان غويتيسولو بعشق، وحاولت دول عدّة تقليده دون جدوى. استهدفت ذلك الفضاء الساحر قنبلة غادرة. فضاء يطل عليه مطعم ومقهى من طبقتين بقاعات مكيفة، أرضية ملساء، مرايا تعكس الأشياء إلى ما لا نهاية... سياح بملابسهم الداخلية يدخلون ويخرجون وخليط من اللغات. هذا هو المقهى الذي فجّروه، وقتل فيه 17 شخصاً من سبع جنسيات، منهم ثمانية فرنسيين. جرى التفجير عن بعد، وليس بواسطة انتحاري، وهذا تطوّر ميداني قد يعكس تقدماً تقنياً وتغيّراً عقائدياً ترتب عنه تراجع استعداد الأجساد الموقوتة للانتحاريين.

> ما دام المتّهم بالإرهاب يستبيح السلامة البدنيّة لأفراد المجتمع، فستستبيحه الشرطة هو أيضاً

كانت تلك هي الضربة الأولى صباح الخميس. في المساء، اعتقل رشيد نيني، أهم صحافي المغرب، وهو يدير الجريدة الأولى في البلاد. جريدة تغطي تمويلها من مبيعاتها وتزيد، وهي ظاهرة إعلامية صالحت الكثيرين مع الصحف. وميزة نيني أنّه الناطق باسم التيار المركزي المحافظ في المجتمع المغربي، وهو يحظى بتعاطف شعبي كبير، بخلاف الصحافيين المشاغبين الذين تعرضوا للمضايقات وهاجروا، مثل علي المرابط وأبو بكر الجامعي ورضى بنشمسي.

لم تبدأ مشاكل نيني مع السلطة اليوم، ففي مقال له في جريدة الصباح في 18شباط 2006، كتب: «كثيرون يعتقدون أننا نحن الصحافيين ننفخ في قربة مقطوعة عندما نكتب كلّ صباح منتقدين الأوضاع الكارثية التي آلت إليها بعض القطاعات... لو جئت لكي أعدد لكم كل الأشياء السيئة التي كتبنا عنها وحصل التدخل لإصلاحها لمكثت شهراً...». وختم «هذا الصوت الجارح الأشبه بالاستغاثة يجب أن يصل إلى مول الشي. فأملنا في الله وفيه كبير»، ويقصد بمول الشي الملك محمد السادس.

حين واجه نيني أولى مشاكله مع الجريدة المشغلة، تلقّى رسالة من مهاجر مغربي مقيم في كندا نصحه فيها «ألّا يعرض حياته للخطر من أجل شعب فقد البوصلة». وأكد المهاجر المحظوظ «الكتابة لن تغيّر شيئاً في المغرب... أنصحك أن تأتي لأميركا الشمالية ومستقبلك مضمون».

نشر نيني نص الرسالة في عموده «شوف تشوف» بجريدة الصباح في 7 كانون الاول 2006، وردّ على صاحبها قائلاً: «لا يمكن أن يهاجر الجميع، ولا بدّ من بقاء من يحرس الأمل في هذا البلد».

ترك نيني تلك الجريدة بسبب مقال له عن عدم استقلال القضاء، وأسس جريدته الخاصة. والآن، هو في السجن يطلب من القاضي اعتقال كتائب الفساد، وليس الأقلام التي تشير إلى المفسدين. لكنّ القاضي لا يعلم بوجود الفساد.

غطى حدث الإرهاب على خبر الاعتقال، وبدأ البحث عن المتهمين، ثم تمكنت الشرطة من اعتقال المشتبه فيه الرئيسي. وقد سبق طرد المشتبه من ليبيا وهو في طريقه إلى العراق، وطرد من البرتغال وهو في طريقه إلى الشيشان. كذلك حاول الهجرة سراً، واعتقل وقضى سنتين سجناً. لو تركته الأجهزة الأمنية يهاجر في سبيل الله، لكان انفجر في أفغانستان. لما بقي وقرر أن ينفذ في المغرب.

اعتقل ثلاثة أشخاص حتى الآن، بخلاف الحملة التي جرت بعد تفجير مطعم دار إسبانيا في الدار البيضاء في 2003. حينها اعتقل مئات السلفيين، وتعرّض الكثير منهم للتعذيب.

هذا ما ركز عليه الصحافي رشيد نيني في مقالاته الأخيرة، وتسبب في اعتقاله، وقد طالب بإلغاء قانون الإرهاب.

بالنظر للظروف الحالية، ليس من الضروري إلغاء قانون مكافحة الإرهاب، لأنّ الإرهاب موجود، وتهديدات الانتقام بعد مقتل بن لادن تتزايد. لكن المطلوب هو تطبيق القانون واحترام السلامة البدنية للمعتقلين، وغير مسموح خرقه من الأجهزة الأمنية بدعوى أنّها تحمي سلامة المواطنين.

يعتمد هذا الادعاء على مبدأ المعاملة بالمثل، أي أنّه ما دام المتهم بالإرهاب يستبيح السلامة البدنية لأفراد المجتمع، فإنّه بالمقابل ستستبيحه الشرطة. العين بالعين.

تنبع هذه المعادلة من منطق شخصي انتقامي، ولا تتناسب مع دولة الحق والقانون التي تطالب بها القوى الحيّة في المجتمع. فالإرهابي المحتمل هو مواطن أيضاً. تلك القوى هي التي أربكها تفجير مطعم أركانة، لذا على شيوخ السلفية أن يساعدوها بأن يعلنوا أنّ السلامة البدنية لمخالفيهم خط أحمر.

دون هذا فإنّ حجج المطالبين بتليين التحقيقات لن تسمع، وكل جريمة ترتكب ستدعم منطق أجهزة الأمن وستعدها دليلاً على صحة موقفها... وكلما زاد الخوف شعر الناس بأنّ الأجهزة الأمنية على حق. لقد ترتب عن الانفجار والاعتقال ضربات كثيرة. الغريب أنّ التفجير والاعتقال حدثا في وقت جد متقارب. ومن باب السلامة سنحمّل مسؤولية تزامن الحدثين للصدفة وحدها، لأنّ الصدفة مثل السر تقبع في قاع البحر، وتحتاج إلى تسونامي لتتجلى على الشاطئ. لكن لا يمنع ذلك حساب الربح والخسارة، فالصدفة أيضاً تخلّف رابحين وخاسرين. من ربح وماذا ربح؟ من خسر وماذا خسر؟

لقد كانت الضربة الاولى لحركة «20 فبراير» الشبابية التي صرفت عنها الأنظار. الضربة الثانية للأقلام الحرة التي ستزيد من الرقابة الذاتية. فإذا كانت السلطة قد اعتقلت صحافياً يصنفه خصومه بأنّه موال لجناح في السلطة، فإنّ الصحافيين المستقلّين، الذين لا يملكون تغطية سياسية، سيكونون عرضة سهلة للمتابعة.

لماذا نعدّ الخسائر؟ من يسكر لا يعدّ الأقداح.

كذلك وُجهت ضربة للسياح الشباب الذين قتلوا في المطعم، وجلّهم متزوجون حديثاً، وهذا ما خلّف حالة عاطفية شديدة من التضامن مع الضحايا. وهي ضربة للسياحة، إذ ألغى 15 ألف سائح خططهم للسفر إلى المغرب بعد تفجير مراكش.

وهي ضربة لعيد العمال الذي مرّ بارداً، وقد كان للتفجير والاعتقال والأمطار مجتمعة، دور في ذلك. تحالفت الطبيعة مع الإرهاب ضد التغيير. كذلك هي ضربة للمزاج التعبوي الذي كان سائداً بين الشباب. تبددت الحماسة وسيطر مزاج عكر. وقد تلقى السياسيون رسالة قوية، مفادها أنّ من الخطر شغل الشرطة بالاحتجاجات بينما مهمتها حفظ الأمن ومحاربة الإرهاب.

بعد الانفجار في مراكش، غيّرت قوات الأمن طريقة تعاملها مع الاحتجاجات، فصارت تضرب.

من ربح؟ في مقال سابق تساءلت «ماذا عن مستقبل لصوصنا؟». واضح أنّ مستقبلهم مربح، فاللهم بارك في رزقهم وضاعف أرباحهم وخسائرنا سنوياً. تغيّر السؤال الآن، وأصبح «ماذا عن مستقبل صحافيينا المستقلّين؟».

بعضهم سيقلّل من كتاباته، وكثيرون سيتزايد منسوب الرقابة الذاتية في جماجمهم. ومن علامات ذلك، تحميل مسؤولية ما يجري للصدفة وحدها، وأيضاً التضامن بفم مملوء بالماء مع المعتقل الذي قضى شهراً وراء القضبان. تضامن حذر يخمن تصفية حسابات لاحقة، سواء بالتعرض للعصا أو بالحرمان من الجزرة.

* صحافي مغربي

الحدث

سوريا أمام تحدياتها

النظام يهرب إلى الأمام ودمشق تسأل عن

لا منتصر بعد أي جولة عنف. البعض في الحكم قال إنّ الحوار مع المعارضة السورية أفضل بعد الإمساك بالأرض. لكن الصورة اليوم معاكسة. فيصبح السؤال: هل تقوم قريباً طاولة للحوار الوطني في سوريا؟

غسان سعود

غير صحيح أن المحتجين في المعضمية ـ ضاحية دمشق ـ سلفيّون. هم أصحاب حقوق استملكت الدولة 81 من أراضي منطقتهم؛ ولم يجدوا ـ تماماً كأصحاب الحقوق في وسط بيروت ـ قضاءً مستقلاً يلجأون إليه أو مرجعيات تنصفهم. وغير صحيح أن المحتجين في داريا ــ ضاحية دمشق ـ متآمرون أو متأمركون؛ هم مواطنون استملكت السلطة 90% من أراضي بلدتهم. وغير صحيح أن المحتجّين في عدرا ـ ضاحية دمشق ـ مدسوسون. هم شهود على استملاك الدولة أراضيهم بمبلغ تسع عشرة ليرة سورية للمتر، وبيع المتر لاحقاً بتسعة عشر ألف ليرة سورية.

في المعضمية قبل أسبوعين: غير صحيح أن المحتجين هتفوا لإسقاط النظام؛ هم هتفوا مطالبين باستعادة كل ما استملكته الدولة، من حقهم في انتخاب ممثّليهم على مختلف المستويات، مروراً بكرامتهم التي يهينها متى شاء عنصر أمني، وصولاً إلى أراضيهم. وغير صحيح أن المحتجين عزفوا على الوتر المذهبيّ؛ من يُفترض التحقيق معهم بهذه التهمة هم الذين عوّضوا على أصحاب المحال التجارية غير المرخصة بمبلغ مليونَيْ ليرة سورية، فيما عوّضوا على أصحاب الأرض التي شُيّدت فوقها المحال بمبلغ مئة وخمسين ليرة سورية فقط. لكن ثمة أزمة ولا وقت لتمييز الصحيح من غير الصحيح.

المبضع والورم

وضعت السلطة جانباً المبدأ السياسي القائل: خصمك تكسبه، تحيّده أو تكسره. تجاهلت الكسب والتحييد، واختارت الكسر. وحتى في ذلك، لم تراعِ السلطة مبدأ تقسيم الخصم لتسهيلَ كسره. لا بل عمدت إلى وضع المحتجّين ــ صالحهم وطالحهم ـ في سلّة واحدة: سلفيون ــ مدسوسون ــ عملاء الصهاينة والأميركيين. ومن مشكلة مفترضة مع سلفيّ أو محرِّض مذهبيّ إلى مشكلة مع عائلته وأقربائه وحيّه نتيجة «استراتيجية الحصار». هناك من يعتقد أن الاعتقال العشوائي يفيد، هناك من يعتقد أنّ تأنيب مؤيّد للسلطة أو محايد تجاهها، سيردعه مستقبلاً عن معاداة السلطة ولن يحوّله إلى خصم لها.

تقول السلطة إن الحل في العمليات الجراحية لاستئصال الأورام السلفية. تمرّ ستّة أسابيع على عملية درعا، المبضع مستمرّ وانتشار الورم كذلك. تمرّ أربعة أسابيع على حمص وبانياس، المبضع مستمر وانتشار الورم كذلك. كل خميس تقول السلطة: غداً يوم حاسم. وجمعة تلو الجمعة، تزداد رقعة الاحتجاج. لهاث المحتجّين في الأحياء المحيطة بدمشق يُسمع في المدينة التي يُمنع دخولها يوم الجمعة من الساعة الثالثة فجراً حتى الواحدة ظهراً. يتّضح أن «المريض» الذي أدخل غرفة العمليات العسكرية بتسرّع، قبل إجراء الفحوص الضرورية وتحديد مكمن المرض وغيرها، لا يتماثل للشفاء، وليس بقريب يوم الجمعة الذي ترتاح فيه السلطة. رغم ذلك، تستمرّ المكابرة. الشارع في الشارع، العنف مستمرّ، ولا حل سياسيّاً يلوح في الأفق.

أحرقت السلطة التمييز الشعبيّ بين الرئيس والنظام، رمت خلفها توصيات الفرنسيين والأتراك الذين مثّلوا مع قطر معبراً لخروج دمشق من العزلة الدولية. وحّدت بالنار خصومها رغم كثرة تناقضاتهم، والآن تحرق فرصة الحوار السياسيّ بوصفه مدخلاً إلى الحل عبر تمييعه. ويقول المعارض السوري لؤي حسين الذي التقى مستشارة الرئيس بثينة شعبان إن السلطة تقصد بالحوار، الاستماع إلى وجهة نظر مغايرة لوجهة نظرها. وبالتالي، «لم يبدأ بعد حوار بالمعنى الفعلي للكلمة، أي بحث مشترك عن حل، ولا حوار بالمعنى الشكلي للكلمة نتيجة عدم توجيه السلطة دعوة رسمية للمتحاورين ورفضها تسجيل محضر لنقاش لا يحصل».

وبحسب معلومات «الأخبار»، هناك نقاش داخل السلطة في إمكان تنظيم لقاء حواري كبير يشارك فيه فعاليات متعددة لينتج منه توصيات تأخذ السلطة السياسية جدياً بها، لكن التفاصيل لم تتبلور بعد. من اعتقد نفسه آمناً من العاصفة التي هبّت على المنطقة، يعتقد أن الوقت لمصلحته. تسير «الفتنة» بسرعة الصاروخ والعلاج بسرعة السلحفاة.

قلق دمشق

يضغط القلق في دمشق الخائفة على مستقبلها والبلاد، حتى تكاد الخشية تحتكر المشهد الدمشقيّ كله. لكن لا، ليس بالقلق وحده يتزيّن فصل الربيع الدمشقيّ. ففيما تتمسّك السلطة بالوقوف حيث كانت، يشرّع الشارع أبواب السياسة للمجتمع، يفتحه على مصراعيه: يُشغّل السوريون بالأحداث المتنقّلة بين مناطقهم عن كل شاغل، يتبادلون آراء متعدّدة لا رأياً واحداً، يعرضون ويحلّلون مستنتجين خلاصات متنوعة. يُسمع اليوم رأيان أو أكثر في سوريا، مهما كان الموضوع. النقاشات «زنكة زنكة»، التجار الذين يخافون على أموالهم والمكاسب التي حققوها في السنوات القليلة الماضية، يعكسون حال جزء

من تظاهرة مناهضة للنظام السوري في باريس (أ ف ب)

سوريا تهاجم عودة الاستعمار الغربي من بوّابة مجلس الأمن

بدأت أعمال مجلس حقوق الإنسان بكلمات تدين «وحشية» التعاطي الأمني مع المتظاهرين السوريين، بانتظار بدء مناقشة مشروع قرار إدانة سوريا في مجلس الأمن الدولي، الخميس، في ظل حملة سورية سياسية مضادة لـ«عودة الاستعمار الغربي»

تتواصل الحملة العسكرية للجيش السوري على مدينتي تلبيسة والرستن، وسط تقارير عن مقتل 15 مدنياً منذ فجر يوم الأحد، قالت السلطات السورية وإعلامها إنّ معظمهم من العسكريين الذين سقطوا على أيدي «عصابات إرهابية». في هذا الوقت، افتُتحت أعمال مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في فيينا، بإدانة «وحشية» التعاطي السوري الرسمي مع المتظاهرين، بينما أطلقت القيادة السورية حملة مضادة لإدانة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لعملها على إعادة الاستعمار، عبر السعي إلى إدانتها في الأمم المتحدة.

وكشفت تقارير أعلامية عن مقتل ثلاثة مدنيين برصاص قوات الأمن السورية، أمس، في مدينة تلبيسة الواقعة قرب حمص، والتي يطوقها الجيش منذ الأحد، مثلما هي حال الرستن وقرية تيرة معلا. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن حصيلة العمليات الأمنية في تلبيسة والرستن وصلت إلى 15 قتيلاً منذ فجر الأحد. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن «هناك العشرات من الجرحى في مستشفيات حمص ومشفى خاص في مدينة حماة المجاورة، لم يتسنّ للمرصد التحقق من أرقامهم». وشدّد عبد الرحمن على أن «قوات الأمن السورية شنت حملة اعتقالات في قريتي المليحة الغربية والمليحة الشرقية بمحافظة درعا، وحصل المرصد على أسماء 13 معتقلاً». وقال ناشط إن من بين القتلى فتاة تُدعى هاجر الخطيب.

وكانت وكالة الأنباء السورية (سانا) قد أعلنت أنّ «مجموعات إرهابية مسلحة قتلت أربعة عسكريين بينهم ضابط، وجرحت 14 آخرين»، مشيرة إلى أن «عمليات الملاحقة والتعقب أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المجموعات الإرهابية، وإلقاء القبض على عدد منهم ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر المتنوعة». وأوردت «سانا» خبر تشييع العسكريين الأربعة من المشفى العسكري في حمص، ذاكرةً أسماءهم، مؤكدة أن الطفلة هاجر الخطيب قتلتها العصابات عندما أطلقت النار على طلبة مدارس ومدنيين.

من جهة أخرى، تحدث ناشطون عن تظاهرات ليلية حصلت في حماة تدعو إلى إسقاط النظام، وكذلك في سراقب وإدلب (شمال غرب)، إضافة إلى خروج مئات المتظاهرين في بلدتين في ضواحي دمشق هما دوما وجديدة عرطوز، بحسب رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي.

سياسياً، هاجم نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، خلال لقاء مع نظيره الصيني، القوى الغربية الكبرى،

الرئيس

من دمشق، تلك التي تمتلئ بأبناء الريف والمدن البعيدة؛ الدرعاويين والديريين واللاذقيين والألوف الآخرين النازحين مع همومهم والصورة الحقيقية (لا تلك التي تعرضها «الجزيرة» أو التلفزيون السوري) عمّا يحصل في بلداتهم. وهؤلاء هم أهل الشام الفعليون: عرق المدينة وصناع الزحمة في شوارعها ومدارسها وجوامعها وأسواقها وملاعبها ومقاهيها. هناك قلق نعم، لكن في موازاته هناك نقاشات تعيد إلى المدينة الروح: مندس أو غير مندس، سلفي أو غير سلفي، السلطة قادرة على الإصلاح أم عاجزة، رامي مخلوف فاسد أم ظاهرة اقتصادية تستحق الاحترام؟ مفردات التخوين كثيرة، لكن المدينة تناقش، تأخذ و... تعطي لأول مرة منذ أربعين عاماً.

تمر ستة أسابيع على عملية درعا. المبضع مستمر، وانتشار الورم كذلك

دمشق ومدن أخرى تفتقد الرئيس بشار الأسد. مرت أسابيع ولم يفاجأ صاحب مطعم بحضوره فجأة لتناول «سندويش» شاورما، ولم تصادف مجموعة شباب مروره على دراجة هوائية، ولم يلتقِ به عمّال ليشرب الشاي وسطهم. بعيد أم قريب؟ لا أحد يعلم. يلتقي الرئيس الوفود، ويفترض أنه يكتشف التغيير في لهجة بعض الضيوف ومضمون كلامهم. دمشق ومدن أخرى تعلم أن حزب البعث وأجهزة الأمن تستمد قوتها من الرئيس الأسد لا العكس، ويعلم الجميع أن لا أحد يستطيع مساعدة الأسد أكثر من نفسه. والأرجح أن مصلحة الرئيس تتلاقى مع ما يعده شروطاً عليه. فبعد عجز الوسيلة القمعية عن حل المشكلة، تبدو استجابة النظام للمطالب الشعبية الأساسية أفضل الوسائل لسحب «إسقاط النظام» من التداول: تعددية حزبية تلهي المحتجين بعضهم ببعض وتسلّيهم ببرامج اقتصادية ومشاريع، فيما يحافظ النظام على قلب السلطة (الجيش والقضاء والأكثرية القادرة على تعديل الدستور) بعيداً عن التجاذبات. دمشق بما فيها من شعوب المدن السورية الأخرى تتّسم بالشاعرية والرهان الدائم على حل الأمور بالتي هي أحسن.

دمشق تستبق الضغط النووي: مستعدون لتعاون كامل

استبقت الحكومة السورية المساعي الأميركية الهادفة إلى زيادة الضغط على دمشق من بوابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فأعلنت استعدادها للتعاون الكامل مع الوكالة في التحقيق بصدد موقع دير الزور الذي استهدفته إسرائيل في عام 2007.

وبعد ساعات قليلة على نشر وكالة «فرانس برس» مسودة مشروع أميركي تظهر أن واشنطن تعتزم الطلب من الوكالة الدولية للطاقة الذرية رفع مسألة «النشاطات النووية السورية» المفترضة إلى مجلس الأمن الدولي، قال دبلوماسيون إن دمشق عرضت التعاون كاملاً مع الوكالة الدولية التي تطالب بتفقد موقع دير الزور الذي رجحت أن يكون مفاعلاً نووياً قبل استهدافه. تطوُّر يأتي في توقيت دقيق، بما أنّ الضغط الأميركي يهدف إلى استصدار قرار من مجلس محافظي الوكالة الذي يجتمع بين السادس والعاشر من حزيران المقبل.

وفي خطوة قد تعرقل هذا المسعى، عرضت سوريا، في خطاب بعثت به إلى المدير العام للوكالة الدولية يوكيا أمانو (الصورة) أواخر الأسبوع الماضي، تعاوناً كاملاً مع الوكالة لحل القضايا المعلقة الخاصة بموقع دير الزور. وقال دبلوماسي بارز «سيجعل (التعهد السوري) الأمر أكثر صعوبة، ما من شك في ذلك. إنها خطوة ذكية جداً». لكن مندوباً غربياً توقع أن يكون تأثير الرسالة الإيجابية السورية «شبه منعدم». وتابع: «أعتقد أنه سينظر للخطاب ـ باستثناء الأصدقاء المقربين جداً من سوريا ـ على أنه إهدار للوقت». ولفت دبلوماسي غربي آخر إلى أن الخطاب السوري يتعهد فقط «بالتعاون في محاولة لتفادي قرار الإحالة على مجلس الأمن. عرقلت سوريا عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمدة ثلاثة أعوام، وما يحدث الآن يندرج في الخانة نفسها». وتساءل دبلوماسي آخر: «هل القضية جديرة بالإحالة على مجلس الأمن حقاً بسبب أمر حدث في الماضي؟».

وكانت وكالة «فرانس برس» قد أكدت أن مسودة القرار الأميركي ستدعو حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خلال اجتماعهم الأسبوع المقبل، إلى رفع المسألة السورية إلى مجلس الأمن. وقال القائم الأميركي بالأعمال في فيينا، روبرت وود، في رسالة وزعت على الدول الأعضاء يوم الجمعة الماضي: «نحن نعلم أن الحكومة السورية بعثت رسالة إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتعلق بطلب الوكالة من سوريا تقديم التعاون التام». وأضاف أن «مثل هذا التعاون سيكون مرحباً به بالتأكيد، لكن لن يكون له أي أثر على النتيجة التي أفادت بعدم الالتزام (السوري) أو على مسؤوليات المجلس الخاصة بهذه النتيجة». ويتهم القرار الأميركي سوريا بـ«عدم الالتزام» بمسؤولياتها الدولية، ويدعو أمانو إلى رفع تقرير بذلك إلى مجلس الأمن الدولي في نيويورك، علماً بأن إيران كانت آخر عضو في الوكالة يُرفع تقرير بشأنه إلى مجلس الدولي في أيلول 2005. وجاء في الرسالة الأميركية: «نعتقد أن تحرك المجلس مهم للحفاظ على صدقية الوكالة ونظام الضوابط فيها نظراً إلى استمرار سوريا في عرقلة تحقيقات الوكالة».

(أ ف ب، رويترز)

روبرت فيسك: الحكومة التركية أعدت خطة لدخول الأراضي السورية لاحتواء النازحين ومنعهم من دخول تركيا

أنباء عن سقوط 15 قتيلا في تلبيسة منذ يوم الأحد وافتتاح مجلس حقوق الإنسان بمهاجمة سوريا

وفي مقدمتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، متهماً إياها بالسعي «إلى إعادة الاستعمار» إلى سوريا. واتهم المقداد «مجموعات متطرفة مدفوعة من الخارج بممارسة العنف والإرهاب والتدمير والترويع بموازاة حملة إعلامية مضللة هدفها زرع الفتنة والتشجيع على العنف وتشويه الحقائق». ونقلت وكالة «سانا» عنه قوله إن «ما يجري من محاولات في مجلس الأمن الدولي، هو وسيلة لإعادة عهود الاستعمار والانتداب وتبرير التدخل في الشؤون الداخلية للدول»، وذلك عشية بدء مجلس الأمن الدولي، يوم الخميس، دراسة مشروع قرار يحذر سوريا من «جرائم بحق الإنسانية» ربما تكون قد ارتكبت، لكنه امتنع عن تهديدها بفرض عقوبات بعد الرفض الروسي.

ويندد مشروع القرار المذكور، الذي حرّرته فرنسا وبريطانيا وألمانيا والبرتغال، ووُزِّع يوم الأربعاء الماضي، بـ«العنف الذي يمارسه نظام بشار الأسد»، ويطالب «بالسماح لفرق المساعدات الإنسانية بالدخول إلى المدن السورية». كذلك يعتبر مشروع القرار أن «الهجمات الواسعة والمنهجية التي ترتكبها السلطات في سوريا بحق الشعب يمكن أن ترقى إلى جرائم بحق الإنسانية».

وفي السياق، ندّدت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، بـ«وحشية» قمع المتظاهرين من القوات الحكومية في ليبيا وسوريا، لافتة إلى أن ذلك «يثير الصدمة» لازدرائه حقوق الإنسان، وذلك في افتتاح الدورة السابعة عشرة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

وقالت بيلاي أمام الدول الـ47 الأعضاء المجلس إن «وحشية الإجراءات التي اتخذتها حكومتا ليبيا وسوريا وحجمها تثير صدمة كبيرة من حيث ازدرائهما المطلق لحقوق الإنسان الأساسية». ومن المقرر أن ترفع البعثة الأممية تقريرها الأولي عن الأحداث السورية في 15 حزيران المقبل.

في هذا الوقت، تحدث الكاتب البريطاني روبرت فيسك، عن إعداد جنرالات أتراك لعملية إرسال كتائب عدة من القوات التركية إلى سوريا لإقامة ملاذات آمنة للاجئين السوريين داخل الأراضي السورية. وكتب فيسك في مقال في صحيفة «إندبندنت» البريطانية أن «الأتراك مستعدون للتقدم إلى ما وراء الحدود السورية، وصولاً إلى مدينة القامشلي، وحتى محافظة دير الزور لإقامة ملاذات آمنة للفارين من القمع في المدن السورية لمنع وصولهم إلى الأراضي التركية».

وقال إنّ «الحكومة التركية، بعدما شاهدت مئات اللاجئين يتدفقون من سوريا عبر الحدود الشمالية للبنان، تخشى الآن من تكرار تجربة النزوح الكبير للاجئين من أكراد العراق الذين غمروا حدودها في أعقاب حرب الخليج 1991». وأشار فيسك إلى أن الحكومة التركية «وضعت نتيجة تلك المخاوف خططاً سرية لمنع أكراد سوريا من التحرك بالآلاف إلى المناطق الكردية في جنوب شرق تركيا». وتابع قائلاً إن «تركيا غاضبة من الرئيس بشار الأسد، لأنه وعدها مرتين بتنفيذ الإصلاحات والانتخابات الديموقراطية، لكنه فشل في الوفاء بوعوده».

ومن ناحية الجهود السورية لاحتواء الأزمة، أعلنت الحكومة وضع مشروع قانون الانتخابات العامة على المواقع الإلكترونية لرئاسة مجلس الوزراء ووزارات العدل والداخلية والإدارة المحلية «بهدف إطلاع المواطنين عليه وإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم على مواده للاستفادة منها في إغناء مشروع القانون وتطويره واستكمال صياغته».

(سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

اليمن

أسماء الموقّعين تحمل طمأنات لأبناء المحافظات الجنوب

حمل «البيان رقم 1»، الذي أعلنته مجموعة من القيادات العسكرية اليمنية، في طياته رسائل عديدة، بعضها داخلي مرتبط بالصراع مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، فيما بعضها الآخر خارجي يشير إلى وجود ضوء أخضر إقليمي سمح بولادته

البيان رقم 1: رسائل داخلية وإقليمية

صنعاء ـ **جمال جبران**

مع بداية دخول الرئيس علي عبد الله صالح في لعبة الجيش والتلويح بالورقة الأمنية بشدة، لم يكن أمام مجموعة من قادة الجيش اليمني غير التحرك خطوة إلى الأمام، وذلك بإعلان «البيان رقم 1»، وخصوصاً مع خطوة صالح التي قام بها، بتسليم مدينة زنجبار لمجاميع مسلحة قيل إنها تابعة لتنظيم «القاعدة»، رغم تأكيدات لمواطنين هناك قالت إنهم ليسوا سوى مسلحين اعتادوا السير في شوارع زنجبار بسلاحهم الشخصي تحت أنظار السلطات المحلية هناك.

ويمكن قراءة أهمية البيان من حيث الأسماء، التي وقّعته واعتباره نقطة قوة كبيرة، بسبب انتماء هؤلاء القادة العسكريين لمختلف المناطق اليمنية، وبالتالي يمكن اعتبار هذا التنوع الذي حمله بمثابة رسالة طمأنة لليمنيين في المحافظات الجنوبية، والقول إن مسألة التفرد المناطقي بكيان القوات المسلحة اليمنية، بحسب ما كان قائماً، لن يكون له مجال في الأيام المقبلة بعد رحيل نظام صالح. فنجد اللواء الركن عبد الله علي عليوه، وزير الدفاع السابق، مستشار القائد الأعلى للقوات المسلحة، من منطقة أبين بقي وزيراً للدفاع نحو خمس سنوات وفي عهد وزارته بدأ التحايل على مستحقات المسرحين الجنوبيين من الخدمة، من دون علمه.

كذلك، وقّع البيان اللواء الركن حسين محمد عرب، وزير الداخلية الأسبق، وهو من أبناء منطقة أبين، وقد تحدث يوم أمس عن اتصال هاتفي تلقاه من الرئيس يطلب منه تسلّم مهمات محافظ المحافظة، لكنه رفض ذلك. كذلك يبرز اللواء الركن سيف محسن الضالعي قائد المنطقة العسكرية المركزية، منتمياً إلى منطقة الضالع المشهورة بتصدير الثوار ونصرتهم.

أما اللواء الركن الظاهري الشدادي، رئيس أركان المنطقة الشمالية الغربية، فينتمي إلى محافظة البيضاء الواقعة في مساحة فاصلة بين المناطق الجنوبية والشمالية، وقد شهدت حوادث كثيرة أثناء الصراع المسلح بين قوات الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية. وينتمي اللواء عبد الملك السياني، وزير الدفاع الأسبق إلى منطقة الرئيس صالح، وقد تعرض لصفعات كثيرة من ناحيته، وذلك بداية من عام 1995 بعدما سقطت جزر حنيش في يد القوات الأريترية أيام كان وزيراً للدفاع. قام الرئيس بعدها، وفي نوع من الإهانة الشخصية له، بعزله من الوزارة وتعيينه وزيراً للنقل التي لم يستمر فيها طويلاً، ليُنحّى ويُعيَّن مستشاراً بغير وظيفة. لكن اللافت تعرض السياني لعدد من محاولات الاعتداء في فترات متباعدة، وخصوصاً في مسكنه الشخصي القريب من ميدان السبعين دونما اعتبار لعلاقة القرابة التي تجمع بينهما. وربما هذا ما دفعه إلى إعلان انضمامه مبكراً إلى ثورة الشباب، ومن ثم ظهوره في قائمة الموقعين البيان رقم واحد.

كذلك نجد اللواء الركن صالح علي الضنين، مستشار القائد الأعلى للقوات المسلحة، الذي ينتمي إلى منطقة الرئيس أيضاً، وكان إلى قبل ثلاث سنوات يُعَدّ يد الرئيس اليمني في مدينة تعز بقيادته للمحور العسكري هناك، لكنه عزله نتيجة تورط الضنين في اشتباك مسلح راح ضحيته أحد المستثمرين العرب في صنعاء. ويمكن ملاحظة اسم اللواء الركن محمد علي المقدشي، قائد المنطقة العسكرية الوسطى، وهو من أبناء مدينة ذمار (جنوبي صنعاء) المشهورة بقدرة المنحدرين منها على الوقوف في وجه الرئيس صالح، وهي من المناطق التي طالما أعلن خشيته منها، لذلك سعى إلى الارتباط بها أسرياً من طريق نجله أحمد المتزوج بواحدة من قبائل ذمار الكبيرة.

وبمجرد ظهور البيان وما يعكسه من سيطرة تامة على مفاصل القوات المسلحة، ظهرت العديد من التساؤلات، ولعل أولها لماذا لا يستعيد أصحاب البيان رقم واحد مدينة زنجبار، حيث لم يعد هناك احتمال لنشوء صدام مع قوات الحرس الجمهوري بعد انسحابها، وبهذا لن يكون هناك تعارض مع مفهوم سلمية الثورة. ويظهر سؤال يقول بمدى قدرة القوة العسكرية التابعة للفرقة أولى مدرع، ومن انضم إليها من القوات الأخرى الموقعة للبيان، الصمود في وجه الاستفزازات المتكررة التي يقوم بها عناصر تابعون للرئيس علي عبد الله صالح من خلال مهاجمتهم لموقع المعسكر، وهي الهجمات التي تكثفت بعد الاشتباكات التي وقعت بين قوات صالح والعناصر القبليين الموالين للشيخ صادق الأحمر.

لكن في اتجاه آخر، وفي ضوء ما يترتب على إعلان مثل هذا البيان، ظهرت أسئلة عن مدى استفادة ثورة الشباب منه

النظام اليمني حول ليل تعز إلى نهار من خلال احراق خيم المعتصمين (محمد حويس ـ أ ف ب)

57 قتيلا في مجزرة جديدة للنظام في تعز

نجحت قوات الأمن اليمنية في فض اعتصام ساحة الحرية في مدينة تعز، بعد ارتكاب مجزرة أودت بحياة 57 من المعتصمين، من دون أن تتمكن من كسر عزيمة الثوار على مواصلة الاحتجاج حتى رحيل علي عبد الله صالح

يبدو أن مدينة تعز اليمنية على موعد مستمر مع مجازر النظام كلما اشتد الخناق من حوله، في مشهد لا تتبدل تفاصيله، باستثناء عدد الضحايا الذي يتحكم فيه مزاج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. وهو مزاج تبيّن أن «البيان رقم 1» الذي أصدره كبار الضباط في الجيش اليمني، وأعلنوا فيه تأييدهم الكامل للثورة، عكّره إلى أقصى الحدود.

وبينما كان صالح مجتمعاً بعد ساعات من إصدار البيان مع من بقي من قيادات القوات المسلحة له ليدعوهم إلى «الصمود ومواجهة التحدي بالتحدي»، في تأكيد جديد لعزمه على التمسك بالسلطة مهما كلف الأمر، كانت قواته تستعد لاقتحام ساحة التغيير في تعز، وارتكاب مجزرة بحق المعتصمين امتدت لعشر ساعات، وأسفرت في نهاية المطاف عن مقتل 57 محتجّاً، فضلاً عن سقوط قرابة ألف جريح.

أما المعتصمون فكانوا، جرياً على عادتهم منذ اندلاع الاحتجاجات، يفترشون ساحة الحرية في أعقاب عودتهم من مسيرة طالبت بإطلاق سراح سجناء احتُجزوا في أمن مديرية القاهرة، قبل أن يفاجأوا بقوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري المنتشرة على أسطح المنازل، عند السادسة من مساء أول من أمس، تستفزّهم من خلال رمي الحجارة وإطلاق الرصاص، قبل أن تعمد إلى محاولة اقتحام الساحة مستعينةً بجرافات.

ومع إصرار المعتصمين على الثبات في أماكنهم، صعّدت السلطات من العنف، ففتحت النار باتجاههم من أكثر من اتجاه، من الحارات المطلة على ساحة الاعتصام، مستخدمةً الرشاشات الثقيلة من عيار 12,7 وقنابل الغاز، قبل أن تكرر محاولة اقتحام الساحة، وتحديداً المستشفى الميداني الذي كان يؤوي 200 مصاب في داخله.

وبالتزامن، تولّت مجموعات أخرى إطلاق النار بكثافة في الشوارع المجاورة للساحة، لمنع المواطنين الذين حاولوا القدوم لإنقاذ المحتجين، من الوصول. كذلك تولّت القوات الأمنية التي نجحت في الوصول إلى خيم المعتصمين وإضرام النيران فيها، ملاحقة المحتجين الذين اضطروا إلى الفرار، واعتقال عدد منهم، إضافة إلى اعتقال عدة صحافيين كانوا موجودين في فندق يقع بالقرب من الساحة، بينهم مصوّر قناة العربية محمود طه.

ومع انتهاء جولة العنف غير المسبوقة ضد المحتجين، بدأ حجم المجزرة يتكشّف، بعدما أكد الطبيب أحمد عقلان، أحد أطباء المستشفى الميداني في تعز، أن عدد القتلى وصل إلى 50، مرجّحاً ارتفاع الحصيلة، إذ إن «عدد الجرحى وصل إلى نحو ألف جريح، بينهم المئات في حالات حرجة».

ولفت إلى أن عشرات المحتجين لم يُسعَفوا نتيجة اقتحام القوات الأمنية للساحة، فيما نقل موقع «التغيير» اليمني عن مصادر متطابقة تأكيدها إشراف مدير أمن تعز عبد الله قيران، إلى جانب عدد من كبار ضباط المدينة، على عملية اقتحام ساحة الحرية.

في هذه الأثناء، ذكر شهود عيان أن الدبابات والمدرعات انتشرت في الساحة، بعدما طُرد المحتجون المعتصمون، فيما تجمع المتظاهرون على أسطح البنايات المجاورة، مؤكدين أن «الحركة الاحتجاجية لن تتوقف أبداً».

وفي السياق، أدان التحالف المدني للثورة الشبابية استمرار النظام اليمني بانتهاج العنف، داعياً إلى تصعيد سلمي في مختلف ساحات الحرية والتغيير في المحافظات، مشدداً على أن «المسيرات السلمية هي الوسيلة الوحيدة والمثلى لإسقاط نظام مستبد لا مجد له ولا بقاء إلا بالفتن والحروب». بدورها، أصدرت أحزاب اللقاء المشترك بياناً أكدت فيه استنكارها لـ«استمرار الرئيس صالح، وما بقي له من قوات عسكرية وأمنية وميليشيات مسلحة، بارتكاب مزيد من الجرائم ضد الإنسانية، المستهدفة شباب الثورة الشعبية السلمية في ساحات التغيير وميادين الحرية، والآمنين من النساء والأطفال والشيوخ في منازلهم وقراهم».

وناشدت المعارضة المجتمع الدولي ومجلس الأمن «اتخاذ قرارات ومواقف حاسمة تحمي أبناء اليمن من هذه

محتجون يسعفون احد الجرحى في تعز أول من أمس (أ ف ب)

وقدرته على حماية ثورتهم السلمية، وعدم جرهم لأتون صراع مسلح قد ينشب في أي وقت، وذلك على اعتبار أن قدرة الجندي محدودة على احتمال الاستفزاز، وأنه لن يبقى حتى النهاية في موقع الدفاع عن النفس، مكتفياً برد الهجمات التي تستهدفه، وخصوصاً أنه يرى هشاشة تلك القوات وعدم قدرتها على الصمود في وجه العناصر القبليين الموالين للشيخ صادق الأحمر، الذين استطاعوا في ظرف ثلاثة أيام الاستيلاء على جميع المباني الحكومية الواقعة في النصف الشمالي من العاصمة صنعاء، دونما بذلهم لمجهود كبير في ذلك.

ويبقى السؤال الأبرز في ما يخص الضوء الخارجي المحتمل من أن إعلان البيان رقم واحد قد حصل عليه، وخصوصاً من السعودية، حيث لا يمكن اتخاذ خطوة كهذه من دون حتى التشاور معها، وذلك على قياس حجم التقارب الأخير الذي حدث بين اللواء علي محسن الأحمر مع أبناء الشيخ الأحمر، والذي أدى إلى إعلان تكتلهم ضد الرئيس صالح ودعم ثورة الشباب. كذلك يمكن تأكيد هذا من خلال حالة الفتور التي وصلت إليها علاقة صالح بالمملكة، بعدما أعلن الأخير أنه لم يعد على علاقة جيدة بغير الملك عبد الله، فيما يقف الآخرون في موقف معارض له. لكن الأنباء الأخيرة التي وردت عن اتصال هاتفي جرى بينه وبين الملك عبد الله، أفادت بأن هذا الأخير طالبه بأنه قد حان الوقت لإعلانه التنحي عن السلطة، ما يعني أن المملكة قد وضعت لنفسها موطئ قدم في مساحة جهة أخرى غير جهة علي عبد الله صالح، الذي لم يعد صالحاً لقادم الأيام. ولعل إعلان البيان رقم واحد ينبئ بهوية أصحاب تلك الجهة الجديدة.

الهستيريا، وإيقاف نزف الدم وإحباط مخططات صالح الرامية إلى إحداث فوضى عارمة وإشعال الفتن والحروب»، في وقت طغت فيه أنباء المجزرة في تعز على ساحة التغيير في صنعاء، حيث اتهم المعتصمون صالح باللجوء إلى العنف في محاولة لترويعهم، متوعدينه بالبقاء حتى تحقق مطلب رحيله.

في غضون ذلك، استمرت المعارك في مدينة زنجبار التي أحكمت عناصر مسلحة، يُعتقد أنها تتبع لتنظيم القاعدة، السيطرة عليها. وواصل عناصر اللواء 25 ميكانيكي التصدي للمسلحين بالتعاون مع عدد من رجال القبائل، فيما أوضح مصدر أمني أن أربعة عسكريين، بينهم عقيد، قتلوا في كمين نصبه عناصر القاعدة على بعد كيلومتر واحد من زنجبار. وقُتل جنديان يمنيان في انفجار قذيفة صاروخية أطلقها مسلحون على ثكنة اللواء 25 ميكانيكي المحاصر في المدينة.

كذلك أفاد مصدر أمني آخر بأن أربعة مسلحين من القاعدة قتلوا خلال المعارك مع جنود اللواء 25 الذين يدعمهم قرابة مئتي مسلح من قبائل آبين، فيما تحدث سكان عن قصف السلاح الجوي اليمني منطقتي باجدار والخلا، شرق زنجبار، حيث يعتقد أن مسلحين من القاعدة يتحصّنون في هاتين المنطقتين.

إلى ذلك، كثّفت قوى الأمن اليمنية أعمال البحث عن ثلاثة فرنسيين اختفوا في جنوب شرق البلاد. ونفى وكيل محافظة حضرموت عمير مبارك عمير، حيث اختفى الفرنسيون الثلاثة، وجود «أي دليل على اختطافهم»، مشيراً إلى أنهم «فُقدوا بين عملهم وسكنهم».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

نابلس ساحة مواجهة بعد زيارة إسرائيليّة لـ«قبر يوسف»

تحوّلت مدينة نابلس فجر أمس إلى ساحات مواجهة، إسرائيلية ــ فلسطينية، وإسرائيلية ــ إسرائيلية، إثر دخول مجموعة من اليهود إلى المدينة لزيارة «قبر يوسف»

نابلس ــ **فادي أبو سعدى**

بدأت مجريات الأمور تتغير على الأرض في محيط مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، منذ ساعات المساء، حينما أبلغت إسرائيل السلطة الفلسطينية بنيتها القيام بما اصطلح على تسميته «نشاط أمني» في المدينة، فعمدت قوات الاحتلال الى نصب حواجز عسكرية عدة، وصولاً إلى إغلاق حاجز حوارة، وهو الحاجز الرئيسي لمدينة نابلس عند انتصاف الليل، وتحويل السير إلى طرق أخرى فرعية للمدينة.

لكن السلطة الفلسطينية، وكذلك سكان المدينة فوجئوا بوصول أكثر من 1600 مستوطن يهودي إلى محيط «قبر يوسف» الذي يتوسط خمس مدارس فلسطينية ومخيمين للاجئين، هما عسكر وبلاطة، وكذلك مواقع للأمن الوطني الفلسطيني، تحت حراسة مشددة من جيش الاحتلال الإسرائيلي وقوات من الشرطة.

ما إن انتشر خبر وصول المستوطنين اليهود إلى المدينة، حتى تجمع مئات الشبان الفلسطينيين لمراقبة تحركاتهم، وسرعان ما اندلعت مواجهات عنيفة بينهم وبين مجموعة أخرى من المستوطنين اليهود وصلوا إلى نابلس، وبالتحديد إلى الأحياء الفلسطينية القريبة من القبر من دون التنسيق حتى مع الجيش الإسرائيلي، ما زاد الأجواء توتيراً.

وبحسب مصادر عسكرية إسرائيلية، فإن 200 مستوطن وصلوا مدينة نابلس ومنطقة قبر يوسف، من دون التنسيق مع جيش الاحتلال، الذي أعطى تصريحاً لـ 1600 مستوطن بالدخول بحمايته، نقلوا بحافلات إلى المكان. جيش الاحتلال ومستوطنوه فتحوا نيرانهم تجاه الشبان الفلسطينيين، وأطلقوا الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز والصوت، بينما كان المتطرفون اليهود يهتفون بعبارات عنصرية ضد الفلسطينيين والعرب على حد سواء، بحسب شهود عيان في المكان.

مواجهات أخرى إسرائيلية ـ إسرائيلية اندلعت في المكان، بعد رفض عشرات المستوطنين من المتطرفين إخلاء المنطقة، وقرروا البقاء في القبر. وبحسب الإذاعة الإسرائيلية، فإن اليهود المتشددين تحصّنوا داخل الضريح، ورفضوا مغادرته ودخلوا في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي، وهؤلاء المستوطنون كانوا ضمن مجموعة من 200 مستوطن دخلوا نابلس سيراً على الأقدام من دون التنسيق المسبق مع الجيش الإسرائيلي.

هذه الأحداث وقعت قرابة الواحدة من فجر الاثنين، واستمرت حتى الخامسة فجراً بعد إخلاء جميع المستوطنين من القبر، ومغادرة نابلس، وإعادة فتح حاجز حوارة والحواجز «الطيارة» الأخرى، التي وضعت على الطرقات القريبة خصيصاً لحماية المستوطنين.

وهذه هي المرة الأولى التي تسمح فيها إسرائيل لهذا العدد الكبير بالدخول إلى مدينة نابلس، بعد حادثة مقتل مستوطن يهودي وإصابة خمسة آخرين قبل نحو شهر ونصف شهر، بعدما حاولت مجموعة من المستوطنين دخول المنطقة من دون تنسيق، ما أدى إلى مقتل أحد هؤلاء المستوطنين برصاص فلسطيني.

يذكر أن إسرائيل كانت قد ألغت زيارة لخمسة عشر عضواً من أعضاء الكنيست الإسرائيلي من اليمين المتطرف، خططوا لزيارة القبر، إلا أن الاستعدادات الفلسطينية للتصدي لهذه الزيارة دفعت بجيش الاحتلال إلى إلغائها، وخصوصاً أنها تزامنت مع زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للولايات المتحدة في ذلك الوقت.

يذكر أن اليهود الذين يدخلون إلى «قبر يوسف» ينتمون إلى مجموعة دينيّة متطرفة تدعى «جماعة برسلب»، وقتل أحدهم قبل نحو شهر بعد دخولهم المنطقة من دون تنسيق مع السلطة الفلسطينيّة. أعضاء هذه المجموعة الذين يسعون إلى إعادة اليهود الى نابلس، قالوا إن نشطاء من مجموعتهم دخلوا الأحياء الفلسطينية في نابلس من دون التنسيق مع جيش الاحتلال الإسرائيلي، رداً على عدم فتح «قبر يوسف» بوجه الإسرائيليين على نحو دائم.

إلى ذلك، فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي منع التجول على قرية عراق بورين القريبة من نابلس، بعد مواجهات عنيفة مع الشبان الفلسطينيين، اندلعت إثر اقتحام قوات إسرائيلية راجلة ومحمولة للقرية، وحوّلت عدداً من منازلها إلى نقاط عسكرية. وخلال المواجهات، أصيب الشاب ذيب قادوس البالغ من العمر 20 عاماً، بعيار معدني في الوجه، حيث نقل بسيارة إسعاف إلى المستشفى لتلقّي العلاج، فيما أصيب عدد آخر من المواطنين بالاختناق.

طفلة فلسطينية تركض في نابلس (عبد عمر كوسيني ـ رويترز)

تقرير

نتنياهو: لا يمكن منع الاعتراف بفلسطين

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست امس، إن لا أحد يمكنه منع الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية الذي يتوقع أن يتم التصويت عليه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول المقبل. لكنه اعتبر أنه «بالإمكان أيضاً اتخاذ قرار بأن العالم مسطح». واضاف أن الجمعية العامة لا يمكنها قبول الدولة الفلسطينية كعضو دائم من دون توصية مجلس الأمن الدولي «ومحكوم على خطوة كهذه بالفشل»، لكن «ليس لدينا أية إمكانية لمنع قرار في الجمعية العامة ونتوقع أن نحصل على تأييد عدة دول فقط».

وعن زيارته للولايات المتحدة الأسبوع الماضي، قال نتنياهو إنها كانت بهدف طرح الأفكار السياسية التي تحظى بإجماع في إسرائيل، وإبداء قلقه من الأحداث في العالم العربي، وخصوصاً في مصر التي رأى أنها لا تطبق سيادتها على سيناء. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو، قوله خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إن «المهمة في الولايات المتحدة وضع دعامات توحد معظم الأحزاب» في إسرائيل، لافتاً إلى أن «موضوع الدولة اليهودية، والوجود العسكري على طول نهر الأردن، وألا تُحَلّ قضية اللاجئين في إسرائيل، وموضوع (المصالحة الفلسطينية بين حركتي) حماس وفتح، وعدم التزام الأولى شروط الرباعية الدولية، هي الدعامات التي توحد الجميع».

عباس يبحث في القاهرة حشد التأييد للدولة الفلسطينية

وعن المحادثات التي أجراها مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، قال نتنياهو إنها «كانت محترمة، وقد قلت للرئيس إننا لا نستطيع الموافقة على خطوط عام 1967»، مضيفاً أنه «وُضعت الصيغة النهائية لأقوال أوباما قبل الخطاب بيوم واحد، وثمة تأييد واسع من الشعب الأميركي لإسرائيل».

وأعرب نتنياهو عن قلقه مما يحدث في مصر، موضحاً أنه «لدى مصر صعوبات في تطبيق سيادتها في سيناء، وقد رأينا ذلك في التفجيرين اللذين وقعا هناك (تفجير أنابيب الغاز)». وأضاف أن «قوة حماس تتزايد في مصر، وقد نقلت نشاطها الأكبر إلى القاهرة بسبب الهزات في سوريا. والإخوان المسلمون هم عامل ليس غير مهم في مصر». من جهته، حذّر عضو «الكنيست» عن حزب «العمل»، يتسحاق هرتسوغ، نتنياهو من احتمال اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة، داعياً إلى منع ذلك من خلال دعم إسرائيل لاعتراف دولي متوقع بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة في أيلول المقبل.

في هذا الوقت، بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، حسين طنطاوي، في القاهرة، حشد التأييد الدولي للحصول على موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان الدولة الفلسطينية في أيلول المقبل. وقال مصدر عسكري إن عباس ناقش مع طنطاوي «الخطوات المطلوبة لتحقيق الدولة، ومدى الدعم الذي ستقدمه مصر».

(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

أسطول كسر الحصار عن غزّة مستمر

أكّد منظمو أسطول المساعدات الإنسانية الدولية في إسطنبول، أمس، تصميمهم على كسر الحصار الإسرائيلي لقطاع غزّة قبل نهاية حزيران رغم فتح الحدود بين مصر والقطاع. وقال منسق الأسطول الناشط اليوناني فانغليس بيسياس «نرحب من صميم القلب بقرار الحكومة المصرية بتشغيل معبر رفح بين مصر وقطاع غزة بصورة منتظمة، لكن حصار إسرائيل غير المشروع لا يزال سارياً». وأضاف إن «إسرائيل لا تزال تمنع الفلسطينيين من استخدام بحرهم، وتفتّش وتضيّق القيود على السلع التي تخرج من غزة وتدخل إليها». وأشار الى أن «15سفينة من مرافئ البحر المتوسط ستبحر بعد 20 يوماً».

(أ ف ب)

أميركا تتوسّط بين إسرائيل وتركيا

أفادت صحيفة «حرييت» التركية، أمس، أن الولايات المتحدة تسعى إلى وقف تدهور العلاقات بين حليفيها الإقليميين إسرائيل وتركيا. وقالت إنها تحاول ذلك «عشية الذكرى الأولى للهجوم الإسرائيلي على أسطول السفن التي كانت تنقل مساعدات إلى قطاع غزة، ومقتل 9 ناشطين أتراك يومها». وأضافت إن «واشنطن متخوفة من احتمال الرد التركي على إسرئيل اليوم، على هامش إحياء ذكرى الناشطين الذين قتلوا، عبر إنهاء عملية تعيين كريم أوراس، التي طال انتظارها، سفيراً لتركيا لدى تل أبيب». ورجحت مصادر دبلوماسية أن يكون أوراس قد عُيّن في فيينا.

(يو بي آي)

استقالة كاميرون من الصندوق القومي اليهودي

أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون (الصورة) استقالته من منصبه كأحد رعاة الصندوق القومي اليهودي، في خطوة رأى ناشطون مؤيدون للفلسطينيين أنها جاءت نتيجة لضغوطهم. وقالت صحيفة «ذا غارديان»، أمس، إن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية أصر على أن قرار الاستقالة جاء في سياق مراجعة كاميرون لنشاطاته الخيرية. وقد تأسس الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي في فلسطين لبناء مستوطنات يهودية عليها قبل إنشاء دولة إسرائيل، لكنه تحوّل إلى جمعية خيرية عالمية تصف نفسها بأنها «راعية لأرض وشعب إسرائيل»، وتستولي على أراضي فلسطين.

(يو بي آي)

على الغلاف

لم يكن أحد من المراقبين يتوقع أن تستنسخ الثورتان المصرية والتونسية ثورة جديدة بينهما، ظلت طوال أربعين عاماً حلماً يختبئ في أقبية ثورة الفاتح من سبتمبر منذ أن حولها العقيد معمر القذافي إلى مزرعة على قائمة ممتلكاته الخاصة، ولم يكن أحد ليتوقع أنّ العقيد الذي ساند الرئيسين التونسي والمصري، سيكون الهدف الثالث لربيع الثورات العربية

يوميّات ثورة لم تنتهِ
مئة يوم هزّت عرش القذافي

معمر عطوي

ربما استطاع الزعيم الليبي معمر القذافي تحويل الثورة الشعبية الجديدة، التي بزغت في 15 شباط، إلى حرب أهلية دخل فيها العامل القبائلي عنصراً أساسياً لتقسيم ليبيا إلى شطرين: الأول في الغرب تحكمه السلطة من طرابلس، والثاني في الشرق تحكمه المعارضة من بنغازي. بيد أن الحقيقة تكمن في الخامس عشر من شباط، تاريخ بدء الاحتجاجات التي قادها المحامون والشباب الجامعي من بنغازي، ثانية كبرى المدن الليبية، ما أسس لتنظيم يوم للغضب في 17 شباط، للمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومزيد من الحريات. وبحكم العلاقة التاريخية الفاترة بين الشرق والنظام، كانت بنغازي أول مدينة تعلن تحررها من هيمنة السلطة في طرابلس، وتسلم أمورها للمعارضة المتكونة حديثاً، لتصبح معقل الثوار الليبيين.

ومع انشقاق العديد من القيادات السياسية والعسكرية والدبلوماسية عن نظام العقيد القذافي، توسعت دائرة المعارضة لتستولي على البيضاء والبريقة وأجدابيا وطبرق وباقي المناطق الشرقية. وتطور الأمر في 24 شباط، حين سقطت مناطق عديدة في محيط العاصمة الليبية طرابلس بيد الثوار ومن بينها منطقة الزاوية.

في هذه الأثناء، كانت قوات الزعيم الليبي تستخدم كل الوسائل بما فيها القصف الجوي لقمع المعارضة، ما حفز مجلس حقوق الإنسان في جنيف، في الخامس والعشرين من شباط، لإصدار قرار يقضي بتأليف لجنة لتقصي الحقائق بشأن جرائم القذافي بحق الإنسانية، موصياً الجمعية العامة للأمم المتحدة بتعليق عضوية ليبيا في المجلس.

المعارضة الليبية التي وجدت نفسها أمام واقع جديد في ظل عدم وجود تصور واحد، استوعبت كل التيارات المعارضة في إطار «المجلس الوطني الانتقالي الليبي المؤقت»، وولد هذا المجلس في 27 شباط بناءً على التوافق بين المجالس البلدية في مختلف المناطق المحرّرة.

في الوقت نفسه، كانت الدُول الكبرى مشغولة في كيفية امتصاص غضب الشعب الليبي أمام مجازر النظام، وخصوصاً في ظل تردد العديد من هذه الدول في مساعدة المعارضة. ورغم أن فرنسا وبريطانيا كانتا أولى الدول المعترفة بالمجلس الوطني، كانت الولايات المتحدة تماطل في إصدار قرار دولي يحد من قمع قوات القذافي للمتظاهرين. لذلك، كان تنفيس الاحتقان من خلال القرار 1970 الذي صدر في 27 شباط عن مجلس الأمن الدولي بإجماع أعضائه الـ15. قرار قضى بفرض عقوبات قاسية على الزعيم الليبي وعائلته ومقربين من نظامه شملت 16 شخصاً مُنِعوا من السفر إلى أراضي الدول الأعضاء، وفرض حظراً على بيع الأسلحة والذخائر لليبيا.

وفيما كان العديد من أركان النظام، بمن فيهم وزراء ودبلوماسيون وضباط كبار قد انضموا إلى المعارضة، اختار المجلس الانتقالي في الخامس من آذار، وزير العدل المنشق مصطفى عبد الجليل، رئيساً، وعبد الحفيظ غوقة، نائباً له وناطقاً رسمياً باسم المجلس.

> **شهدت التطورات العسكرية تحولات لافتة حملت رسائل دموية مباشرة للقذافي**
>
> **مصراتة أصبحت المعقل الأخير للمعارضة في المناطق الغربية**

ولكي لا يكون التدخل الغربي في ليبيا شبيهاً باحتلال العراق، عمدت الدول الكبرى إلى إنشاء غطاء عربي يسوّغ أي تحرك عسكري في الهضبة الأفريقية، فكانت قطر وإلى جانبها الإمارات والأردن، في طليعة الدول المطالبة بفرض منطقة حظر جوي فوق البلاد.

هذه المحادثات المكثفة التي سبقت اتخاذ قرار في مجلس الأمن بهذا الخصوص، دفعت الزعيم الليبي في الثامن من آذار، إلى التحذير من فرض حظر جوي، مهدداً بأن الشعب كله سيقاتل، وأن انهيار الاستقرار في ليبيا سينعكس على أوروبا وعلى منطقة الشرق الأوسط، ومن ضمنها إسرائيل.

وعمد القذافي إلى توظيف عناصر أجنبية في حربه ضد معارضيه، ففي 12 آذار، كان اعتقال أول دفعة من المرتزقة الأفارقة.

المواقف الدولية كانت متفاوتة لجهة التدخل الغربي في ليبيا، ولا سيما الموقف التركي، ففي 13 آذار، أعلن رئيس الوزراء التركي، رجب طيّب أردوغان، أن قيام حلف شمالي الأطلسي بأي عملية عسكرية في ليبيا لن يكون مفيداً وسيكون محفوفاً بالمخاطر.

لكن التدخل العربي مهّد لظهور قرار دولي جديد، واجتمع وزراء خارجية الجامعة العربية في القاهرة في 13 آذار. وطالبوا بانعقاد مجلس الأمن لإصدار قرار بفرض حظر جوي على ليبيا.

النتيجة كانت في 17 آذار، حين تبنى مجلس الأمن القرار (1973) الذي يقضي بفرض حظر طيران فوق الأجواء الليبية واتخاذ كل الإجراءات الضرورية لحماية المدنيين. وامتنعت كل من روسيا والصين وألمانيا والبرازيل والهند عن التصويت.

الرد الليبي الرسمي جاء على لسان الزعيم الليبي في 20 آذار، حيث أعلن تسليح الشعب الليبي، وقال إن ليبيا أصبحت «جمراً».

وفي اليوم نفسه، أعلن رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية، الأميرال مايكل مولن، أن القوات المشاركة في عملية «فجر الأوديسا» بدأت فعلياً تطبيق منطقة الحظر الجوي فوق ليبيا، وذلك بقيادة

رسم يمثل الثورة على القذافي في أحد شوارع بنغازي (محمد سالم ـ رويترز)

تقرير

راسموسن: حكم الزعيم الليبي يقترب من النهاية

قال الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، إن حملة الحلف العسكرية في ليبيا تحقق أهدافها، وإن حكم الزعيم الليبي معمر القذافي يقترب من النهاية. وتزامن هذا الإعلان مع مقتل 11 شخصاً في ضربات شنّها الحلف أمس على أهداف مدنية وعسكرية في الزليتن (150 كيلومتراً شرقي العاصمة طرابلس).

وذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن مواقع مدنية وعسكرية في منطقة وادي كعم في الزليتن تعرضت أمس لغارات من «العدوان الاستعماري الصليبي»، لافتة الى «سقوط 11 شهيداً» وإصابة عدد آخر.

في هذه الأثناء، أعلن وزير الخارجية الفرنسي الأسبق، رولان دوما، أنه بصدد إعداد دعوى قضائية لرفعها نيابة عن ضحايا قصف حلف شمالي الأطلسي في ليبيا، الى جانب المحامي الفرنسي الشهير، جاك فيرجيس. وقال إنه يعدّ نفسه للدفاع عن الزعيم معمر القذافي، إذا ما أرسل للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

وقال دوما، الذي عمل وزيراً للخارجية خلال حكم الرئيس الاشتراكي الأسبق، فرنسوا ميتران، إنه رأى العديد من الضحايا المدنيين جراء قصف الحلف في مستشفى، وإن طبيباً أبلغه بأن هناك ما يصل الى عشرين ألفاً آخرين.

وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في فندق بطرابلس أول من أمس «هذا وحشي. اعتداء وحشي ضد دولة ذات سيادة».

وقال دوما «كلنا في هذه اللحظة فوّضنا نيابة عن ضحايا القصف العسكري لحلف الأطلسي الذي يقوم بعمليته العسكرية ضد المدنيين تحت غطاء زائف ـ زائف للغاية ـ من الأمم المتحدة».

وعند سؤاله هل تلقى أموالا من حكومة القذافي، قال دوما «لا. لا لم أحصل على شيء حتى الآن». وما إذا كان سيقبل أموالا في المستقبل من حكومة القذافي، قال «نعمل كمحامين مثل المحامي الانكليزي أو الأميركي».

أما المحامي فيرجيس، فقال من جهته، إن هدفه هو «رفع القناع عن هؤلاء القتلة» المسؤولين عن غارات الأطلسي الجوية.

وأضاف أنه بكى في المستشفى عندما رأى المدنيين الذين أصيبوا «فقط لأنهم ليبيون»، منتقداً «دولة فرنسية يقودها مارقون وقتلة».

وخلال مؤتمر صحافي في طرابلس، أشار ممثل وزارة العدل الليبية، إبراهيم بوخزام، الى أن المحامين الفرنسيين «تطوّعا» لمساندة تقديم شكوى من عائلات «ضحايا غارات الحلف الأطلسي» بحق الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي ترأست بلاده عمليات الائتلاف الدولي في ليبيا.

وقال بوخزام بحضور نحو ثلاثين ممثلاً عن العائلات الذين وقعوا وكالات للمحامين «المحاميان سيرفّعان شكوى باسم العائلات الليبية أمام المحاكم الفرنسية».

من جهة ثانية، قال الأمين العام للأطلسي في منتدى للحلف في فارنا، إن «عمليتنا في ليبيا تحقق أهدافها... أضعفنا كثيراً قدرات القذافي لقتل شعبه».

وتابع راسموسن «الحكم الإرهابي للقذافي يقترب من النهاية. أصبح معزولاً جداً في الداخل والخارج، حتى المقربون منه يرحلون أو ينشقّون أو يتخلون عنه».

في غضون ذلك، نشرت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية مقالة لرئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الدوما، قسطنطين كوساتشوف، يعبّر فيها عن اقتناعه بأن الغرب اتخذ قراراته على نحو متسرّع أثناء مقاربة الأزمة الليبية.

ورأى أن روسيا، «اتسمت مواقفها إزاء هذه القضية بالمسؤولية وبعد النظر. ولهذا، وبعدما وجد الأطلسي نفسه

الانطلاق

لطالما كانت الثورة الليبية مكبوتة منذ 29 حزيران عام 1996، حين ارتكبت سلطات الزعيم معمر القذافي، مجزرة بحق المعتقلين في سجن أبوسليم بإحدى ضواحي العاصمة طرابلس، حيث سقط نحو 1200 معتقل معظمهم من سجناء الرأي.

وعلى خلفية هذه القضية نفسها انطلقت الثورة الليبية الحديثة، لتكون ثورة الشعب على «ثورة الفاتح من سبتمبر». فقد اعتقل منسق لجنة الدفاع في قضية سجن أبو سليم، المحامي فتحي تربل (39 عاماً) بعد ظهر يوم 15 شباط، واعتقل معه عضو رابطة الدفاع عن أهالي ضحايا سجن أبو سليم، فرج الشراني. نتيجة هذا الاعتقال تنادى المحامون والشباب لتنظيم مسيرات واعتصامات، للمطالبة بالإفراج عنهما. ومنذ ذلك الحين بدأت الاعتصامات والاحتجاجات في الوسطين الطلابي والقضائي إلى أن كانت الشرارة الأقوى في 17 شباط، أي بعد يومين مع انضمام جماهير مدينة بنغازي للتظاهرات السلمية التي تحولت إلى مواجهات واسعة تطالب بإسقاط النظام.

الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، فيما قررت قطر نشر أربع طائرات في الأجواء الليبية. وغداة هذه التطورات، وصف رئيس الوزراء الروسي، فلاديمير بوتين، القرار الدولي بأنه «ناقص ومعيب»، وقال إنه «يشبه دعوات العصور الوسطى لحملات صليبية».

المعارضة بدورها سرّعت من وتيرة تنظيم صفوفها للحد من الفوضى الحاصلة في الميدان، فقامت في 22 آذار، بتعيين محمود جبريل رئيساً لحكومة مؤقتة.

غداة ذلك، تبدّل الموقف التركي تجاه نظام القذافي، فحثّ الرئيس عبد الله غول، الزعيم الليبي على التنحي لوقف حمام الدم في بلاده ومنع تحوّل ليبيا إلى عراق آخر، فيما أكّد رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان، أن تركيا «لن تكون إطلاقاً من يسدد فوهة سلاح إلى الشعب الليبي». تزامن هذا الموقف مع إعلان رئيس الوزراء البريطاني، دايفيد كاميرون، أن الكويت والأردن سيقدمان «دعماً لوجستياً» للعمليات الدولية في الجماهيرية.

وبعد نحو شهر من تولي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا قيادة العمليات، تولى حلف الأطلسي في 20 آذار قيادة كل العمليات العسكرية في ليبيا.

على الضفة المقابلة، كانت الانشقاقات على مستوى المسؤولين والقبائل تتوالى عن نظام العقيد. ففي 31 آذار، أعلن المتحدث باسم الحكومة الليبية، موسى إبراهيم، استقالة وزير الخارجية، موسى كوسا.

وفي مدينة اسطنبول التركية، حيث عقد مؤتمر للقبائل الليبية، قال المتحدث باسم مجلس قبيلة بني وليد لـ«الأخبار» إن سبب تأخر القبيلة في إعلان موقف داعم للثورة في بلاده هو أنه «لم نكن نريد حرباً داخل العائلة. في الواقع، منذ البداية كنا مع الثورة لكن أخذنا وقتنا لنقنع كل الأعضاء».

ممثل سرت في المجلس الوطني الانتقالي، حسن الدور، أبلغ مراسلة «الأخبار» في تركيا «نستطيع فقط التفاوض مع دولة ثالثة تريد أن تأخذ القذافي، لكن ليس معه. لا يستطيع أن يتمتع بحصانة لجرائمه. ينبغي أن يرحل».

بدوره، أبلغ مسؤول تركي «الأخبار» أنه «مهم بالنسبة إلينا مشاركة الشعب الليبي. لكن الآن بعد مشاركة بن وليد، نستطيع القول إن معظم الليبيين يدعمون المجلس الوطني».

(أ ف ب، رويترز، الأخبار، أ ف ب)

المحامي الفرنسي جاك فرجيس (لؤاي لاربي ـ رويترز)

وكانت الدول الغربية تحاول جسّ نبض المعارضة لجهة التعاون معها ضد النظام، فأرسلت في بدايات أيام الثورة دبلوماسيين للتفاوض مع قيادة بنغازي بالتزامن مع إرسال ضباط من الوحدات الخاصة ألقى الثوار القبض عليهم ورُحّلوا. وجاء تأكيد هذه التطورات في 31 آذار، حين نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، أدخلت عناصر سرية إلى ليبيا لجمع معلومات استخبارية عن الهجمات العسكرية والاتصال بمناهضي القذافي.

وتباينت المواقف الدولية تجاه طريقة التعاطي مع القذافي، بعد قصف منطقة باب العزيزية التي فيها العقيد الليبي، بين من يدعو إلى التخلص منه ومن يدعو إلى ترحيله. ففي الخامس من نيسان، حسمت باريس موقفها تجاه هذه المسألة، حيث أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، أن هدف التدخل العسكري الدولي في ليبيا «ليس قتل القذافي»، بل إضعاف آلة القمع التي يستخدمها لوقف غارات حلف شمالي الأطلسي في أقرب وقت.

وفيما كانت الولايات المتحدة تحاول إظهار نفسها أنها بمنأى عن التدخل العسكري في ليبيا، رفض الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في 16 نيسان، دعوات حلفائه العرب والأوروبيّين إلى غزو ليبيا. لكن رغم هذه التصريحات، ذكرت صحيفة «الغارديان» في 18 نيسان، أن الاتحاد الأوروبي وضع خططاً لعمليات نشر قوات عسكرية في ليبيا.

وفي 22 نيسان، بدأت الولايات المتحدة استخدام طائرات من دون طيار، في خطوة رحّبت بها المعارضة الليبية، آملة أن تحمي المدنيين. في خضم المعارك الدموية الشديدة في مناطق الغرب بين كتائب السلطة والثوار، تمكنت المعارضة في 24 نيسان، من السيطرة على مدينة مصراتة التي أصبحت المعقل الأخير للمعارضة في المناطق الغربية من البلاد.

وعلى المستوى السياسي، كانت نتائج محادثات «مجموعة الاتصال» حول ليبيا في لندن، قد تمخضت عن اتفاق على عقد اجتماع في قطر في 27 نيسان، بُحثت خلاله المساعدة المالية للمجلس الانتقالي.

وفي مطلع أيار، شهدت التطورات العسكرية تحولات لافتة تحمل رسائل دموية مباشرة للزعيم الليبي، حيث قتلت قوات الأطلسي نجل القذافي سيف العرب وثلاثة من أحفاده بغارة جوية على باب العزيزية. في المقابل، تعرضت بعثات دبلوماسية غربية في طرابلس لعمليات تخريب، ردت عليها لندن بطرد السفير الليبي.

في غضون ذلك، تابعت مجموعة الاتصال عملها واجتمعت في الخامس من أيار في روما، حيث نتج منها إنشاء صندوق خاص لمساعدة الثوار.

وتلاحقت التطورات السياسية المتزامنة مع أعمال حربية، إلى أن كانت نهاية الشهر الثالث من عمر الثورة قضائية بامتياز، حين أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو ـ أوكامبو، في 16 أيار، أنه طلب إصدار مذكرات توقيف بحق العقيد القذافي وابنه سيف الإسلام ورئيس الاستخبارات الليبية عبد الله السنوسي، بتهمة ارتكاب جرائم بحق الإنسانية.

ولا تزال التطورات السياسية بعد اعتراف بعض الدول بالمجلس الانتقالي ممثلاً للشعب الليبي مثل فرنسا وإيطاليا وقطر، تواكب التصعيد الميداني، وخصوصاً بعد استقدام الحلف مروحيات من نوع «أباتشي» هدفها التسريع في القضاء على قوات السلطة الليبية، رغم الانتقادات التي تتعرض لها القوات الدولية بسبب عدم تمييزها بين العسكر والمدنيين أحياناً.

عربيات دوليات

باكستان ستشنّ عمليّة في وزيرستان الشماليّة

ذكرت صحيفة «نيوز» الباكستانية، أمس، أن باكستان ستشن هجوماً عسكرياً على وزيرستان الشمالية، حيث معقل الإسلاميين. وقالت الصحيفة إنه جرى التوصل الى تفاهم بشأن شن هجوم على وزيرستان الشمالية الملاذ الرئيسي في

باكستان للإسلاميين الذين يقاتلون في أفغانستان، حين زار كل من وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة) ورئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الأميرال مايك مولن، باكستان الأسبوع الماضي. ونقلت «نيوز» المحلية عن مصادر «رفيعة المستوى» قولها إن طائرات حربية باكستانية ستقصف أهدافاً تابعة للمتشددين لتمهيد الطريق قبل بدء العمليات البرية.

(رويترز)

روسيا تدمّر نصف أسلحتها الكيميائيّة

أعلن رئيس الوكالة الفدرالية لتدمير الأسلحة الكيميائية، فاليري كاباشين، أمس، أن روسيا دمرت نصف مخزونها من الأسلحة الكيميائية والبالغ 40 ألف طن، وذلك قبل عام من انتهاء مهلة وفائها بالتزاماتها الدولية على هذا الصعيد. وقال كاباشين «في 30 أيار 2011، تجاوزت كمية الأسلحة الكيميائية التي دمرت في روسيا عشرين ألف طن من المواد السامة، ما يوازي أكثر من خمسين في المئة من المخزون» البالغ 39 ألفاً و966 طناً. وتملك روسيا والولايات المتحدة مخزوناً ضخماً من الأسلحة الكيميائية ينبغي أن تتخلصا منه بحلول نيسان 2012، التزاماً بشرعة 1997 بشأن حظر الأسلحة الكيميائية.

(أ ف ب)

... وألمانيا تقرّر إغلاق آخر مفاعلاتها النوويّة عام 2022

قررت ألمانيا، أمس، إغلاق آخر مفاعلاتها النووية عام 2022 إثر الكارثة النووية في فوكوشيما، لتصبح بذلك أول قوة صناعية تتخلى عن الطاقة النووية. وبعد مشاورات استمرت ساعات عدة، توافق أعضاء الائتلاف الحكومي على وقف تشغيل القسم الأكبر من المفاعلات الـ 17 بحلول نهاية عام 2021. وأوضح وزير البيئة الألماني، نوربرت روتغن، أن المفاعلات الثلاثة الأحدث ستستمر في العمل حتى نهاية عام 2022، مؤكداً أن «لا عودة» عن هذا القرار.

(أ ف ب)

مصر جديدة: جمعة منزوعة من «الإخوان»

يوم جمعة الغضب الثانية كان استثنائيّاً في مصر. جمعة ولد فيها شعب جديد، شعب «منزوع من الإخوان». فالجماعة اعتادت اللعب في المنطقة الوسطى بين الشارع والسلطة، واليوم تقف هي في صف المجلس العسكري، الذي يبدو أنها تتقاسم معه لعبة السيطرة. العسكر لهم السلطة، فيما تتولّى الجماعة مهمّة الترويض. هكذا كان الأمر في السابق، لكن اليوم مع انتهاء «سحر الاضطهاد»، الذي كانت الجماعة تحتمي وراءه، بدأت تخرج بوادر الفاشيّة في إعداد الأرضية لمواجهة العلمانيين واليساريين، الذين من الممكن القول إنهم كسبوا معركة «جمعة الغضب الثانية»، التي أكدت أن في مصر الجديد، شعباً جديداً أيضاً

الجيش يقود مدنية من أعلى والإخوان يحصلون على أصوات القاعدة الشعبية من الناخبين

العلمانيون صلوا الجمعة وأقاموا القداس بدون سطوة البطاركة

شعب الميدان الجديد

من جمعة الغضب الثانية في ميدان التحرير في القاهرة (بيدرو كوستا ـ أ ف ب)

وائل عبد الفتاح

I

كان يوم تكسير تابوهات عمرها طويل. جمعة غضب ثانية؟ لماذا؟ وضد من؟ ولم لا نرجع للاستقرار؟ لم يكن المناخ ينذر قبل الجمعة إلا بمذبحة أو حفلة انتحار جماعي للعلمانيين والليبراليين واليساريين، تلك القوى التي لا تضع فوق رؤوسها مظلة من النصوص المقدسة، ولا تجيّش جمهورها في طريق توعد بالجنة في آخره. الإخوان غابوا عن الغضب الثاني، وهاجموه، وعدّوه «ضد الجيش» و«ضد الدين» وضد «الشعب والثورة»، كما ورد في تسريبات الجماعة وبياناتها العلنية (رغم لغتها المجتهدة في محاولة الحفاظ على الخطاب)، إضافة إلى جولات أنصارها في الشوارع، وسيارات مرت لتحذر من «طوفان الكفار» في ميدان التحرير، ولافتات تقول إن «تأييد المجلس العسكري واجب ديني».

مذبحة، إن لم تكن من الجيش وشرطته الحربية، فإنها ستكون من قطعان الدفاع عن الإسلام، وتطهير مصر من كفارها المنادين بالدولة المدنية. يحب الإخوان تعبير الدولة المدنية، يتعلقون به، من أيام مبارك، ليثبتوا أنهم وحدهم خارج تنظيمات ما قبل التاريخ السياسي، التي ترى في الديموقراطية كفراً، وفي الدولة المدنية هدماً للإسلام.

الإخوان شاركوا في لعبة اختراع الأوصاف لإمرار كلمات أصبحت ملعونة، المدنية أنقذت العلمانية، وورثت الشيوعيّة في اللعنة. العلمانية، بعد سقوط الشيوعية عدواً، أصبحت لوحة التنشين لتنظيمات ترى وجودها في عملية «تسييس الدين» وتحويل السياسة إلى مصنع تربية الفرد على الكتالوغ الخفي.

II

صبحي صالح كشف الخفيّ، قبل جمعة الغضب بأيام قليلة، نسي المحظورات وخرج من كهف التقية، وقال ما يدور في أعماق جماعته، «كيف يمكن الإخواني أن يتزوج بغير الإخوانية؟». هذه فاشية ريفية، أكدتها إجابة القيادي، الذي تصدر مواقع في اللجنة التشريعية بالبرلمان واختاره المجلس العسكري في لجنة إعداد التعديلات الدستورية. هو نفسه الذي قال بلهجة لم يجتهد في التخلص من لكنتها الفلاحية، كما يفعل عادة: «يعني إحنا نربيلك الإخوانية وبعدين تروح أنت تتجوز واحدة من على الرصيف؟». إلى هذا الحد يمكن تقسيم العالم إلى «جماعة تربت على كتالوغ الملائكة» و«رصيف تتجمع عليه كل الشرور، فاشية لم يكن من السهل خروجها إلا بعد أن يغيب سحر الاضطهاد».

III

الجماعة سلطوية أيضاً. التصقت بالمجلس العسكري، قدمت خدماتها، وعدت بالسيطرة على الشارع و«الميدان». المجلس بدون جهاز سياسي، تسلم دولة انهار جهازها السياسي، وعقليته مثل أي مؤسسة وصاية، لا تعرف إلا الترويض، وليس هناك من يصلح مروضاً للشعوب الجريحة إلا الإخوان. الجماعة محترفة قديمة في اللعب على أناشيد النرجسية الجريحة: «سنعيد مجد الإسلام».

ورغم ظهور جماعات وتنظيمات توغلت في جروح النرجسية إلى مدى أبعد، إلا أن الإخوان بتنظيمهم القديم، ومهارتهم في اللعب داخل أرض الهامش الذي تسمح به السلطة، واحترافهم في دور السنيد الذي يحتل الأرض التي يتركها «شجّيع السيما»، ويمارس فيها نَفَس الشر ولكن بإحساس الأضعف، مثل محمود المليجي، شرير لكنه يهزم في العادة من فريد شوقي، رمز السلطة الحاكمة المستمدة شرعيتها من تصفيق الشعب.

«الإخوان» أظهروا أنهم جناح من النظام، رغم أنهم ضحاياه الدائمون. وطوال عصر الاضطهاد، توحّدت الجماعة مع الأحزاب المدنية، رغم أن للنظام هوى في عقد صفقات معهم، واقتسام السلطة، بمنطق أن الشارع لكم والحكم لنا.

الآن افترق الإخوان عن الظهير المدني، في إطار الحفاظ على الموقع أمام قوة جديدة تتحرك بأفكارها الرافضة للوصاية أو السلطوية. فارق الإيقاع بين الثبات والحركة، هو ما بشر بالصدام في جمعة الغضب الثانية. تكسرت أذرع متعددة، من خرافة «القوة الكبيرة» للإخوان، وبدت الجماعة عارية من لياقتها، حين نظرت النظرة السلطوية نفسها إلى الحشد في ميدان التحرير، وقال موقعها: «إنهم بضعة آلاف». العين السلطوية نفسها التي كانت ترى في المعارضة «شرذمة خارجة عن الإجماع» و«قلّة مندسّة»، إلى آخر تعبيرات يرى فيها العقل السلطوي الإجماع عنده والمختلفين معه خوارج.

هي لحظة فارقة، كانت ذروتها في الميدان، «التظاهرة منزوعة الإخوان»، والله مع العلمانيين، هؤلاء الذين صلوا الجمعة، وأقاموا القداس، بدون سطوة البطاركة ذوي الوجوه الطيبة، المسالمة، المطمئنين إلى سلطتهم على الشعب الطيب، الباحث عن حاكم عنده أخلاق وعدل، وإن كان مستبداً. لكن الميدان في جمعة الغضب لم يكن من الشعب المنتظر لبطريرك جديد، إنه شعب جديد.

IV

الجيش سيتحالف مع الإخوان؟ تركيا جديدة؟ الجيش يقود مدنية من أعلى والإخوان يحصلون على أصوات القاعدة الشعبية من الناخبين؟ إنه خيال مؤامرة لها علامات في الواقع، لكنها أيضاً هواجس قوى تتحرك في مواجهة قوى ثابته. حركة تسعى إلى احتلال مواقع وسط الكيانات المستقرة. الأرض انشقت عن قوى ديموقراطية، خارج المظلات القديمة، والوصاية الباحثة عن شعب يدخل في نسخة جديدة من جمهورية مؤسسات الوصاية. التحالف باتجاه «تركيا مصرية»، من دون تاريخها، إنه قفز إلى جمهورية افتراضية تضمن السيطرة لأساطير الدولة الحديثة في مصر، والدولة التي لم تكتمل في مراحلها من محمد علي مروراً بعبد الناصر وحتى مبارك، آخر الجنرالات. الشعب يكتشف نفسه، مشحون بغضب مستمر، لا يتوقف أمام حواجز التابوهات القديمة (عسكرية ودينية)، ويصنع جمهورية افتراضية في الميدان، متعددة الألوان، والأشكال، والوجوه، باتجاه مصر جديدة.

مصر ترحل الجاسوس الإيراني

«يعني إحنا نربيلك الإخوانية وبعدين تروح أنت تتجوز واحدة من على الرصيف؟»

يحب الإخوان تعبير الدولة المدنية ليثبتوا أنهم خارج تنظيمات ما قبل التاريخ السياسي

رحلت القاهرة، أمس، الدبلوماسي الإيراني المتّهم بالتجسس، لكن وزارة الخارجية الإيرانية نفت هذا الأمر. وقالت وكالة الشرق الأوسط إن «الدبلوماسي الإيراني سيد قاسم الحسيني الذي يعمل في بعثة رعاية المصالح الإيرانية غادر القاهرة عائداً إلى بلاده على متن طائرة تابعة لشركة الخطوط الإماراتية». رغم ذلك، رأى وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي أن طهران والقاهرة تسيران باتجاه طريق إقامة علاقات دبلوماسية بينهما. وقال «ينبغي الصبر في عملية تحسن العلاقات بين البلدين». وأضاف أن «المصريين يواجهون ضغوطاً في ظل الظروف الراهنة»، وأنه «يتفهمها ولكن وجهة نظر الحكومة والشعب المصري العظيم تقوم على تعزيز العلاقات مع إيران بصورة إجمالية». وبشأن اعتقال دبلوماسي إيراني في مصر بتهمة التجسس، نفى أن يكون قد غادر، وقال إن هذه القضية كانت «مجرد سوء فهم، لكنها عولجت بسرعة ويزاول هذا الشخص مهماته العادية».

(أ ف ب، يو بي آي)

العراق

عبد المهدي يستقيل من نيابة الرئاسة

في وقت تراوح فيه الأزمة السياسية في العراق مكانها في ظل عجز الكتل النيابية عن التوصل إلى اتفاق لملء الشواغر في عدد من الوزارات، أعلن النائب الأول لرئيس الجمهورية العراقي، عادل عبد المهدي، أمس استقالته من منصبه

في خطوة مفاجئة، قدم النائب الأول لرئيس الجمهورية العراقي، عادل عبد المهدي، استقالته من منصبه، مبرراً إياها بعدم رضاه عن أداء مجلس رئاسة الجمهورية بعد تصويت البرلمان على 3 نواب لرئيس الجمهورية كسلة واحدة، واحتجاجه على سوء إدارة الدولة.

وأكد رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، عمّار الحكيم، استقالة القيادي في المجلس، مشيراً إلى أنها جاءت تلبية لـ«الإرادة الشعبية، وامتثالاً لتحفّظات المرجعية الدينية على استحداث مواقع حكومية غير ضرورية. ونقل موقع المجلس الأعلى الإلكتروني عن الحكيم قوله إن «طلب الاستقالة يمثّل انعكاساً لرغبة المجلس الأعلى، لكونه ليس من طلاب المناصب أو من القوى المتدافعة نحو السلطة»، مبيّناً أن هذا الموقف لا بد أن يقدم صورة للقوى السياسية الأخرى تفيد أن عليها «أن تتدافع لتحقيق رغبة الناس ومصالحهم، لا أن تتدافع لتعزيز مواقعها وفرصها وأدوارها».

وأعرب عن أمله في أن تكون استقالة عبد المهدي، الذي سبق أن قدم استقالة مماثلة قبل أشهر رفض الطالباني التصديق عليه، حافزاً لترشيق الحكومة وتقليل المواقع وزيادة الدعم لأبناء الشعب وتوفير الخدمات المناسبة لهم، مشدّداً على ضرورة العمل كفريق واحد والابتعاد عن المحاصصة والمحسوبية، وعدم التدافع على الكراسي والمواقع.

كذلك، أعرب الحكيم عن أسفه لما حدث أخيراً في إطار العملية السياسية من التصويت على ثلاثة نواب لرئيس الجمهورية بسلة واحدة، خلافاً للإرادة الشعبية الساخطة والرافضة لمثل هذا الأمر، منوهاً بأن كتلة شهيد المحراب التابعة للمجلس الأعلى لم تصوت على هذا الأمر. من جهته، أكد نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، حاجة العراق الى رجال دولة للحفاظ على وحدته وسلامة أراضيه، مشترطاً أن يكون ولاؤهم لوطنهم، مشيداً بموقف العشائر العراقية. ونقل بيان صحافي صادر عن مكتب الهاشمي قوله، أثناء استقباله وفداً من شيوخ ووجهاء مناطق شمال محافظة بابل، إن «التغيير الذي نطمح إليه يجب ألّا يبعد الجميع عن التقاليد والأعراف التي تميّز العراق». وأثنى الهاشمي على مواقف العشائر العراقية التي قال إنها «وقفت بوجه الفتن وقاومت جميع التحديات». في غضون ذلك، بحث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، في بغداد مع وفد فرنسي يضم ممثلين عن وزارة الدفاع وشركات التسليح الفرنسية سبل توسيع التعاون الثنائي بين العراق وفرنسا في جميع المجالات، ولا سيّما في المجالين الصناعي والعسكري، فيما سلم الوفد المالكي رسالة خطية من رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون، تضمنت دعوة رسمية لزيارة باريس. إلى ذلك، نجا محافظ نينوى أثيل النجيفي من محاولة اغتيال بعبوة انفجرت في موكبه في تلول الباج جنوبي الموصل، فيما لقي معاون مدير شركة الإسمنت الشمالية العراقية أركان جهاد، حتفه وأصيب أحد موظفي الشركة في هجوم شنه مسلحون مجهولون على سيارته غرب الموصل. أما في محافظة ديالى، شمال شرق بغداد، فأعلن مصدر أمني مقتل مدني وإصابة شقيقته بجروح في انفجار استهدفت سيارتهما شمال بعقوبة مركز المحافظة، فيما أصيب ضابط في وزارة الدفاع بجروح خطرة لدى انفجار عبوة لاصقة بسيارته أثناء سيرها في حي الأمين في منطقة بغداد الجديدة، شرق العاصمة.

(يو بي آي، أ ف ب)

الأردن

... وكأن الحكومة الأردنية كانت تنقصها أزمة إضافية تزيد من حدة ضغوط الاحتجاجات الشعبية عليها: فإضافة إلى المطالب المستمرة بالإصلاح واستقالة الحكومة، ظهرت أزمة سفر رجل الأعمال خالد شاهين المتهم بالفساد، التي أدت إلى استقالة وزيري العدل والصحة

حكومة البخيت في مهب الريح

عمان ـ **محمد السمهوري**

تقف حكومة رئيس الوزراء الأردني، معروف البخيت، اليوم عند أكثر من منعطف سياسي واقتصادي يعصف بها؛ إذ ترزح تحت وطأة المطالب الشعبية التي تدعو إلى إقالتها لتسريع الإصلاح السياسي، وكشف خفايا سفر رجل الأعمال خالد شاهين المحكوم عليه بالسجن 3 سنوات بقضايا فساد بحجة العلاج.

ومسألة كشف المتورطين في سفر رجل الأعمال تؤرق الحكومة، وخصوصاً بعد استقالة وزيري العدل والصحة على خلفية هذه القضية، بعدما برّآ ساحتهما منها، رغم أنهما أعادا سبب الاستقالة إلى ظروف العمل وبرنامج الحكومة. الأزمة التي سببها سفر شاهين خلطت الأوراق وأصبحت القضية الأولى لحديث الشارع، بل الهتاف الأول للمتظاهرين الذين طالبوا بمحاسبة المسؤولين عن القضية. ودفعت برئيس الوزراء إلى عقد مؤتمر صحافي والظهور على التلفزيون الرسمي ثم رفع رسالة إلى الملك لتوضيح ملابسات القضية. وتحدث رئيس الوزراء قبل أيام عن محاولات الاتصال مع شاهين لحثه على العودة، مشيراً إلى أن إصرار شاهين على عدم العودة يثبت أن نياته غير سليمة، وأن الحكومة بدأت بالإجراءات القانونية لإعادته للبلد، بعدما عُدّ فاراً من وجه العدالة. وأكد بخيت قائلاً: «سأتابع القضية بنفسي، ولن يكون هناك أي مسؤول فوق الشبهات». وتابع: «سنثبت أننا دولة كبيرة قادرة على استعادة حقوقها، ولن نقبل أن نصبح مادة للطعن». وردّاً على عدم استقالة وزير الداخلية، سعد هايل السرور، على اعتباره من يتحمل المسؤولية عن سفر شاهين، قال البخيت إن التحقيق لم ينته

أخطاء سمحت بسفر شاهين للعلاج بدءاً من التقارير الطبية، وصولاً إلى آراء قانونية متباينة

في القضية، وإن قضية سفر شاهين استُغلت للنيل من كفاءة المؤسسات ونزاهتها وأصبحت مدخلاً للتشويش والتشكيك بالأفراد والمؤسسات.

من جهته، رأى وزير العدل المستقيل أنه أخطأ بدخول الحكومة «ظناً منه أن هناك أردن جديداً يمكن أن يبنى على أسس جديدة»، بحسب ما ورد في كتاب استقالته. وقال: «لقد شاركت في هذه الحكومة تقديراً مني أن هذه الحكومة حكومة تغيير وليست مجرد حكومة تبديل». وأضاف: «وجدت أن هناك قلباً للأولويات، وأنه قد اتسع الخرق وأن طريق الإصلاح مسدود». وأشار إلى أن «السياسة الدولية للأردن يجب أن تنبثق من ضرورة إدراك أن الولايات المتحدة هي عدو العرب الأول في التحدي الذي يواجه الأردن والأمة العربية، وما دامت السياسة تُبنى على جهل أو تجاهل أو مكابرة لهذه الحقيقة، فستبقى سياسة الحكم في الأردن خنجراً بيد التحالف الأميركي الصهيوني يضرب المخططات الصهيونية». وأضاف أن المادة 45 من الدستور تنص على أن «يتولى مجلس الوزراء مسؤولية إدارة جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية والسؤال المطروح الآن: هل يقوم مجلس الوزراء بما يأمره الدستور أن يقوم به؟».

جاء ردّ البخيت سريعاً على أن استقالة وزيري العدل والصحة تتعلق بقضية شاهين ولا علاقة لها بتاتاً بالنزاهة. وحذّر «لن نتردّد في تحديد المسؤولية أو الأشخاص المسؤولين الذين قصروا، سواء عن قصد أو عن غير قصد، وتحديد مسؤوليتهم في موضوع شاهين». وأضاف أن استقالة الوزيرين كانت بسبب أخطاء حصلت في موضوع التعامل مع القضية بدءاً من التقارير الطبية، إضافة إلى أخطاء وآراء متباينة في الرأي القانوني الذي أتاح للأجهزة السماح للسجين خالد شاهين بالسفر.

ما قل ودل

وعد الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، بتقديم الدعم لمدينة غوبلين الصغيرة في ميسوري (وسط)، إثر الإعصار الذي ضربها، وأدى إلى سقوط 142 قتيلاً، عاداً ذلك «مأساة وطنية».

وقال أثناء تفقده المدينة النكوبة برفقة حاكم ميسوري جاي نيكسون، «إنها مأساة وطنية». وتوجه أوباما للقاء المنكوبين ورجال الإنقاذ. وخاطب شيخا مصاباً في كتفه «سيستغرق الأمر وقتاً لإعادة الإعمار لكننا سنكون الى جانبكم».

ولا تزال فرق الإغاثة تبحث عن نحو مئة مفقود، فيما تتواصل عملية التعرف على الجثث.

(أ ف ب)

إسبانيا: اللاعبون الثلاثة الكبار بعد أسبوع من التأمّل

بول الأشقر

قبل الهزيمة التاريخية التي تلقوها في الانتخابات المناطقية والبلدية منذ أسبوع، كانت الكرة بيد الاشتراكيين لاختيار خليفة خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو، بين نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية المحنك ألفانسو بيريز روباكالبا، وهو في الأساس عداء سريع، وبين وزيرة الدفاع الشابة كارمي تشاكون، لاعبة كرة السلة. وكان الاتفاق أن يبقى ثاباتيرو لنهاية الولاية، بعد عشرة أشهر، على رأس السلطة التنفيذية، وأن يحافظ مؤقتاً على أمانة الحزب العامة.

لكن وقع الخسارة حرك المستنقع. بدأت أصوات القيادات الحزبية المناطقية تعلو لتطالب بإجراء مؤتمر عام، بدلاً من الانتخابات الأولية التي قد تقسّم الحزب وتسهم في انكشاف الحكومة. أمام الهجمة، فضلت شاكون التريث، تاركةً لروباكالبا شرف خوض المعركة الأساس بعد 10 أشهر، وبرّرت انسحابها بأن استمرارها في السباق هدد استقرار الحكومة، وأدى إلى انتخابات مسبقة، وهذا ما يريد الاشتراكيون تحاشيه. وخرج الاشتراكيون بعدها على وئام بعد إيجاد صفقة زمنية تناسب الجميع.

وفي المحصلة، روباكالبا هو المرشح لانتخابات 2012. وشاكون سيأتي دورها لا محالة. أما ثاباتيرو فيشرف على الحكومة والحزب قبل الانتخابات. وأول ما قاله روباكالبا، رجل المهمة المستحيلة، أن «الحزب ليس حزب الهزائم المشرفة بل الانتصارات الديموقراطية». وقد اختارته القيادة الاشتراكية لهذا السبب، كما قال له ثاباتيرو «أنت الذي ركضت 100 متر بـ10 ثوان قادر على تحقيق الفوز بـ10 أشهر». ورد له هذا الأخير التحية بأجمل منها «أنت عداء المسافات الطويلة والزمن سيبرهن أنك كنت على حق»، في إشارة إلى الإصلاحات البنيوية التي يشرف عليها ثاباتيرو للتغلب على الأزمة الاقتصادية.

أما اللاعب الثاني فهو الفائز الكبير في الانتخابات، زعيم الحزب الشعبي اليميني المعارض، ماريانو راخوي. عيّنه خوسي ماريا أثنار خلفاً له. رجل يفتقر إلى كاريزما القيادة التقليدية. خسر الانتخابات في 2008. بعد هزيمته، تحرّر من عرّابه وابتعد عن فكره العقائدي لمصلحة «وسطية باهتة»، لأنه يرى أن إسبانيا «يسارية في تركيبتها»، وأن اليمين لا يستطيع أن يفوز إلا عندما يمرّ الاشتراكيون في حالة إحباط.

بعد فوزه التاريخي، أخذ اليمين يقتنع بخطته التي تتلخص بترك الأزمة الاقتصادية تعمل فعلها بدلاً عنهم. والتدقيق في النتائج يؤكد نظريتَه، إذ لم يكسب حزبه إلا نصف مليون صوت، فيما خسر الاشتراكيون مليوناً ونصف مليون من الأصوات.

الحذر، العناد، التروي، هذه خطة راخوي. يفضل ألا يقول شيئاً كي لا يرتكب خطأً. ليس سياسياً تقليدياً، يفضل ألا تتكلم عنه إيجاباً أو سلباً.

في المقابل، لم يقل راخوي شيئاً عن اللاعب الثالث الجديد، الحركة الشبابية التي تحتل ساحات البلد والتي بدأت تنتشر في دول أخرى مثل اليونان أو فرنسا. صفحة جديدة كتبها الشباب الذين ألهمتهم الثورات التونسية والمصرية ليقولوا بدورهم «كفى» للأزمة التي تستنزف إسبانيا. حاولوا نهاية هذا الأسبوع أن يحددوا ماذا يريدون، وبأي شروط سينسحبون من الشوارع، وكيف سيتابعون المسيرة؟ لكن سرقتهم مباراة برشلونة الساحرة. وبعد محاولة إخراجهم بالقوة من شوارع برشلونة، قرروا الاستمرار، على الأقل حتى اليوم. مدريد، العاصمة هي قلب التحرك، حيث عقد نهاية هذا الأسبوع 121 اجتماعاً في الساحات والأحياء شارك فيها نحو 20 ألفاً من الغاضبين أو الحانقين، كما يسمون أنفسهم. الوقت قصير، لكن الحماسة كبيرة لاكتشاف نمط جديد من التدخل في السياسة. همهم الأساسي ألا تنتهي «اليوتوبيا» التي ولدوها عندما تدق لحظة الخروج من الشارع.

تركيا الجديدة

حجر الزاوية الذي جعل من تركيا العائدة قوّة إقليمية عظمى، هو إنجازاتها الاقتصادية الهائلة المحسوبة على أداء حكومة حزب العدالة والتنمية. هنا عيّنة عن المعجزة الاقتصادية لحزب رجب طيب أردوغان، التي تبرر له بنظر ناخبه ارتكاب الأخطاء في سياساته الأخرى

المعجزة الاقتصادية لحزب أردوغان

زوجة الجنرال شتين دوغان، المتهم ـ المرشّح على لوائح «الشعب الجمهوري» (مراد سيزر ـ رويترز)

أرنست خوري

كان الأداء الاقتصادي الفصل الأهم في قصّة نجاح حكومات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا منذ عام 2002، وهو ما يعلّق عليه حزب رجب طيب أردوغان الآمال ليكون الرافعة الشرعية لسياساته الأخرى، الخارجية منها والداخلية؛ فحكام أنقرة يعرفون عن ظهر قلب القاعدة الذهبية للحكم: حين يكون وضع الاقتصاد جيداً، سيتسامح الناخب مع السياسات الأخرى.

والسياسة الاقتصادية لـ«العدالة والتنمية» هي الليبرالية بكامل وصفاتها المتفلتة من أي قيود، مطعَّمة بشيء من سمات السياسات المحافظة؛ من خصخصة قطاعات الدولة، وزيادة الإنتاجية في مختلف القطاعات إلى حدها الأقصى، وتوظيف السياسة الخارجية لمصلحة تحسين وضع الدورة الاقتصادية التركية. ومهما كان توصيف السياسات الاقتصادية للحزب اليميني المحافظ الحاكم في أنقرة، فقد حقّق إنجازات وضعت في خانة المعجزة الاقتصادية الأبرز في الألفية الثالثة حتى اليوم. هي معجزة لأسباب عدة: أولاً، لأن «العدالة والتنمية» وصل إلى الحكم على صهوة الأزمة الاقتصادية الهائلة لعام 2001، التي أفقدت الليرة التركية الجزء الأكبر من قيمتها الشرائية، وأورثت الحكام الجدد اقتصاداً مهترئاً بسبب الوصفات الكارثية للبنك الدولي وصندوق النقد، اللذين كان وزير الاقتصاد كمال درويش أشبه بمندوبهما في أنقرة. ثانياً، لأن الأزمة المالية العالمية الأكبر في تاريخ الرأسمالية حصلت في عهد أردوغان ورفاقه. ثالثاً، لأن أسعار النفط (الذي تعتمد عليه تركيا كلياً في كل وجوه دورتها الاقتصادية) كسرت الأرقام القياسية في عهد الإسلاميين المعتدلين الحاكمين أيضاً. وبما أنّ الموضوع اقتصادي، قد يكون إيراد بعض الأرقام كافياً لشرح لماذا نجح «العدالة والتنمية» بـ4 استحقاقات انتخابية حتى الآن، 2 منها تشريعية (2002 و2007) و2 محلية بلدية (2004 و2009)، إضافة إلى فوزه باستفتاءين على تعديل الدستور (2007 و2010)،

> **انخفض التضخم من 70,8% في 2002 إلى 3,99% اليوم، وارتفع النمو من –9,4% إلى 7%**

ولمعرفة لماذا من شبه المحسوم أن يحقق فوزاً كبيراً في انتخابات 12 حزيران المقبل، والأهم لفهم سبب توقع الحزب نفسه البقاء في الحكم حتى عام 2023 على الأقل.

وصل «العدالة والتنمية» إلى السلطة في تركيا وترتيب بلاده لا يتعدى الـ27 من ناحية أكبر الاقتصادات العالمية، ليصبح ترتيب الاقتصاد التركي اليوم يراوح بين المرتبتين 17 و16 عالمياً، والسادس أوروبياً، مع تسجيله أعلى نسبة نمو غير موجودة في أي اقتصاد أوروبي (7 في المئة). جرت انتخابات 2002 حين كان الدولار الواحد يساوي مليوناً ونصف مليون ليرة تركية، ليصبح الدولار اليوم يساوي 1,6 ليرات تركية (بعد اختزال الأصفار وتثبيت سعر الليرة). تسلم «العدالة والتنمية» قيادة البلاد ونسبة النمو تساوي 9,4 في المئة تحت الصفر (-9,4)، لتسجّل حكوماته أرقاماً أسطورية جعلت من حزبهم يحقّق اقتصادياً في غضون 9 سنوات من الحكم، أكثر مما تحقق في السنوات الـ79 الأولى من تأسيس الجمهورية التركية، إذ تنقّلت نسبة النمو من 5,9 في المئة عام 2003 فـ 9,99 في المئة في 2004 قبل أن ينخفض النمو بنحو صاعق إلى 1,1 في المئة خلال عام الأزمة المالية العالمية 2008. لكن الشفاء حصل بسرعة هائلة أيضاً، بحيث بلغ النمو 8,9 في المئة عام 2010 ليستقر على 7 في المئة حالياً، وهي نسبة غير موجودة في أي من الدول الـ27 للاتحاد الأوروبي. وهنا، يحلو للبعض التذكير بمحطات مفصلية من تاريخ «الإنجازات» الاقتصادية لـ«العدالة والتنمية»، فيشددون على سبيل المثال، على أنه، رغم قساوة الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد التركي، فإنّ

> **انخفض التضخم من 70,8% في 2002 إلى 3,99% اليوم، وارتفع النمو من –9,4% إلى 7%**

أياً من المصارف العاملة على الأراضي التركية قد أقفلت بسببها.

بالنسبة إلى التضخم، انخفض من 70,8 في المئة في 2002 إلى 18,4 في المئة عام 2003 فـ 9,3 في المئة في 2004 و6,4 في المئة عام 2010، وصولاً إلى 3,99 في المئة في آذار 2011، وهو ما لم يحصل في تركيا منذ نصف قرن. وعام 2009 مثلاً، كان لدى تركيا احتياطات من النقد الأجنبي أكبر بثلاثة أضعاف عما كانت عليه في عام 2002. أضف أن حجم الاقتصاد التركي كان لا يتجاوز في مجموعه 250 مليار دولار أميركي في 2002، بينما اليوم تجاوز الناتج المحلي الإجمالي السنوي لتركيا 800 مليار دولار. كذلك حال الدخل الفردي السنوي الذي يناهز اليوم 11 ألف دولار للفرد الواحد، بينما لم يكن يتعدّى 3300 دولار عند وصول الحزب الحاكم إلى السلطة.

ولأنّ الحزب الحاكم يدرك أن الاقتصاد يأتي أولاً وقبل كل شيء من ناحية هموم الناخب التركي، فقد خصص له الشق الأكبر في مشروعه الانتخابي العملاق (156 صفحة)، وفيه وعد بأن تصبح تركيا في غضون عام 2023 تحتل المرتبة العاشرة اقتصادياً في العالم (اليوم يراوح ترتيبها بين المرتبتين 16 و17)، وأن تكون إسطنبول (في غضون 2023) أحد أهم عشرة مراكز اقتصادية في العالم (حالياً تحتل المرتبة الـ27 من ناحية المدن الأكثر تأثيراً اقتصادياً في العالم)، وأن تصل قيمة الصادرات التركية إلى 500 مليار دولار سنوياً (اليوم تناهز 200 مليار)، وأن يصبح المعدل السنوي للدخل الفردي للمواطن التركي 25 ألف دولار.

(غداً: فصول من جنون السياسة التركية)

نبوءة كمال درويش وتعويذاته

قبل وصول حزب العدالة والتنمية بفترة وجيزة إلى الحكم في تركيا، استشعر الوزير الأسبق للاقتصاد، كمال درويش، مهندس الاقتصاد الليبرالي التركي وصاحب الصيت الذائع في الدوائر الاقتصادية العالمية، الذي رشحه البعض لخلافة دومينيك شترواس ـ كان في صندوق النقد الدولي، خطر الإسلاميين، فأطلق نداءً تحذيرياً لم ينفع لتفادي «الكارثة الإسلامية». قال درويش في حينها، بعدما شبّه أردوغان بهتلر، إنّه «إذا لم تُحَل الأزمة الاقتصادية، فستصل الرجعية (أي الإسلام السياسي) إلى السلطة». ودرويش شخصية طبعت تاريخ تركيا لفترة طويلة، فهو منظّر النيوليبرالية الاقتصادية بأشرس صورها، والقيادي في حزب «اليسار الوسط» التركي، أي حزب الشعب الجمهوري. يتحمل الرجل جزءاً كبيراً من مسؤولية الأزمة الاقتصادية التركية لعامي 2001 و2002، وعُرف برضوخه لشروط صندوق النقد والبنك الدولي اللذين أقرضا تركيا 15,7 مليار دولار بشروط باهظة. وهنا يتوقف البعض عند الفارق بين الإدارتين الاقتصاديتين لكمال درويش وحقبته من جهة، وسلوك «العدالة والتنمية» من جهة أخرى. على سبيل المثال، لم يجد أردوغان حرجاً في إلغاء مفاوضات دامت أكثر من عام كامل مع صندوق النقد الذي كان ينوي إقراض تركيا 60 مليار دولار في عام 2009، قبل أن تلغي حكومة أنقرة المشروع برمّته عندما وضع صندوق النقد شروطاً وضعتها الحكومة في خانة «المس بالسيادة» التركية.

إيران

شركة إسرائيليّة تؤكّد الرسوّ في موانئ إيرانيّة

أكدت شركة «عوفر برذرز غروب» الإسرائيلية للملاحة البحرية أن رسو سفنها في موانئ إيرانية لنقل النفط خلال السنوات الماضية، كان بموجب تصديق الجهات ذات العلاقة في الحكومة الإسرائيلية. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنها حصلت على تصديق لرواية شركة عوفر، لذلك لم تنضم الصحيفة إلى من انتقد الشركة في ما يتعلق برسو سفنها في ميناءي بندر عباس وخرج الإيرانيين 13 مرة منذ عام 2002 حتى عام 2010، رغم العقوبات المفروضة على إيران، في محاولة لوقف تطوير برنامجها النووي.

ونقلت الصحيفة عن مقربين من «عوفر برذرز غروب»، قولهم إن «رسو ناقلات النفط في إيران لغرض شراء نفط خام كان بموجب تصديق وصلاحيات الجهات المخولة بذلك في إسرائيل»، فيما نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، نفيها لأقوال المقربين من شركة «عوفر».

بدورها، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن عيدان عوفر، وهو أحد مالكي «عوفر برذرز غروب»، كان وسيطاً بين الولايات المتحدة وشركة من إمارة دبي لشراء الأخيرة موانئ أميركية. وأضافت الصحيفة إن عوفر لا يخفي نشاط شركاته في منطقة الخليج عموماً، ودبي خصوصاً، وإنه يعدّ ذلك «إسهاماً كبيراً للغاية في دفع توقيع اتفاقيات سلام بين إسرائيل والعالمين العربي والإسلامي، وإن التجارة هي مفتاح التطبيع السياسي».

ويتوقع أن تعقد لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست اجتماعاً خاصاً اليوم لبحث قضية الإخوان عوفر.

ويذكر أن قضية شركة الإخوان عوفر تفجرت في أعقاب إعلان الولايات المتحدة إدخال الشركة الإسرائيلية إلى «القائمة السوداء»، بسبب بيع شركة «ناتكر باسيفيك» التابعة للإخوان عوفر ناقلة النفط «رافلكس بارك» إلى شركة الملاحة البحرية الإيرانية «إيريسيل» بصورة غير مباشرة، وبواسطة شركة «كريستال شيبينغ».

وكانت شركة عوفر قد عقّبت على إعلان الولايات المتحدة بالقول، «لم نبع أبداً سفناً لإيران، والجهات الرسمية والمخولة في دولة إسرائيل بإمكانها تصديق أقوالنا».

من جهة ثانية، حثت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، إيران على زيادة التعاون في ملفها النووي. وقالت الوكالة في تقرير صدر حديثاً إن الدول الأعضاء لديها تلقوا معلومات جديدة، تدعي أن إيران تعمل بالسر على تطوير سلاح نووي.

(أ ب، يو بي آي)

مبوب

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة
نازك سامي صدقي
أرملة المرحوم العميد إبراهيم أصفهاني
أولادها: المهندس سامي، المهندس مهدي، الأستاذ خليل، الدكتور المهندس عزيز والمهندس رياض
بناتها: سنية زوجة المهندس سميح إدريس، هدى زوجة محمد جواد أصفهاني وندى
شقيقها: المرحوم طلعت
شقيقتها: المرحومة الحاجة عدلات
سيصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 28 جمادى الثانية 1432هـ. الموافق لـ31 أيار 2011م. في جامع البسطة التحتا وتوارى في الثرى في جبانة الباشورة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده والثاني والثالث للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في منطقة المصيطبة ـ محلة يزبك ـ شارع رشيد طليع مقابل مدرسة إيليت ـ بناية الجندول ط. 5.
وتصادف يوم الأحد الواقع فيه 5 حزيران 2011م. ذكرى الأسبوع في منزل الفقيدة.
تغمّد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل أصفهاني وصدقي البني وأسدية.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيد الشباب الغالي المرحوم
محمد دياب فرحات
(أبو علي)
زوجته: ابتسام كمال زهر
أولاده: علي، عماد وهبة
أشقاؤه: علي، حسين، مصطفى، حيدر، حمزة والمحامي عباس فرحات
تقبل التعازي بوفاته اليوم الثلاثاء 31 أيار في منزله في بلدته النميرية ـ قضاء النبطية.
كما تصادف اليوم الثلاثاء 31 منه ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة النميرية عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل فرحات، آل عواضة، آل زهر وعموم أهالي بلدتي النميرية وعيتا الشعب.

الحزب الشيوعي اللبناني
النجدة الشعبية اللبنانية
أهالي بلدة حولا
أهالي بلدة كفررمان
وبمزيد من القبول والرضا، وتسليماً لقضاء الله وقدره، ننعى المأسوف على شبابه، القائد الشيوعي المناضل
الدكتور خالد عبد الله فوعاني
عضو اللجنة المركزية للحزب
يجري الدفن الساعة الرابعة من عصر اليوم الثلاثاء في 31 أيار 2011 في جبانة بلدته حولا.
وسينطلق موكب التشييع الساعة الواحدة بعد الظهر من أمام مستشفى النجدة الشعبية اللبنانية في النبطية.

انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى المرحوم الحاج
مصطفى عبد اللطيف عرابي
أولاده: الحاج محمد، الحاج أحمد والحاج علي
صهره: أحمد أيوب
تقبل التعازي يومي الثلاثاء 31 أيار والأربعاء 1 حزيران.
المكان: حسينية البرجاوي في منطقة بئر حسن.
الزمان: من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل عرابي، آل قبيسي، آل أيوب، آل جوني، آل حيدر وعموم أهالي بلدة زبدين.

رابطة آل الحاج بطرس
زوجة الفقيد: سيسيل بهجت حداد
ابناه: طارق والياس وعائلتهما
ابنتاه: رولا وريما
شقيقته: سعاد أرملة إبراهيم شباط وأولادها وعائلاتهم
أرملة شقيقه أنطوان: أوليفيا صليبا وأولادها وعائلاتهم
أرملة شقيقه بشاره: كوليت حداد وأولادها وعائلاتهم
زوج شقيقته المرحومة ليندا: الياس عباس وعائلته
وأنسباؤهم وعموم عائلات ساقية المسك وبحرصاف ينعون إليكم فقيدهم الغالي
الياس يوسف سركيس الحاج بطرس
رئيس رابطة آل الحاج بطرس
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الثلاثاء 31 أيار 2011 في كنيسة سيدة المعونات ساقية المسك ـ بكفيا.
تقبل التعازي في صالون الكنيسة اليوم الثلاثاء31 أيار وغداً الأربعاء 1 حزيران ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً.

مبوب

مطلوب

تعلن مستشفى بهمن عن حاجتها إلى ممرّضين وممرّضات مجازين من حِمْلة شهادة الـ BS والـ TS. للمراجعة الاتصال على الرقم: 01/544000، مقسِم 2365.
ترسل السيرة الذاتية إلى:
humanresource@bahmanhospital.com

مطلوب سائق لديه رخصة سوق عمومية
هاتف: 01/644416 أو 01/631002

شركة لبنانية بحاجة الى مساعد(ة) اخصائي تغذية (Diet Aid) وعامل توصيل لفورعها في بيروت. للراغبين، إرسال السيرة الذاتية على فاكس 01/491777 أو إلى البريد الإلكتروني:
recruitment@usmholding.com

للبيع

للبيع مستودع طابقين بمساحة إجمالية 1640م2 منطقة الجناح للاستعلام تلفون 01/841300

مفقود

فقد جواز سفر بإسم عباس علي عواضة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 70/228551

فقد جواز سفر بإسم جان سايد صادق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/015217

فقد جواز سفر بإسم عبد الكريم شكر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/946886

فقد جواز سفر باسم عباس محمد نذر، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/535592

فقد جواز سفر باسم علي محمد عابد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/617348

إعلانات رسمية

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدّدة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:
اسم المناقصة التاريخ الموعد
1. تلزيم تقديم مفروشات خشبية ومعدنية متنوعة لزوم مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية 2011/6/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً من صباح يوم الثلاثاء
2. تلزيم تأهيل وتزفيت بعض الطرقات الداخلية في محطات صور، تربل والعبدة التابعة لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية 2011/6/29 الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء.
3. تلزيم وضع دراسة فنية شاملة ومتخصصة والإشراف على ترميم اربعة مبان وتصوينة خارجية في محطة الفنار التابعة لمصلحة الابحاث العلمية الزراعية 2011/6/29 الساعة الثانية عشرة ظهراً من صباح يوم الاربعاء
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودعة نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد فادي النداف وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 26 أيار 2011
المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 781

إعلان رقم 2/53
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض تلزيم تقديم آلات حلب تعمل على الكهرباء العامة وعلى المولدات لزوم مديرية الثروة الحيوانية للعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/6/27 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/5/26
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 776

إعلان بيع بالمعاملة 2010/863
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/6/14 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسين فرحان قاسم ماركة بيجو TRENDY 207 موديل 2008 رقم /344869/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. وكيله المحامين سمير سعاده وادولف الدبس البالغ /10435,01/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7336/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /245,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعـــــلان

يعلن مستشفى بنت جبيل الحكومي عن حاجته إلى التعاقد مع أطباء عناية فائقة وأطباء اختصاصيين في طب الطوارئ، فعلى الراغبين بالتعاقد الحضور شخصياً إلى مبنى المستشفى لتقديم طلباتهم خلال الدوام الرسمي، أو إرسال السيرة الذاتية بواسطة البريد الإلكتروني على العنوان التالي:
bjghospital@hotmail.com
في مهلة أقصاها ٢٠١١/٦/٣٠
رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة
لإدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي د. توفيق فرج

اليوم الثقافي الأوكراني في AUST

في سلسلة الأنشطة الثقافية التي تقيمها الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)، نظمت الجامعة يوماً ثقافياً أوكرانياً بالتعاون مع سفارة أوكرانيا في لبنان. تسعى ال AUST من خلال هذه الأنشطة أن توثّق التواصل الحضاري بين البلدين وتعرّف طلابها على حضارة البلد الضيف وتقاليده وفنونه وثقافته، من خلال معرض فنّي تضمّن لوحات وصوراً عن تلك البلاد الجميلة، عنوانه الذكرى ال ٢٠ لاستقلال أوكرانيا. رافقت المعرض رقصات فولكلورية قدّمتها فِرق فنية من المركز الثقافي الأوكراني، كما عُرض وثائقي خاص عن البلد، وتذوّق الضيوف أطباقاً تقليدية أوكرانية.
(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

بطولة آسيا لكرة السلة

الرياضي يتخطى الاختبار ويواجه الريان اليوم

تخطى فريق الرياضي الامتحان الصعب أمام خصمه مهرام الإيراني، وفاز عليه 76 – 73 ضمن منافسات بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة المقامة في الفيليبين حتى 5 الجاري. وسيخوض ممثل لبنان اختباره الثاني أمام الريان القطري اليوم

عبد القادر سعد

حقق فريق الرياضي فوزه الثاني ضمن البطولة الآسيوية بفوزه المثير على مهرام الإيراني، حامل اللقب في السنتين الأخيرتين، 76 - 73 (24 - 14، 37 - 39، 59 - 56) ضمن المجموعة الثانية. ولم يكن بالإمكان توقع الفائز حتى الثواني الأخيرة، وخصوصاً أن التقدم تنقّل بين فريق وآخر، إذ جاء الربع الأول والثالث لمصلحة الرياضي، فيما أنهى مهرام الشوط الثاني لمصلحته. واللافت أن الرياضي حقق الفوز بغياب صانع ألعابه علي محمود المصاب في ظهره، لكن رودريغ عقل كان خير بديل، حيث نجح في مهمته مسجّلاً 5 تمريرات حاسمة من أصل 8 للرياضي. واعتمد المدرب فؤاد أبو شقرا على سبعة لاعبين فقط بعكس لقاء الشباب الأول، وهم: جان عبد النور، اسماعيل أحمد، عمر الترك، علي كنعان، لورين وودز، رودريغ عقل وفادي الخطيب، مع مشاركة الخطيب ووودز وعقل طوال دقائق المباراة.

وتألّق من الرياضي اسماعيل أحمد دفاعياً، مع تسجيله 15 كرة مرتدة و14 نقطة «دوبل دوبل»، متفوقاً على لورين وودز (10 نقاط و10 كرات مرتدة)، فيما كان فادي الخطيب أفضل المسجلين برصيد 25 نقطة وكرتين مرتدتين، لكن دون تسجيل أي تمريرة حاسمة. أما جان عبد النور، فسجل 15 نقطة و3 كرات مرتدة.

ورغم فوز الرياضي لم يكن الإيرانيّون ضيوف شرف، حيث إنّهم كانوا قريبين من الفوز في الدقائق الأخيرة، مع تألّق كريستوفر ويليامز (32 نقطة) وصمد نيكخيا (18 نقطة).

وفي المجموعة عينها، تابع الريان عروضه القوية وفاز على الشباب الإماراتي 78 - 60، وكان لاعب الريان نغومبو أفضل مسجل في المباراة برصيد 21 نقطة مع 10 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف ياسين اسماعيل 17 نقطة، وشونسي 14 نقطة، ومن الفريق الإماراتي سجل كورتني فيلدز 19 نقطة و7 متابعات، وأضاف راشد الزعابي 15 نقطة.

وفي المجموعة الأولى، تلقى دهوك العراقي جرعة معنوية بفوزه على دراغونز الماليزي 88 - 76، بعد خسارتين تلقاهما الفريق العراقي، ليرفع رصيده إلى 4 نقاط مثل اتحاد جدة، الذي خسر أمام العلوم التطبيقية 69 - 79، لذا ستكون الاحتمالات مفتوحة لجهة تحديد المراكز في المباريات الباقية من المجموعة الثانية، التي يبدو أن سمارت جيلاس سيحسم فيها الصدارة أمام العلوم التطبيقية، الثاني، بفوزين أيضاً.

مباريات اليوم

يخوض فريق الرياضي مباراته الثالثة اليوم أمام الريان القطري عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت. وتحمل المباراة عنوان الصراع على الصدارة بين اللبناني والقطري، فيما سيلتقي الجلاء السوري الجريح بعد خسارتين متتاليتين مع الشباب الإماراتي (9,00)، الذي خسر مرتين أيضاً في صراع الفريقين على المركز الرابع المؤهل الى ربع النهائي عن المجموعة الثانية.

وفي المجموعة الأولى، يلتقي دراغونز مع العلوم التطبيقية عند الساعة 11,00 حيث سيسعى دراغونز إلى إحراز فوزه الأول، لكن مهمته ستكون صعبة أمام فريق يبحث عن الفوز الثالث، وعن البقاء منافساً على صدارة المجموعة، كذلك يلعب سمارت جيلاس المتصدر مع دهوك العراقي عند الساعة 15,00 في مباراة تميل كفتها لمصلحة أصحاب الأرض.

وودز يحاول التسجيل أمام كاماراني (7) والشيخ سامب.

نشاط

التايكواندو الكوري في جنوب لبنان

بلدة البرغليّة في قضاء صور دخلت عصر الخدمات، وسط حرمان مزمن وإهمال، ولم توفر الكتيبة الكورية العاملة ضمن قوات اليونيفيل جهداً لتطويرها، وصولاً الى الرياضة والثقافة

لقطة من التمارين

صور ـ آمال خليل

كل يوم ثلاثاء، تضجّ الطبقة الثانية من مقرّ البلدية بالمتعلّمين لمجالات مختلفة. من فنون الخياطة للنساء، الى تعلم اللغة الكورية ومبادئ استخدام الكومبيوتر، فيما اختارت مجموعة من الفتيان والفتيات تعلم فن رياضة التايكواندو الكورية.

يبدو محمد (9 سنوات) فخوراً بنفسه وبثقة عالية، بعد التحاقه بصف التايكواندو. فالفتى ابن البلدة المحرومة من النوادي والمؤسسات والخدمات العامة، بات بطلاً في التايكواندو بنيله الحزام الأسود من الدرجة الثانية.

لم يقصد محمد مدينتي صور أو صيدا ليتسجل في ناد، بل إن سيره أمتاراً قليلة من منزله وحماسة منه كانت كافية بعد ما وفّره الكوريون له. يقول محمد إنه كان قبل عامين، لا يخطر بباله أن بلدته ستدخل في عصر الرياضة، في إشارة الى أنه مع عشرات من أبناء بلدته تباروا مع طلاب من بلدات أخرى برعاية اتحاد التايكواندو اللبناني.

وخلال الشهر الجاري، افتتح صفّ لتعليم رياضة التايكواندو في مدرسة قدموس في منطقة صور، في إطار برنامج التبادل الثقافي. الصف واحد من صفوف افتتحتها الكتيبة قبل أربع سنوات، حيث انتشرت في بلدات شبريحا والعباسية والبرغلية وطيردبا وبرج رحال.

حالياً، هناك حوالى 143 طالباً وطالبة مسجلين في الصفوف، من بينهم 41 طالباً نالوا الحزام الأسود من الدرجة الأولى وتسعة من الدرجة الثانية. من بين 450 طالباً، 50 منهم نالوا الحزام الأسود وتدرّبوا على أيدي جنود كوريين في الكتيبة.

فن التايكواندو عرف في كوريا منذ أكثر من خمسة آلاف سنة كوسيلة للدفاع بسبب كثرة الحروب الأهلية وصعوبة الحياة وسط الحيوانات الضارية.

كرة السيدات

الصداقة يختتم الذهاب بعلامة كاملة وأتلتيكو يطمح للمنافسة إياباً

وصلت بطولة كرة القدم للسيدات للموسم الجاري الى منتصف الطريق مع نهاية مرحلة الذهاب بتصدر فريق الصداقة بفارق 3 نقاط أمام غريمه أتلتيكو بيروت.
وحقق بطل «الدوبليه» (الدوري والكأس) في السنوات الثلاث الماضية خمسة انتصارات متتالية، مستغلاً أفضليته الفنية وثبات مستواه والاستقرار الذي ينعم به على كل المستويات، فانطلق بفوز كاسح على الشباب العربي 9 - 1، ثم حسم القمّة بتغلبه على أتلتيكو 3 - 1، وبعدها على مضيفه العربي طرابلس 5 - 1، ثم اكتسح كلاً من الوافدين الجديدين الى البطولة ففاز 14 - 1 على نادي بيروت و9 - 0 على شوترز جونية.
واستطاع بطل لبنان فرض هيمنته منذ المباراة الأولى، بقيادة المدرب عزت خليل ومساعده أشرف محجوب، وكوكبة من اللاعبات الدوليات أبرزهن متصدرة ترتيب الهدافات سارة حيدر (12 إصابة) وريم شلهوب (9 إصابات) وسارة بكري (6) وتغريد حمادة وديما فروخ وسحر دبوق ونانسي تشايليان.
وظهر أتلتيكو الذي يقوده المدرب فاتشيه سركيسيان بمستوى جيد، رغم يفاعة عدد من اللاعبات، إلا أنه قدم نتائج كبيرة بعد الفوز على العربي طرابلس 6 - 0 وعلى نادي بيروت 15 - 0 وعلى شوترز 9 - 0 وعلى الشباب العربي 1 - 0.
وبرزت من اللاعبات ديما كريّم التي سجلت 7 إصابات واكسانا يورانوف 6 إصابات، إضافة الى رومي يحشوشي وكارول نادر وميريام نعيمة.
وكان الشباب العربي ندّاً للمتصدرين، إلا أنه عانى أمام الصداقة من ضعف اللياقة البدنية نتيجة قلّة التحضير، وأحرج أتلتيكو قبل أن يخسر بإصابة يتيمة في المرحلة الخامسة، وحيث إن مستواه تطور تدريجاً وفاز بثلاث مباريات على بيروت 4 - 2 وعلى شوترز 6 - 0 وعلى العربي طرابلس 4 - 0.
وكانت أبرزت لاعباته الكابتن هبة الجعفيل التي سجلت 7 إصابات وريان رشيد (4) وبياتريس عويدات. ويقود الفرق المدرب بلال فليفل. وفي المراكز الثلاثة الأخرى، تقاسمها العربي طرابلس الذي نجح في تسجيل فوز وحيد على نادي بيروت 8 - 0 ليتفوق ويحل رابعاً في الترتيب (له 9 وعليه 16)، وبرز من لاعباته: نورا مشحاوي (5 إصابات) وألفيرا حزوري (3)، وحل شوترز خامساً بعدما حقق فوزاً وحيداً على العربي 1 - 0 (له 2 وعليه 27)، علماً بأن الفريق يضم لاعبات دون عمر الـ 15 سنة، وسجلت الهدفين ناتالي مطر، وجاء نادي بيروت سادساً بثلاث نقاط أيضاً غنمها من فوزه على شوترز 2 - 1 في المرحلة الأولى (له 5 وعليه 42)، وكانت أبرز لاعباته رنا عبد الستار ولمى الشدياق.

سارة حيدر (13) تحتفل بإحدى إصاباتها (أرشيف)

كأس لبنان

تأجلت مباراتا الدور التمهيدي لكأس لبنان للسيدات اللتان كانتا مقررتين غداً الأربعاء الى الأحد المقبل بسبب ظروف اللاعبات الدراسية. وسيلتقي الشباب العربي مع الصداقة وشوترز مع نادي بيروت.

(الأخبار)

الماراتون

المحاضر مشبهاني يؤهّل المدربين والعدّائين

احتضنت المدينة الرياضية يومي السبت والأحد ورشة عمل أقامتها جمعية بيروت ماراتون بإشراف الاتحاد اللبناني لكرة القدم استعداداً لسباقها الدولي الذي سيقام في 27 تشرين الثاني. وشارك في الورشة، التي حاضر فيها المحاضر الدولي الألماني رالف مشبهاني، 35 مدرباً و25 عداءً وعداءة، تابعوا محاضرات نظرية، إضافةً الى تطبيقات ميدانية على مضمار الملعب، حيث أجريت جولات ركض مع توجيهات وملاحظات من جانب مشبهاني مع تظهير لمعدل التوقيت الزمني واحتسابه مئوياً وفق المسافات الكيلومترية، التي تتيح للعداء معرفة عدد الكيلومترات التي يقطعها والتوقيت المثالي.
وتأتي ورشة العمل ضمن سلسلة ورش ستنظمها الجمعية، كما أفاد المنسّق مروان عرابي، الذي لفت الى أن الورشة المقبلة ستكون في 8 و9 تموز، والثالثة في 8 و9 تشرين الأول، أما الرابعة، فستكون في 5 و6 تشرين الثاني، حيث سيُمنح المشاركون في ورش العمل شهادات رسمية.
واشتملت الورشة الأولى محاضرات عن كيفية الوصول الى أفضل النتائج للمشاركين في الماراتون عبر تحسين نوعية تدريباتهم والتقنية المتّبعة وكيفية الإعداد للماراتون بعيداً عن كمية التمرين. وستشمل الدورات المقبلة محاضرات عن التغذية والنواحي الطبية وكيفية تفادي الإصابات.

نتائج اللوتو اللبناني

41 34 28 23 20 17 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 887 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 ـ 17 ـ 20 ـ 23 ـ 28 ـ 34 الرقم الإضافي: 41
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,028,320 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,376,180 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,028,320 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,095 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,081 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 138,112,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,264 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,227,889,347 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 121,929,138 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 887 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 31114.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,500,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1114.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 114.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 14.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 843

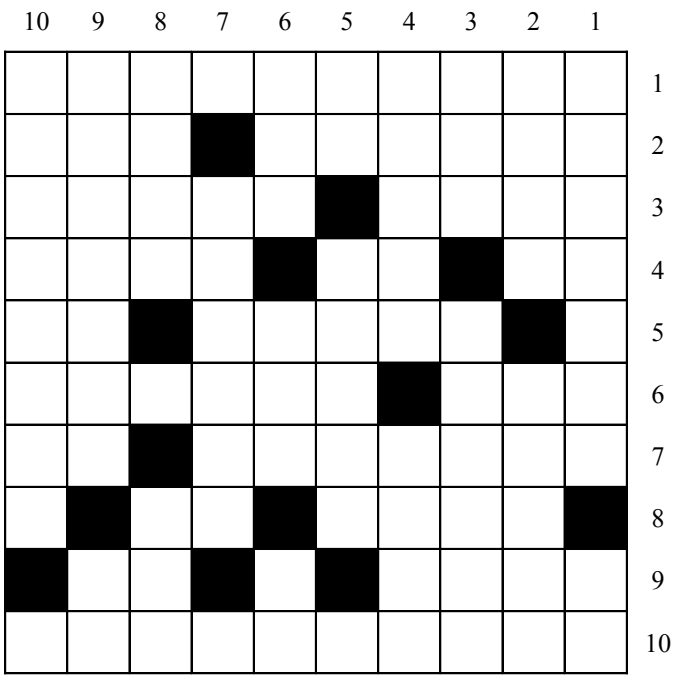

أفقيا

1- ممثلة سينمائية سويدية راحلة لقبت بالمعبودة كانت من كبار نجوم السينما في الثلاثينات – 2- من أنهار العالم الكبرى – من الأشجار – 3- سحاب السماء – مشيئتي ورغبتي – 4- خبز يابس – قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – جهاز يستعمل لقياس المسافات خاصة في السيارات – 5- زهر الشجر في بداياته قبل أن يتفتح – طعن بالرمح – 6- يجذب ويسحب – متتابع ومتواصل – 7- عائلة سياسي ورئيس جمهورية تنزاني راحل إستطاع أن يساعد في توحيد العديد من المجموعات العرقية في بلاده – خاصتك بالأجنبية – 8- عدّوا وأحصوا – شتم ولعن – 9- من يُكثر من الملامة – خاصته وملكه – 10- جبل يُعتبرالطرف الجنوبي لسلسلة جبال لبنان

عمودياً

1- رائد فضاء سوفياتي وأول من قام برحلة فضائية في التاريخ – معظم الماء – 2- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – عائلة شاعر ورسام فرنسي مات في معتقل نازي – 3- مدينة يابانية – بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – 4- تكثر الصياح والصخب – عاصمة أوروبية – 5- حرف عطف – مدينة يونانية – 6- من الحيوانات أو خِراف بالغة – قوي بالعامية – بزّد – 7- من فراعنة مصر – 8- نبات حرّيف الطعم يُزرع في لبنان ويُستعمل في المطبخ اللبناني – فاكهة الصحراء – 9- عاصمة أوروبية – ضمير متصل – 10- ممثل لبناني قدير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كاظم الساهر – 2- محافظ – قروش – 3- لـ ت ن ا ي – لي – 4- ليما – تمجيد – 5- شا – حريّ – نون – 6- مكس – المسوخ – 7- عوكر – اس – دل – 8- وتر – رف – 9- ني – ميسوري – 10- انيس فريحة

عمودياً

1- كميل شمعون – 2- اح – ياكوتيا – 3- ظالم – سكر – 4- مفتاح – مي – 5- أظن – را – قيس – 6- اتيلا – سف – 7- سقيم – مسرور – 8- آر – جنس – فري – 9- هوليوود – حي – 10- رشيد نخلة

sudoku 843

6	1	7			4	3	2	
2	9							
5		8		6	9	2		
	2	1				7	9	
		3	1	2		8		5
							6	8
	4	6	7		3	5	1	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 842

5	1	9	8	6	2	4	3	7
4	6	3	7	5	1	2	8	9
2	7	8	3	4	9	6	5	1
7	5	6	1	8	4	3	9	2
9	8	1	5	2	3	7	6	4
3	4	2	9	7	6	5	1	8
6	9	7	2	1	5	8	4	3
8	3	4	6	9	7	1	2	5
1	2	5	4	3	8	9	7	6

مشاهير 843

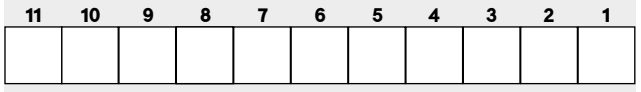

مطرب فرنسي من جذور أرمنية وواحد من المطربين الأكثر شعبية. بدأ الغناء بعمر التاسعة وجاءت فرصته عند المغنية إديث بياف لتأخذه معها في جولاتها الفنية 9+4+10+3+2+7 = عملة هولندية ■ 5+11+6 = شجر خالد ■ 8+1 = خبز يابس
حل الشبكة الماضية: **محيي اسماعيل**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

برشلونة وغواردیولا: من صنع الآخر؟

يرى البعض في جوسيب غواردیولا أفضل مدرب في تاريخ برشلونة بفعل كمّ الألقاب التي أحرزها، بينما يعارض البعض الآخر هذه الفكرة، معتبرين أن هالة «بيب» يعكسها لمعان نجوم الجيل الذهبي الذي يلعب بإشرافه

شربل كريّم

هل يعود الفضل فعلاً الى جوسيب غواردیولا في الإنجازات الكثيرة التي خطّها برشلونة الإسباني هذا الموسم وفي الأعوام القريبة الماضية؟ وهل يملك الرجل فكراً كروياً رهيباً جعل أهم مدربي العالم يعجزون أمام فريقه؟

سؤالان يُطرحان بقوة في أوساط كرة القدم حول العالم، وقد كبُرت علامة الاستفهام أكثر بعد تفوّق «بيب» على شيخ المدربين «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، الذي كان قد قال عنه الإسباني يوماً إنّ من المستحيل التغلّب عليه.

وما جرى هذا الموسم، أي إطاحة غواردیولا بأفضل مدربين في العالم، عزّز هذه الأسئلة، إذ سبق أن كان البرتغالي جوزيه مورينيو وفريقه ريال مدريد ضحيتين للفريق الكاتالوني في أهم بطولتين، أي الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، في الوقت الذي كان ينتظر فيه من الـ «سبيشال وان» إنهاء حالة برشلونة المهيمن على «الليغا».

المتابع عن كثب لمسيرة غواردیولا وطريقة عمل برشلونة في إعداد المدربين، يدرك تماماً أن المدرب الشاب لم يستند فقط إلى عبقرية شافي هرنانديز واندريس إينييستا والموهبة الاستثنائية للأرجنتيني ليونيل ميسي، فهؤلاء كانوا موجودين عندما وصل لتسلّم تدريب الفريق بعد موسم فرض فيه الغريم ريال مدريد سطوته محرزاً اللقب بفارق 18 نقطة عن «البرسا» (2007-2008)، لكن بعد أشهر قليلة انقلبت الأوضاع رأساً على عقب، وسار برشلونة نحو إحراز ثلاثة ألقاب متتالية. وفي هذه المواسم عرف غواردیولا كيفية العمل على خلق كيميائية بينه وبين عناصره، ولم يعمد سوى الى تبديلات ضرورية في تشكيلته حفاظاً على تماسكها...

أما سرّ نجاحه، فهو تشريبه فلسفة يوهان كرويف للاعبيه، حيث كان الـ «توتال فوتبول» العصري أقوى أسلحة برشلونة. وهنا كان «بيب» محظوظاً لأنه رُزق نجوماً يجدون في تنفيذ التمريرات السريعة وتبادل المراكز متعة كبيرة، فحلّت أيديولوجية «الهولندي الطائر» في نفوسهم وسارت في دمائهم بفعل إصرار «بيب» على أستراتيجيته. هذه الاستراتيجية التي أدخل فيها تأثيره البسيكولوجي على اللاعبين، لدرجة أنهم يحفظون كل كلمة يقولها لهم قبل المباراة، وسط إدراكهم أنها ستنعكس فائدة عليهم في نهاية المطاف. وفي هذا الصدد يبدو لافتاً ما قاله البرازيلي داني ألفيش لكشف مدى تأثير مدربه عليه: «إذا طلب مني غواردیولا أن أرمي بنفسي من الطابق الثاني في ملعب كامب نو فسأفكر في أنه يفترض بي فعلها لأنه ربما يوجد شيء جيد في انتظاري في الأسفل».

إذاً، كسب غواردیولا التحدي بفضل ثقافته التدريبية الهائلة، ومعرفته بتوظيف عناصره على النحو المطلوب ولعب أوراقه بطريقة صحيحة وبحسابات دقيقة على طريقة المقامرين. أما هؤلاء النجوم، فكان لهم فضل في رفع مدربهم الى مصاف العظماء، بفضل قدراتهم الفائقة التي ربما لن يكون أي مدرب آخر محظوظاً بالتمتع بإحداها.

أما الآن وبعد انتهاء الاحتفالات فستصحو برشلونة على قلق رحيل المدرب الرائع، الذي إذا قرر مواصلة المسيرة بعيداً عن إسبانيا فسيقف

كسب غواردیولا التحدي بفضل ثقافته التدريبية، وكان لنجومه الفضل في رفعه الى مصاف العظماء بفضل قدراتهم الفائقة (غلين كيرك ـ أ ف ب)

فان باستن لخلافة غواردیولا

يبدو يوهان كرويف بمثابة «عراب» جوسيب غواردیولا، وهو يرفض فكرة رحيله عن برشلونة قريباً، لكن بحسب الأول هناك مدرب وحيد قادر على استكمال ما بدأ الثاني في بنائه وهو النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن (الصورة)، الذي سبق أن أشرف على منتخب بلاده وأياكس أمستردام.

سوق الانتقالات

برباتوف للرحيل عن مانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ مهتمّ بأغويرو

بعدما استبعده المدرب الاسكوتلندي «السير» أليكس فيرغيسون عن تشكيلة مانشستر يونايتد المشاركة أمام برشلونة الإسباني (1-3) في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عقد المهاجم البلغاري ديميتار برباتوف العزم على مغادرة قلعة «الشياطين الحمر».

وأشارت صحيفة «ذا صن» البريطانية الى أن رصيد أهداف برباتوف في المسابقة القارية دفع مدربه الى استبعاده، رغم أن هداف الدوري الإنكليزي كان يطمح على الأقل إلى أن يكون موجوداً ضمن قائمة البدلاء.

وترددت أنباء في إنكلترا تشير الى قرب انتقال برباتوف الى ناديه السابق توتنهام هوتسبر، مقابل 10 ملايين جنيه استرليني.

وفي ألمانيا، أبدى نادي بايرن ميونيخ رغبته في التعاقد مع الأرجنتيني سيرجيو اغويرو، مهاجم اتلتيكو مدريد، بحسب ما أشارت صحيفة «آس» الرياضية الإسبانية.

ويتطلع النادي البافاري إلى تدعيم صفوفه بعد موسم مخيّب، خرج فيه خالي الوفاض، إذ يطمح الى المنافسة على لقب دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل التي ستقام مباراتها النهائية على ملعبه، وهي المسابقة التي ينشد اغويرو المشاركة فيها.

ويسعى العديد من الأندية الى التعاقد مع صهر مارادونا، من بينها ريال مدريد الإسباني وتشلسي الانكليزي.

وفي ألمانيا أيضاً، عزز بروسيا دورتموند بطل الدوري صفوفه بالدولي الكرواتي إيفان بريسيتش قادماً من كلوب بروج البلجيكي.

ويمتد العقد الذي وقّعه دورتموند مع هداف الدوري البلجيكي لخمسة أعوام.

هدية ميلان

تكهّنت تقارير صحافيّة إيطاليّة بأن الهديّة التي سيقدّمها سيلفيو برلوسكوني، رئيس ميلان، بطل الدوري، لجماهير النادي ستكون التعاقد مع الأرجنتيني غونزالو هيغواين مهاجم ريال مدريد الإسباني.

لاسانا لإنتر

طلب مدرب إنتر ميلانو الإيطالي، البرازيلي ليوناردو، التعاقد مع لاعب وسط ريال مدريد لاسانا ديارا، بسرعة بعد تهافت العديد من الأندية الأوروبية على الدولي الفرنسي.

صفّ طويل من المدراء التنفيذيين عند بابه أملاً بالحصول على توقيعه، وستفرز هذه المسألة سؤالاً جديداً إذا ما كان سينجح «بيب» بعيداً عن الديار. وهنا تأتي الإجابة على لسان شافي: «غواردیولا ذكي جداً وأينما حلّ يمكنه التأقلم مع ظروف كرة القدم. هو يصبو دائماً الى الكمال، ويبقى مصرّاً حتى حصوله على مراده، فإذا قرر أن يكون موسيقياً يمكنه إصابة النجاح، وإذا قرر أن يصبح طبيباً نفسياً، فإنه سينجح في مهمّاته».

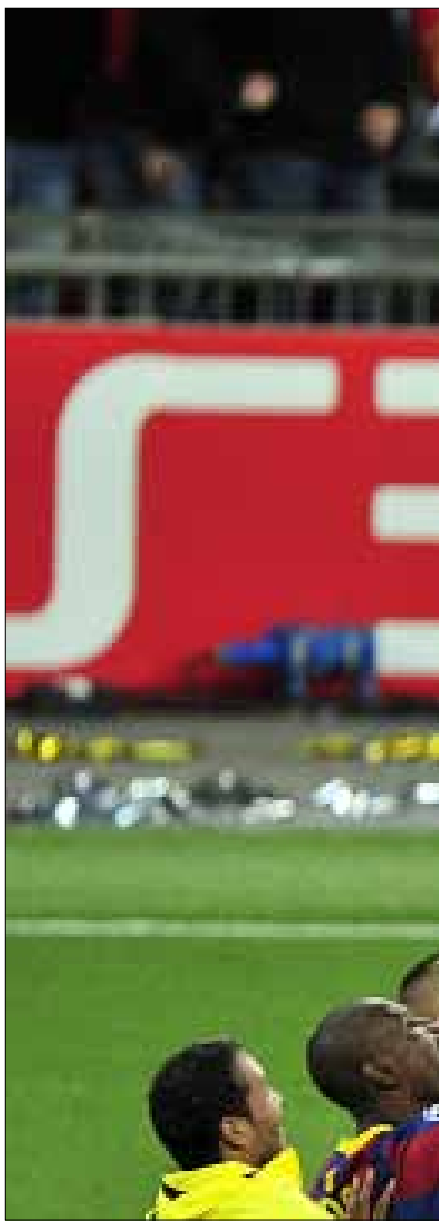

● الدوري الأرجنتيني ●

فيليز يبقى متصدّراً رغم تعثّره أمام تيغر

بقي فيليز سارسفيلد في الصدارة مؤقتاً، رغم خسارته أمام مضيفه تيغر 2-1، بانتظار مباراة منافسه المباشر غودوي كروز مع جيمنازيا إسغريما، في ختام المرحلة الـ 16 من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم. وسجل الفاريز (62) هدف فيليز، وستراكو الورسي (25 من ركلة جزاء) ودياز (64) هدفي تيغر. وفاز بانفيلد على راسينغ كلوب 3-1، سجلها فيريرا (19) وكاسيريس (29) وبوستوس (90) لبانفيلد، ودوس سانتوس (72 خطأ في مرمى فريقه) لراسينغ، واول بويز على كويلميس 1-0، سجله توروسا (43). وتغلب أرجنتينوس جونيورز على كولون 2-1، سجلها بلاندي (20) ونييل (65) لأرجنتينوس، ومورينو فابيانسي (71) لكولون، وبوكا جونيورز على نيولز أولد بويز 1-0، سجله مارتن باليرمو (50) (الصورة). وخسر استوديانتيس أمام أنديبندينتي 0-2، وتعادل سان لورنزو مع أرسنال 1-1 وأوليمبو مع ريفر بلايت 0-0. ويتصدر فيليز سارسفيلد الترتيب العام للبطولة بـ 30 نقطة من 16 مباراة، يليه غودوي كروز (27 من 15) ولانوس (26 من 15).

كرة المضرب

لي نا أوّل صينيّة في ربع نهائي رولان غاروس

بات الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً، أوّل المتأهّلين الى الدور نصف النهائي من بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، لانسحاب منافسه الإيطالي فابيو فونيني الذي تعرض لإصابة في فخذه اليسرى خلال المباراة الماراتونية التي فاز فيها على الإسباني ألبرت مونتانيس 6-4 و6-4 و6-3 و3-6 و11-9 في 4 ساعات و22 دقيقة.

ويلعب ديوكوفيتش في نصف النهائي، الجمعة المقبل، مع الفائز من مباراة السويسري روجيه فيدرر والفرنسي غايل مونفيس الذي تغلب في الدور الرابع على الإسباني دافيد فيرير 6-4 و2-6 و7-5 و1-6 و8-6.

وبلغ الإسباني رافايل نادال المصنف أول وحامل اللقب الدور ربع النهائي بفوزه على الكرواتي إيفان ليوبيسيتش 7-5 و6-3 و6-3. ولم يبذل نادال جهداً كبيراً لتحقيق الفوز السابع على ليوبيسيتش مقابل هزيمتين، كما أنه لم يظهر تألقاً كبيراً وبدا بعيداً في مستواه عن اللاعب الذي أذهل الجميع في السنوات الخمس التي أحرز فيها اللقب. ولم تكن الظروف الجوية مساعدة في اللقاء، وعزا نادال تواضع أدائه الى «الهواء الشديد، وهذا أمر مرهق. لعبت جيداً في المجموعتين الأخيرتين، وأشعر بأن مستواي يتحسّن من مباراة الى أخرى». ويلعب نادال، بطل رولان غاروس 5 مرات في الأعوام الستة الأخيرة (باستثناء 2009)، في الدور المقبل مع السويدي روبن سودرلينغ الخامس والفائز على الفرنسي جيل سيمون الثامن عشر 6-2 و6-3 و7-6.

وفي الدور الرابع، فاز الأرجنتيني خوان إيغناسيو تشيلا الدور على الكولومبي أليخاندرو فايا 6-4 و6-2 و6-1 و7-6 و6-2.

ولدى السيدات، أصبحت لي نا المصنفة سادسة أول لاعبة صينية تبلغ ربع نهائي بطولة فرنسا بفوزها على التشيكية بترا كفيتوفا التاسعة 6-2 و6-1 و6-3.

وتلعب لي (29 عاماً) التي بلغت نهائي دورة أوستراليا المفتوحة هذا العام، في الدور المقبل، مع البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الرابعة والفائزة على الروسية إيكاترينا ماكاروفا 6-2 و6-3.

> ديوكوفيتش في دور الأربعة بعد انسحاب فونيني

لي نا محتفلةً بفوزها (أ ف ب)

انتخابات الفيفا

قطر وبلاتر ينتفضان ووارنر يبدأ كشف الفضائح

تزداد مسألة الملفّ القطري الفائز بتنظيم مونديال 2022 حماوةً، وسط تراشق الاتهامات بين أطراف مختلفة، وخصوصاً بعد ربط انسحاب المرشح القطري لرئاسة «الفيفا» محمد بن همام بالاتهامات التي وجّهت لبلاده، بخصوص تمرير رشى تسهيلاً لحصولها على شرف استضافة الحدث العالمي.

وبرز أمس نفي لجنة ملف قطر 2022 الادّعاءات التي تتعلق بفوزها بشرف تنظيم المونديال، إذ أصدرت بياناً جاء فيه: «ننفي نفياً قاطعاً القيام بأي شيء خاطئ في ما يتعلق بملف كأس العالم 2022». وأضافت: «نطالب الفيفا وعلى نحو عاجل بتوضيحات بشأن تصريحات الأمين العام للاتحاد الدولي في هذا الصدد». وختم البيان: «نحن في صدد اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة».

وعلى خط انتخابات «الفيفا»، واصل بن همام إصدار البيانات، إذ قرر أمس استئناف قرار وقفه عن العمل الرياضي. وذكر مكتبه الإعلامي أن «محمد بن همام يرفض القرار الصادر عن لجنة الأخلاق وهو يطالب على نحو عاجل بالنظر في الاستئناف في 31 أيار والعودة عن قرار وقفه مؤقتاً، قبل مؤتمر الاتحاد الدولي المقرر في الأول من حزيران».

وفي سياق متصل، بدأ رئيس اتحاد الكونكاكاف جاك وارنر الذي أوقفته لجنة الاخلاق شهراً حتى استكمال التحقيق في قضية غش اتهم بها، كشف المستور، مصوّباً على رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزف بلاتر ومواطنه الأمين العام جيروم فالكه.

وجاء في بيان رسمي وزّعه وارنر «أولاً أريد أن أنفي بأنني أدليت بأي تصريح خلال اجتماعات اتحادات الكونكاكاف التي جرت في بورت أوف سباين (ترينيداد وتوباغو) في ما يتعلق بهدايا قدمت من بن همام الى هذه الاتحادات».

وأضاف «من جهة أخرى، وخلال مؤتمر الكونكاكاف الذي عقد في ميامي في 3 نيسان الماضي، قدّم بلاتر هدية قيمتها مليون دولار الى الاتحادات للتصرّف بها كما تشاء».

وأوضح وارنر أن بلاتر منح أيضاً هدايا على شاكلة «حواسيب وعوارض فيديو» الى جميع اتحادات الكونكاكاف في العاشر من أيار الجاري وهو التاريخ الذي صادف اجتماع الكونكاكاف مع بن همام.

وأعرب عن شكه في سير التحقيق الذي أجرته لجنة الأخلاق، وقال «سئلت خلال الاستماع عما إذا كان تنظيم اجتماع ضم عدة اتحادات من الكونكاكاف عملاً مسموحاً به، فكان جوابي أن بلاتر اجتمع بـ 37 اتحاداً في جنوب أفريقيا قبل أسبوعين من دون اعتراض أحد. على أي حال، إنها أمور روتينية في الاتحاد الدولي أن تقام اجتماعات مماثلة قبل أي عملية انتخابية».

> بحسب وارنر، قدم بلاتر هدايا بقيمة مليون دولار

أصداء عالمية

ميامي × دالاس بدءاً من الغد

تنطلق سلسلة مباريات نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بين ميامي هيت ودالاس مافريكس، حيث يستضيف الأول المباراة الأولى غداً الساعة الرابعة فجراً بتوقيت بيروت.

وستشهد المباريات منافسة حامية بين «الثلاثي الحلم» ليبرون جيمس ودواين وايد وكريس بوش من جهة ميامي، والألماني ديرك نوفيتسكي من جهة دالاس.

وهذه هي المرة الثانية التي يلتقي فيها الفريقان في نهائي الدوري، بعدما أحرز هيت لقب الدوري عام 2006 على حساب مافريكس، عندما كان يضم في تشكيلته العملاق شاكيل أونيل.

وحقق هيت 58 فوزاً هذا الموسم في الدوري المنتظم، مقابل 57 لدالاس، كما أن الفريقين لم يخسرا سوى 3 مباريات في الـ «بلاي اوف»، لذا يبدو صعباً التكهن بالفريق الذي سيحرز لقب البطولة، نظراً إلى التقارب الشديد في مستوى الفريقين.

شفتشنكو: سأعتزل بعد كأس أوروبا 2012

سيضع أندري شفتشنكو حدّاً لمسيرته نهائياً في الملاعب عقب نهائيات كأس أوروبا التي تستضيفها بلاده وبولونيا عام 2012، بحسب ما كشف أمس نجم الكرة الأوكرانية. وقال شفتشنكو (34 عاماً) الذي دافع عن ألوان ميلان الإيطالي وتشلسي الإنكليزي سابقاً: «قرّرت اعتزال اللعب بعد كأس أوروبا 2012»، مؤكداً أن قراره نهائي.

وأضاف شفتشنكو الذي عاد عام 2009 للدفاع عن ألوان دينامو كييف، الذي بدأ معه مسيرته الكروية، «نحن مستعدون جميعاً للعب بأفضل ما لدينا في بطولة أوروبا التي تقام على أرضنا. وأعتقد أنّ بإمكاننا تحدي المنتخبات المرشحة لإحراز اللقب، والمنافسة عليه إذا كان الحظ الى جانبنا».

«المانشافت» من دون كلوزه في تصفيات «يورو 2012»

سيفتقد منتخب ألمانيا لكرة القدم جهود هدافه ميروسلاف كلوزه (الصورة) مهاجم بايرن ميونيخ في مباراتي تصفيات كأس أوروبا 2012 في بولونيا وأوكرانيا أمام النمسا وأذربيجان بسبب الإصابة.

ويعاني كلوزه (33 عاماً) كدمة في أضلعه تعرّض لها في مباراة الأوروغواي الودية التي فازت فيها ألمانيا 2-1 أول من أمس.

وقال مدرب «المانشافت» يواكيم لوف إنه سيفكر «في احتمال استدعاء لاعب إضافي» للمباراتين المقرّرتين في 3 و7 حزيران المقبل.

كذلك يحوم الشك أيضاً حول مشاركة لاعب الوسط سامي خضيرة بسبب آلام في عضلات فخذه.

وفي إطار آخر، ذكرت تقارير إعلامية إيطالية أنّ لاتسيو تقدّم بعرض لمدة عامين لضم كلوزه، الذي انتهى عقده مع بايرن ميونيخ.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 31 أيار 2011 العدد 1424

أشخاص

أحمد أبو سعدة

المصوّر شاهداً على صعود الثورات وانهيارها

خليل صويلح

«أنا ميداني»، يقولها أحمد أبو سعدة باعتزاز. المعنى هنا مزدوج، فهو ينتسب إلى حي الميدان الدمشقي العريق أولاً، وإلى ميادين حركات التحرر العالمية ثانياً. كان في الثامنة حين عمل صبياً في «استديو ملوحي» للتصوير في قلب ساحة المرجة. في هذا الاستديو اختلط بشخصيات مختلفة: ضبّاط، ويساريين، ومثقفين من مشارب مختلفة. كانت نكبة فلسطين، قد أرخت بظلالها للتوّ على أرواح هؤلاء المهزومين، فوجد نفسه مدفوعاً للانخراط في هذا الجو الحماسي الصاخب. انتسب إلى «الحزب الشيوعي السوري»، وهو في الثانية عشرة، ليكون أصغر عضو في الحزب. ريح الوحدة السورية ـ المصرية قذفت بطالب البكالوريا إلى سجن المزّة، ضمن حملة اعتقالات واسعة طاولت الشيوعيين آنذاك. قضى سنتين بين القضبان، قبل أن يفرج عنه وزير الداخلية عبد الحميد السراج برجاء من والدته التي اقتحمت مبنى الوزارة مطالبةً بابنها. عاد المناضل الشيوعي إلى استديو التصوير مجدداً، وازداد شغفه بالصورة، وإذا به يمتلك أرشيفاً ضخماً لشخصيات تلك الحقبة العاصفة وأحداثها، لكنّ هذا الأرشيف صودر لاحقاً.

ارتبطت عدسة أحمد أبو سعدة بالمواقع العسكرية، والأماكن المضطربة في العالم، إذ كان من القليلين الذين وصلوا الجبهة، عشيّة حرب حزيران 67. التقط مئات الصور لانسحاب الجيش، وسقوط مدينة القنيطرة، ودمار الطائرات الجاثمة في مطار المزّة، إثر غارة إسرائيلية. قبل هذا التاريخ بقليل، كان عليه أن يتّجه إلى سجن المزة، لتوثيق لحظة إعدام 17 ضابطاً، من المناهضين لثورة الثامن من آذار 1963، التي أتت بحزب البعث إلى السلطة، وسوف تطارده هذه اللحظة مثل كابوس ثقيل.

لا يحتفظ أحمد أبو سعدة بأصول الأفلام التي صوّرها، فقد كان يسلّمها للجيش، أو للتلفزيون الرسمي، بعدما عُيّن مصوراً سينمائياً، أواخر أيام الوحدة، ومن ثم طُردَ من عمله بأمر من رئيس الجمهورية آنذاك نور الدين الأتاسي. فهو أعلن احتجاجه خلال مؤتمر صحافي، على مبررات السلطة لهزيمة حرب حزيران، رافضاً اعتبارها نكسة عابرة. مع انطلاق حركة المقاومة الفلسطينية عام 1968، انضمّ إلى العمل الفدائي في غور الأردن، ثم توجّه إلى جنوب لبنان، فأُصيب بشظية اضطرته إلى البقاء في المستشفى ثمانية أشهر، لكنه اكتشف، كما يقول «سلوكيات غير ثورية»، أدت به إلى الانسحاب من المقاومة، فهاجر إلى السويد. هناك سمع بانطلاق «جبهة التحرير الأريترية»، فشدّ الرحال إلى السودان، ثم تسلّل إلى أسمرة، وأنجز فيلمين عن هذه الثورة، وأسهم في تأسيس «حزب العمل الشيوعي»، كما أصبح مسؤولاً أمنياً للجبهة. هذا ما ساعده على الاختلاط بالحركات الثورية في أفريقيا والعالم، فذهب إلى أنغولا، وغينيا بيساو، والكونغو. هناك التقى باتريس لومومبا، بعدما فشل في لقاء تشي غيفارا، الذي غادر الكونغو بضغط أميركي على موسكو. يقول متحسّراً: «لحقت به إلى بوليفيا (1966) للانضمام إلى حركة المقاومة، لكنني سُجنت، ولم أتمكّن من مقابلته». تختلط التواريخ، والصور، والأمكنة، والخرائط في ذهن هذا المناضل الأممي، فيعيدنا فجأةً إلى الجبهة السورية خلال حرب تشرين (1973)، حيث عمل مراسلاً حربياً، ليتوقف عند لحظة بصرية أخرى، هي دخوله إلى مرصد جبل الشيخ، وتصوير المعركة التي جرت هناك. ثم يرحل بنا إلى أريتريا مرةً أخرى، ليروي حادثة خطف جنديين أميركيين من قاعدة إثيوبية، وطلب فدية لمصلحة «جبهة التحرير الأريترية». بعد مفاوضات طويلة قادها أبو سعدة في فندق «السان جورج» في بيروت، وافق الأميركيون على دفع فدية مقدارها 3 ملايين دولار، حُوّلت إلى عدن، ومن هناك، تسلّمها الثوار الأريتريون.

لقطة لتفجير قطار بريطاني في الأراضي الأريترية، أوصلته إلى الصفحة الأولى في صحيفة «هيرالد تريبيون»، وهذا ما شجعه على الذهاب إلى هانوي، خلال الحرب الأميركية ضد فيتنام، للعمل هناك مصوّراً ميدانياً من جبهة القتال الساخنة. «كنت مفلساً، ولم أجد أمامي سوى أن أبيع صوري من قلب المعركة لوكالات الأنباء العالمية»، يقول. فجأةً يرتحل بذاكرته إلى الصومال ليروي جانباً من الجحيم التي عاشها هناك.

«كنت العربي الوحيد في جبهة تحرير الصومال في حربها ضد إثيوبيا، مقاتلاً ومصوراً. ثم انضممت إلى جبهة تحرير «مورو» في الفيليبين، وعشت فترة قصيرة مع ثوار ظفار، ثم انسحبتُ احتجاجاً على الشعارات الماوية التي كان يؤمن بها الثوار، لتتكشّف لاحقاً حقائق أخرى، أثبتت صحة قناعاتي... أحد الرفاق الماويين أصبح اليوم مسؤولاً كبيراً في سلطنة عُمان، والماركسي الثائر ذبحه رفاقه بعدما سَمُنَ كثيراً».

يرفض أحمد أبو سعدة وصفه بالمغامر، لقناعته اليقينية بالمبادئ الثورية التي كان يؤمن بها، لكنه يعترف ـ في المقابل ـ بالخيبة لمآل معظم الحركات المسلّحة في العالم، وخصوصاً الثورة الأريترية التي انتهت بعد الاستقلال في أحضان إسرائيل.

محطته الأخيرة كانت في دارفور التي زارها أكثر من مرّة، وقد سجّل وقائعها في كتاب مصوّر بعنوان «دارفور: العاصفة السوداء»، رصد فيه نشأة مشكلة دارفور، وبداية التمرّد في هذا الإقليم، وفوضى الصراع العالمي على هذه المنطقة الغنية بالنفط والمعادن الثمينة، متوقّعاً تقسيم السودان، قبل أن يجري تقسيمه فعلاً، كما يعمل اليوم على إنجاز الجزء الثاني من هذا الكتاب.

خارج اهتماماته بحركات التحرر العالميّة، عاش أبو سعدة كرحّالة، في معظم أنحاء العالم، وسجّل تفاصيل هذه الرحلات في كتاب من جزءين بعنوان «في شوارع العالم». هنا نقع على ذكريات عن الألم البشري في معسكرات اللاجئين في العالم، ومشاهد للمجاعات الأفريقية، والتيه في الصحراء، والنوم في الغابات والحدائق العامة... تسكّع مديد من القاهرة والخرطوم، مروراً بكمبوديا، وأديس أبابا، وكوناكري، وغينيا بيساو، وكينيا، وأوغادين، والفيلبين، وصولاً إلى دمشق التي استقر فيها أخيراً، ليؤسس «المركز العربي للدراسات الأفريقية»، ويقرّر أخيراً الاهتمام بعائلته التي أهملها طويلاً.

5 تواريخ

1940
الولادة في دمشق

1960
عمل مصوّراً سينمائياً في التلفزيون السوري

1971
أنجز فيلمه الأول عن الثورة الأريترية وكان قد التحق بالعمل الفدائي في غور الأردن عام 1969

2008
أسس «المركز العربي للدراسات الأفريقية» في دمشق

2011
يعكف على إنجاز كتاب بعنوان «كنتُ في ظفار»

خالد صاغية

الخوف من الثورات (2)

منذ أحداث 11 أيلول، انتشر مصطلح مضلِّل بعض الشيء اسمه الإسلاموفوبيا. وهو مضلِّل إذ قد يُفهَم منه الرُّهاب من الإسلام أو المسلمين، من قبل الدول الغربيّة خصوصاً. غير أنّ الواقع كان يدلّ دائماً على عكس ذلك. ثمّة نوع من الإسلام والمسلمين تُوجَّه الكراهية إليهم، في مقابل نوع آخر تمطر عليه غزلاً. وقد يكون الباحث محمود ممداني أكثر من فصّل هذا التمييز في كتابه الذي «يُقرأ» من عنوانه «مسلم جيّد... مسلم سيّئ». والمسلم الجيّد، بهذا المعنى، هو المسلم كما تشتهيه الأنظمة ذات الأطماع بالدول ذات الغالبيّة المسلمة. أمّا المسلم السيّئ، فهو ذاك الذي لا تلبّي مواصفاته تلك الأطماع. هذه صورة مختزلة، بالطبع، لكنّه اختزال لا يخلو من حقيقة.

في زمن الثورات العربيّة، يلوح شبح الرهاب من الإسلام من جديد، بطريقة مشابهة، وإن غير متطابقة. فاليوم، يقود قسم كبير من أعداء الثورات والخائفين منها معركتهم عبر التخويف من البديل الذي سيكون، بحسبهم، إسلاميّاً لا محالة. ولمزيد من التشويق، لا يُترَك مجال للشكّ في نوع الإسلام الذي سيحلّ محلّ الأنظمة «العلمانيّة». إنّه، بالتأكيد، الإسلام الكاره للديموقراطيّة والمفجِّر للكنائس. وفي هذه الحالة، تماماً كما في حالة الإسلاموفوبيا الغربيّة، يرمي التركيز على هذا النوع من الإسلاميّين إلى تحقيق شيء آخر. في الحالة الأولى، تنفيذ السياسات الإمبرياليّة. وفي الحالة الثانية، تأبيد بقاء الأنظمة العربيّة. في الحالة الأولى، يصوَّب على الإسلاميّين لإسكات كلّ الأصوات المعادية للإمبرياليّة بحجّة الحرب على الإرهاب. وفي الحالة الثانية، يصوَّب على الإسلاميّين لإسكات كلّ الأصوات المعادية للأنظمة بحجّة الدفاع عن العلمانيّة. لقد استبطن العرب إذاً مفهوم الإسلاموفوبيا، لكنّ المسلم «الجيّد» بات هنا المؤيّد للنظام، والمسلم «السيّئ» هو المؤيّد لسقوط النظام.

طبعاً، لا يحجب ذلك حقيقة أنّ ثمّة مسلماً سيّئاً فعلاً، بالمعنى الأخلاقي لا السياسي، تماماً كما يوجد مسيحيّ سيّئ ويهوديّ سيّئ... إلا أنّ هؤلاء المسلمين السيّئين هم ممّن تربّوا في أحضان الأنظمة أو ممّن غذّتهم سياساتها. ولنا في التواطؤ بين التكفيريّين والنظام في مصر أمثولة. ومن مصر نتعلّم أيضاً كيف فتحت الثورة آفاقاً سياسيّة جديدة لا يحتكرها أحد، ولا يُقصى منها أحد.